



البشرى

2026

محور العدد: الخطاب الموجه إلى الطفل

المجلد الثاني
العدد الثاني

رجب 1447هـ
الموافق لـ جانفي
2026م



البشرى

للبحوث والدراسات

مجلة علمية دولية سداسية محكّمة تصدرعن المركزالجامعي

نوربشيرالبيض-الجزائر

El-Bushrafor Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed

Scientific Journal

ISSN 2992-1262

المجلد(2)- العدد(2) - رجب1447هـ الموافق لـ جانفي2026م

توجه المراسلات إلى إدارة المجلة عبرالبريد التالي

revue.elbouchra@cu-elbayadh.dz

بســـــــــــــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

قواعد النشر بالمجلة

- تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بشتى فروعها والأبحاث التي تعنى بتكامل العلوم، ومجالات المعرفة المختلفة المرتبطة بالإنسان والمجتمع.
- تنشر المجلة باللغات الثلاث؛ العربية والإنجليزية والفرنسية، على أن يكون البحث مصدرا بملخصين بلغتين مختلفتين؛ واحد باللغة العربية، والآخر بلغة أخرى.
- يكتب البحث ببرنامج وورد، وتكتب الهوامش تسلسليا في آخر البحث، ويشترط في البحث ألا يزيد البحث عن خمس وعشرين(25) صفحة. مع الحرص على الجودة والتميز والرصانة والأصالة(الإضافة النوعية)، والسلامة اللغوية في الأبحاث.
- تخضع الأبحاث للتحكيم الشفاف النزيه، وتحترم المجلة خطوات النشر من استلام وتحكيم ونشر.
- الأبحاث المنشورة في المجلة لا تعبر عن رأي المجلة ولا عن رأي القائمين عليها.
- ترتيب الأبحاث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية لا لشيء آخر.

أ.د محمد بن سعيد	م. ج البيّض-فلسفة	د.موسى شرف	م. ج البيّض-تاريخ
أ.د منور بلعربي	م. ج البيّض-علم الاجتماع	د. إيدو شعبان	م. ج البيّض-تاريخ
أ.د سعيد بوزرينة	م. ج البيّض-آثار إسلامية	د. حفيظ إلياس	م. ج البيّض-اقتصاد
أ.د شطة عطية	م. ج البيّض-علم الاجتماع	د.عبد الجبار صديقي	م. ج البيّض-تاريخ
أ.د سايح حمزة	م. ج البيّض-اقتصاد	د.حبيب بن صافي	م. ج البيّض-علم النفس
أ.د أمينة مولاي	م. ج البيّض-اقتصاد	د.قادة دين	م. ج البيّض-تاريخ
أ.د بلقاسم بن علال	م. ج البيّض-اقتصاد	د. قاسمي الطاهر	م. ج البيّض-تاريخ
أ.د أحمد عبد النور	م. ج البيّض-قانون	د. عبد الرحمان مساهل	م. ج البيّض-اقتصاد
أ.د يوسف سرطوط	م. ج البيّض-قانون	د. يوسف مهوب	م. ج البيّض-قانون
د. قدور نورة	م. ج البيّض-فلسفة	د. مهداوي الدين	م. ج البيّض-علم النفس
د. محمد هشام بن الشريف	م. ج البيّض-ترجمة	د.عبد النور عيساوي	م. ج البيّض-قانون
د. داودي الأعرج	م. ج البيّض-تاريخ	د. حورية سكاكو	م. ج البيّض-تاريخ

الهيئة العلمية من باقي جامعات الوطن

أ.د محمد الأمين خلادي	جامعة أدرار	أ.د بشير إبرير	جامعة عنابة
أ.د مبارك بلالي	جامعة أدرار	أ.د.السبتي سلطاني	جامعة عنابة
أ.د دباغ محمد	جامعة أدرار	أ.د.شوقي زقادة	جامعة قالمة
أ.د صالح حمليل	جامعة أدرار	د.محمد عادل مغناجي	م. ع. قسنطينة
أ.د زيان الشلف	جامعة الشلف	د. يعرب جرادي	جامعة الأمير عبد القادر
.د محمد حراث	جامعة الشلف	أ.دعائشة لعشي	جامعة المدية
أ.د. أحمد سعدي	جامعة الشلف	أ.د.أم هاني رحماني	جامعة المدية
أ.د محمود طلحة	جامعة الأغواط	أ.د حنيفي بن ناصر	جامعة مستغانم
أ.د الوكال زرارقة	م. ج. أفلو	أ.د حاج علي عبدالقادر	جامعة مستغانم
أ.د حاتم كعب	جامعة أم البواقي	د.مصطفى بعلي	جامعة المسيلة
أ.د حميد قبايلي	جامعة أم البواقي	أ.د الربيع بوجلال	جامعة المسيلة
أ.د عبد المالك مغشيش	جامعة باتنة	أ.د حبيب بوزوادة	جامعة معسكر
أ.د نجوى منصوري	جامعة باتنة	أ.د العيد جلولي	جامعة ورقلة
أ.د جيلالي شقرون	جامعة سيدي بلعباس	أ.د ناصر اسطنبول	جامعة وهران
أ.د زهرة بوخاتمي	جامعة سيدي بلعباس	د.موسى لعور	جامعة برج بوعريريج
أ.د رحيم عبد القادر	جامعة بسكرة	أ.د فتيحة شفيري	جامعة بومرداس
د.أبو بكر زروقي	جامعة بسكرة	أ.د. صالح جديد	جامعة الطارف
أ.د براهيم عبد النور	جامعة بشار	أ.د عبد اللطيف حني	جامعة الطارف
أ.د مخلوفي عبد السلام	جامعة بشار	د. بريزة بهول	جامعة الطارف
د.محمد مقصودة	جامعة بشار	د.بلحاج بلخير	م .ج تندوف

محتويات العدد

محتويات العدد

كلمة العدد

تطلّ علينا مجلة "البشرى" في هذا العدد بحلّتها الأكاديمية الرصينة، مانحةً قرّاءها سانحةً معرفية ماتعة؛ تفتح من خلالها نافذة بحثية معمقة حول قضايا أدب الطفل في الساحة الأكاديمية الجزائرية. ويسعى هذا العدد إلى رصد التقاطعات الحيوية بين النص الأدبي والمنهج التعليمي، وبين المتعلّم والوسائط المعرفية المعاصرة.

لقد جاءت مساهمات هذا العدد لتعكس تنوعاً جغرافياً ومعرفياً يغطي ربوع الوطن، حيث يُستهلُّ العدد ببحث ميداني للأستاذ الدكتور محمد الأمين خلادي والأستاذ عبد الكريم طواهرية (خبير بالتوجيه والتعليمية بمدينة أدرار)، يعالجان فيه فاعلية "الصورة المرفقة بالنص" في الكتاب المدرسي، ويبحثان في مشكلات التفاعل الصوري واللغوي، ويعرضان لبدائل مرتقبة من واقع المدرسة الابتدائية الجزائرية.

وتنتقل بنا بعدها الدكتورة عائشة العشي (جامعة المدية) إلى عمق المناهج التربوية، من خلال دراسة إشكالية دمج نصوص أدب الطفل في المقررات المدرسية، مقدمةً - فضلاً عن الدراسة النظرية- جملةً من المقترحات والحلول العلمية والعملية.

وفي سياق متصل بجماليات الأداء، يسلط الأستاذ المسعود قاسم (المدرسة العليا للأساتذة بسطيف) الضوء على خصوصية "النص الدرامي" في المسرح المدرسي، موازناً بين ثنائية الأداء والتلقي، ومبرزاً أهمية هذا الفن في بناء شخصية المتعلم وتفعيل الأدب في الوسط المدرسي.

ودائماً في حقل التعليمية ومن زاوية مغايرة، يطرح الأستاذ الدكتور محمد بوزيدي (جامعة معسكر) واقع تعليمية النص السردي، عبر تحليلٍ عميق يرتكز على تفكيك آليات تدريس النص في المناهج التربوية الجزائرية الحديثة.

وبخطى واثقة، تحاول الباحثة سامية رحال (جامعة تبسة) تقديم تأملات في أدب الطفل، مستعرضةً جملة من الرؤى والأهداف التي ترسم معالم هذا الفن.

لتستوقفنا مقالات العدد بعد ذلك في استراحة فكرية يفتح آفاقها الأستاذ الدكتور لخضر حاكمي (جامعة سعيدة)، حيث يرصد سيكولوجية التعبير في أدب الطفل، مقارباً إياها وفق ثنائية "التأثير والإنجاز."

وعلى صعيد التحليل النقدي، تغوص الأستاذة هجيرة أولحيسان (جامعة بشار) في عوالم "العتبات النصية" وأثرها في المنجز الأدبي الموجه للطفل، متخذةً من قصة "صديق الشدة" للكاتب جمال طاهري

أنموذجاً تطبيقيا . بينما تشترك كل من الدكتورة خيرة ولد العزازي (جامعة المدية) والدكتورة نعيمة زايدي (جامعة الجزائر 2) في تتبع المسار الشعري لأعلامٍ برزوا في هذا الفن، وهم: (محمد العيد آل خليفة، محمد الأخضر السائحي، وجمال الطاهري).

ويستكمل الباحث وليد حلوش (جامعة بجاية) هذا المسار باستعراض أشكال وأهداف والخصائص الفنية لأدب الطفل في الجزائر، متخذاً من تجربة "محمد ناصر" أنموذجاً للدراسة.

ليتكامل هذا الطرح العلمي مع مساهمة الدكتورة فضيلة حساني والأستاذ الدكتور العيد علاوي (المركز الجامعي بالبيض)، بتقديم توثيقٍ مستفيض لفعاليات ملتقى "أدب الطفل في الجزائر: الأعلام، الأنواع، القضايا، والممارسة النقدية" المنعقد في جوان 2024 في رحاب المركز الجامعي نور البشير بالبيَض والذي تُرجم إلى اللغة الإنجليزية بقلم الأستاذة محبوبي أسماء لتوسيع مرئية هذا العدد وجلب انتباه الباحثين الأجانب لمطالعة محتواه.

ختاماً، إننا نضع هذا العدد بين القراء ليكون مرجعاً علمياً شاملاً للباحثين داخل الوطن وخارجه؛ يجمع بانسجامٍ تام بين الرؤى التنظيرية، والممارسات التطبيقية، والتوثيق الأكاديمي الرصين.

وإننا إذ نبارك لمتابعي المجلة الكرام صدور هذا العدد الجديد، نتوجه في السياق ذاته ببالغ الشكر والتقدير لطاقم تحرير المجلة، تثميناً لجهودهم الدؤوبة في إخراجه بالصورة العلمية اللائقة التي تليق بمقامه، سائلين الله لهم وافر التوفيق والسداد في أداء رسالتهم العلمية النبيلة.

أ.د. عبد القادر طالبي، المركز الجامعي نور البشير البيّض-الجزائر.

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

المجلد: 2
العدد: 2
الشهر والسنة: رجب 1447هـ الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 01 -38.

هل يستغني المُتعلِّم عن الصورة المرفقة بالنص في الكتاب المدرسي؟

دراسة ميدانية بحثا عن مشكلات التفاعل الصُّورِي واللغوي والبدائل المرتقبة؛ عينات من المعلّمين والمُتعلِّمين في المدرسة الجزائرية الابتدائية بمدينة أدرار أنموذجا-

Can the Learner Dispense with the Image Accompanying the Text in the Textbook? A Field Study in Search of Problems of Visual and Linguistic Interaction and Anticipated Alternatives; Samples of Teachers and Learners in the Algerian Primary School in the City of Adrar as a Model

أ.د. محمد الأمين خلادي، كلية الآداب واللغات، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار-الجزائر.
alaminek@univ-adrar.edu.dz
أ.عبد الكريم طواهرية، أستاذ التعليم الابتدائي بمدارس أدرار، خبير في التوجيه والتعليمية.

ملخص:

قد مر بنا تدريس المتعلمين في مراحل ما قبل الجامعة خلال خبرتنا السابقة، أمّا ونحن نُدرس بالجامعة قد نتعاطى أحيانا معينة التفاعل بالصورة تقريبا للمعلومة مع الطالب الجامعي؛ إلا أننا نحاول قراءة هذا الإشكال ميدانيا في مراحل قبل الجامعة، وذلك باعتبار أن المرحلة الابتدائية أجدر بترسيخ الصورة ثقافةً وتفاعلا وتداولا وتجاذباً بين يدي الأطفال المبتدئين من الناشئة، لأن الصورة المرفقة بالنص الأدبي المُعَدُّ للمتعلم الطفل وثيقة بمستواه العُمْرِي والجسمي والنفسي والذهني.

والمشكلات مطروحة اليوم أكثر من أي وقت مضى قد يقدره الخبراء أكثر من عِقدين سالفين، ورغم أن اللغة الرقمية تتحكم في معظم العمليات التَّعَلُّمِية والتعليمية عالميا، إلا أننا لاحظنا عدة معيقات قائمة في خلال التلقي السائد بين المُتمدرسين الأطفال في مرحلة الابتدائية؛ من جهتين تبدوان كالمفارقة:

هما حاجة الطفل إلى تَعَلُّمِيَّة الصورة خطابا مُغريا ومقنعا ميسورا، في الوقت نفسه هل تتوفر لكل طفل وسائط الرقمية ووسائلها الموازية للكتاب، أو تلك التي تصطحب واللغةَ في متن الكتاب، ناهيك عن أن هذا قريب من قريب بالمقارنة مع المعلمين أو أغلبهم؟

ذاك ما نبحثه مكاشفةً ميدانية عن كثب باعتماد الاستبانات والملاحظات والمقابلات والمحاورات المباشرة للأطراف المعنية من التلامذة والمعلمين وبعض المشرفين والخبراء، معاينة ومقابلة عساها تفصِح عن أسباب المُعيقات وتبيّن السبل الصحيحة إلى استشراف البدائل والحلول المجدية، ناهيك عن مدارسة المزايا والعيوب على حد سواء بخصوص الصورة وسائر وسائطها، وذلك باعتبارها نمطا تواصليا توصيليا...

كلمات مفتاحية: المُتعلِّم؛ الصورة؛ الكتاب؛ المعلم؛ المدرسة الابتدائية؛ أدرار.

Abstract: We have already encountered teaching pre-university learners in our previous experience. As we teach at the university, we sometimes deal with the interaction of information in a visual manner with the university student. However, we try to read this problem in the field in pre-university stages, considering that the primary stage is more deserving of establishing the image as a culture, interaction, circulation and attraction in the hands of the beginning children of the young generation, because the image attached to the literary text prepared for the child learner is a document of his age, physical, psychological and mental level. The problems are more present today than at any time that experts have estimated to be more than two decades ago. Although digital language controls most learning and educational processes globally, we have noticed several obstacles present in the prevailing reception among primary school children. These obstacles appear paradoxical from two perspectives: the child's need for image-based learning to be an attractive, convincing, and accessible discourse, and at the same time, is digital media and its parallel tools available to every child, or those that accompany the language in the text of the book, not to mention that this is close to being available to teachers or most of them? That is what we are investigating through close field investigation, relying on questionnaires, observations, interviews, and direct dialogues with the concerned parties, including students, teachers, some supervisors, and experts. This examination and interviewing may reveal the reasons for the obstacles and show the correct ways to anticipate viable alternatives and solutions, not to mention studying the advantages and disadvantages alike regarding the image and all its media, considering it as a communicative and informative pattern...

Keywords: learner; image; book; teacher; primary school; Adrar.

مقدمة:

أحاول مناقشة هذا الموضوع ذي العلاقة المباشرة بالطفل والنشء من خلال تَعَلُّمِيّة الصورة في الكتاب المدرسي عموما، واصطحاب تلك التَعَلُّمِيّة أدبَ الطفل ضمن النصوص المسُوقة في محتويات اللغة العربية؛ وهي نصوص متنوعة مثل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأناشيد والأشعار والقصص والأدعية والحكم...

أبحث جديد الأسباب والغايات من وراء الاستعمال التربوي " البيداغوجي" للصورة مسندةً إلى الكتابة النصية، وعلاقة ذلك أيضا بالعناوين ودلالاتها، ناهيك عن أهمية التخريج الفني للخط وحجمه ولونه، والأشكال والأبعاد والألوان ومدى الانسجام والتجانس فيما بين ذلك جميعا...وسوى ذلك من محيط المقروء داخل صفحة الكتاب التي تشد الطفل المتعلم وهو يتناول درسه في سائر التَّعَلُّمات والأنشطة والمهارات.

وكذا الهدف الأساس من معالجة المسألة المبحُوثة ذاك الجديد وجوانب أخرى تمليها أقضية الصورة التعليمية بين توصيفات نظرية وقراءة ميدانية يتوزّعُها قِسما المداخلة وأركانُهما ومنها:

الدراسة أسئلتُها و إشكالُها، أهميتها، أهدافها، منهجها، عينتها، موجزات عن الصورة والتصوير...

أسئلة الدراسة و إشكالها وفرضيتها:

أيُّ جديد في تاريخ الصورة التعليمية وهي وسيلة كاللغة قد سادت في أزمنة غابرة؟ ما مسوغات الضرورة التعلمية التربوية للصورة في كتاب المدرسة؟ ألا يستغني المعلم والمتعلم عن عالم الصورة بأن يكتفيا بالنص فقط؟ وإن أُدمجت الصورة فبأي ضوابط؛ وهل ثمة أدلة صحيحة على إيجابها أو سلبها؟ ما صلة الصور بالمهارات ومخيال الطفل؟...

إشكالي هو أني قصدت مباحثة الكتاب المدرسي الجزائري في السنوات الخمس- الجيل الثاني ومدى إتقان الهندسة المنهجية لِمَوْضعة الصورة في خلال المواد وأنشطة الكتاب، وتعميق التنقيب عن صلاحية تلك الجماليات الفنية التشكيلية التقريبية في نظر المعلمين والمتعلمين بناء على الممارسات اليومية لهذه الجدلية التوصيلية المعرفية

والتوضيحية؛ في الوقت نفسه أكاشف ظلال أدب الطفل وتأثيراتها العلمية والنفسية والذوقية والذهنية المخيالية كصور وخطاطات وأشكال تدعم الكتابة النصية البيانية.

واستعانتي ابتداءً بفرضيات أُسِّ منها:

- معرفة درجة التأثيرات التي تحققها الصورة في تلقِّيات الطفل وتحصيله من وجهة نظر المدرسين

- توجد فروق بين تعليلات الضرورة الملحة للصورة بين المعلم والمتعلم من موقع الإدراك والقدرة الممارسيْن.

- قد لا نعثر على كبير فرق بين نتائج الممارسة التعلمية والتعليمية بالصورة بين وحدات المجتمع العام للدراسة.

أهدافها؛ هدفت الدراسة التعرفَ إلى:

- مقاربتي الوصول الميداني إلى رصد المشاكل الناجمة عن حضور الصورة وغيابها معرفة بعض التداعيات التي تتبعُ تلقي الطفل ذخيرةً من ثقافة الصورة وتجلياتها سلوكيا وواقعيا.

- تبيُّن التوازنات المنطقية بين خطاب الصورة وبيان الكتابة في تعلُّمات الطفل ونتائج ذلك في التقويم.

- بلوغ مخرجات البحث، ثم اقتراح بعض البدائل والتوصيات في ضوء التجليات الشكلية والموضوعية للموضوع محل المداخلة.

أهميتها وحدودها:

- أعظم ما في الأهمية هو رابطة موضوعنا بالطفل المتعلم، فكل ما يمت إليه بصلة فهو عين الاهتمام والأهمية ورأس العناية القصوى؛ أليست تنشئة الطفل الصحيحة هي أكبر غاية ينافح عنها كل عاقل وكل أمة رشيدة؟

- بالنسبة إلى الحد البشري تم تطبيق الدراسة على مجتمع معين جد ضيق من المُسْتبْيَنين المستهدفين في مدارس ابتدائية من مدينة أدرار؛ وذلك لتزامن الدراسة الميدانية مع اختبارات الفصل الأول، كل هذا بين يوم 2 و 8 ديسمبر 2024 .

- وعن الحد الزمكاني فهو الفصل الأول من العام الدراسي: 2024- 2025، مجموعة مدارس مختارة داخل مدينة أدرار.

إطارها النظري والدراسات السابقة:

فضاء الصورة المرسومة في الكتاب سيق إلى النص المكتوب ليكافئ دلالة العنوان والموضوع " التيمة" المطروقين في الدرس بين يدي الطفل المتعلِّم المتأمل المتذوق؛ ومنه فالصورة على هذه الشاكلة تَكرار بياني بالمعنى دون الكيفية يؤدي إبلاغية مقصودة وإرسالية وظيفية تجذب القارئ؛ وتحاول تسريع الرصد الدلالي للمحتوى المعرفي ولقطة مشهدية تُدرَك بالعين القارئة ثم عينُ المخيال قصد تخصيبه إثراءً لدلالات العلامات الصُّورية المجاورة، وذلك التلقِّي ينجزه الطفل وقد تخطَّفت الصورة الساحرة اهتمامَه قبل تقليب صفحات الدرس وتأمل مشاهدها المكتوبة بالحرف والحركات ودلائل الكلمة والجمل وأدوات الرسم الخطي...!

ألم يُؤثِّل التراثيون عراقة البحث عن العلامة وأضرب البيان وتصنيفات الكلام وبلاغات الإيصال؟ كتقنينهم رسالة الصورة بين المتخاطبين؛ كالذي طرقوه في البيان واللسان والتوصيل مثل الإمام ابن قتيبة قوله: « **ومعرفة الكلام أشد من المعرفة بجميع ما وصفت لك،وأغمض و أدق و ألطف، و تصوير ما في النفس، و تشكيل ما في القلب، حتى تعلمه وكأنك مشاهده، وإن كان قد يقع بالإشارة، ويحصل بالدلالة والأمارة، كما يحصل بالنطق الصريح، والقول الفصيح، فللإشارات أيضا مر اتب، وللسان منازل، ورُبَّوصف يصورلك الموصوف كما هو على جهته لا خلف فيه، ورُبَّوصف يربو عليه ويتعداه، و رُبَّوصف يقصر عنه، ثم إذا صدق الوصف، انقسم إلى صحة و إتقان، وحسن وإحسان، و إلى إجمال وشرح، و إلى استيفاء و تقريب، و إلى غير ذلك من الوجوه.** »،[1] ناهيك عن السبق العربي والإسلامي لهذا العلم والفن ممثلا في العالم الموسوعي الحسن بن الهيثم.

ومنه، فوظيفة الصورة اختزالٌ استعراضي يُحرج المتلقي ويثير انبهاره، وما العيب في هذا ما دامت الإحراجات الإشهارية لحاجات الإنسان أكلا وشربا ولباساً ومركباً وتطبيباً... تطالعه كل حين بالجديد بل تضايقه وتأخذ بلبه؛ فإن كان ولا بد من ذلك جسديا فإن الحاجة إلى إنماء الفكر والذوق والشعور أولى والاعتناء بهدف المعلومة من الدرس وأقمن، لأن خدمة الجسد لا تُغني عن خدمة العقل والقلب غالبا، وخلاف ذلك أدخل في الصحة وبها آكد.

وحقا أثبتت حضارة الآلة عبر القرون السالفة عبقرية الإنسان الباحث دوما عن جديد المكتشفات الناهضة بوجوده، فقال أحدهم: « **قدمت أدوات التصوير وسبله معونات للبحث العلمي والتطور التكنولوجي لا سبيل إلى ونكرانها أو الإقلال من شأنها أو التهوين من قدرها، فبها تمكن العلماء والدارسون والباحثون من كشف إبعاد المتغيرات وإماطة اللثام عما غمض عليهم من مؤثرات، وكان التصوير جرّاح المشكل ومفسر المبهم وكاشف المجهول، والضوء الذي أنار الطريق أمام من اقتحم معترك العلم أو عالم الإنتاج والصناعة، فظهرت حقائق الأطروحات، وعرف العلماء من أسرار الكون الشيء الكثير، و أثنوا على التصوير وآزروا خطاه علهم يجدون يدعون لا تبخل متى دعيت إلى المعترك الشاق**».[2]

ووفق المقام هنا لا يمكن ذكري ولو غيض الغيض من الفيض الذي كتبه البحثة في هذا المضمار، والذي رأيته أصوب في الطرح الحالي استعمال التطبيق الميداني جسا لنبض الأثر الحساس على المستوى التربوي التعليمي للطفل في كتابه المدرسي ومعاينة للواقع تتبعا له في التلقي المدرسي؛ لأنه مرحلة أساس من حيث الخطر سلبا أو التفوق إيجابا في تعامله مع بيان الصورة بشتى أشكالها، وثمة دراسات عنيت بهذا الميدان تنظيرا وتحليلا ونقدا وتأسيسا مثل: " **جين كارل**" في كتابها[3] (**كتب الأطفال ومبدعوها**) إذ قالت« **الرسام الذي يقع عليه الاختيار يجب أن يكون مناسبا الكتاب المطروح بالذات فنوعيات الرسومات وحجمها والتقنيات المطبقة فيها تختلف من كتاب إلى آخر ومن موضوع إلى آخر فالأسلوب الذي يناسب كتابا معينا لا يناسب كتابا أخرا، ومن المهم أيضا أن نجد الرسام المناسب لكل كتاب والذي يلقى صدى وإحساسا تجاهه، بالإضافة إلى أن تكون رسومه قادرة على نقل الجو العام الذي يعكسه الكتاب، فالرسوم الجيدة هي أكثر من مجرد خطوط وألوان على الصفحات إنها جزء أساسي وهام من الكتاب وليست مجرد صور للنص إنها تعبير عن الأفكار ذاتها بوسيلة أخرى**».[4]

ومن هنا نلحظ مدى الخطورة التي تنبه عليها صاحبة المقولة في حال عدم الأخذ بشروط البناء المنهجي الصحيح للكتاب مضمونا وشكلا، وثقل الجسامة في الخطإ الذي قد يترتب عن الإخلال بأنظمة الكتابة والرسم وكل ما يتعلق به، والحال بخلاف هذا إن التزم

الفريق التربوي والمنهجي والتقني والإداري بتلك المساطر فتنتج عن الالتزام آثار حميدة تعود على المتعلم بالنفع.

الحديث عن البيان والخطاب والنص والرسالة والنص الأدبي وكذا الصورة التعليمية المرسومة بشتى أوجهها يطول فيما ألفه المنظرون والمعجميون وخبراء التربية وغيرهم من الباحثين في مجال الاختصاص، لهذا نتذكر بعض المقولات الدالة على ذلك كقول بعضهم « **النص مستويان : مقروء ومشهود (النص الصورة)** ».[5]

وقد ألح الخبراء والعلماء والباحثون في التعليم والتربية وعلم المناهج على التحفظ في بناء الكتاب وتخطيطه تحسبا لتأثيراته ومرفقاته في تعلُّمات الطفل المتعلم نفسيا وتربويا وجسميا وعقليا، « **ولما كان الكتاب المدرسي هو الأساس في العملية التعليمية الذي لا يمكن الاستغناء عنه خاصة في المراحل الأولى من تعليم الطفل، فإن العناية بمحتوياته يشكل الخطوة الأهم التي بواسطتها نجني الفوائد المرجوة، إذ تحتل الكتب المدرسية مكانة كبيرة في العملية التربوية وتكوين الطفل، لأنها تساعده على تطوير تفكيره واكتساب المعلومات والمعارف والخبرات من خلال مجموعة من النصوص المكتوبة التي يتضمنها الكتاب، وتلك الرسائل البصرية المصورة (أي الصور) المدعمة لها، فأي كتاب يكاد لا يخلو من الصور التي تشكل دعما حسيا لنص المحتوى من تثبيت عملية الإدراك لدى المتعلم وكذلك ربطه بالواقع، وهو ما أكده الكثير بأن الصورة لغة عالمية وصورة واحدة أكثر قدرة في التعبير عن ألف كلمة**».[6]

الدراسة ومنهجها:

نهجت المنهج الوصفي محاولا استقصاء الظاهرة المعرفية الفنية من وجهة مستخدمي التدريس في مجموعة الابتدائيات المختارة، وعمدت إلى وصف بعض ما يحيط بالعملية التعلُّمية والتعليمية المرتبطة بالكتاب المدرسي، وبالأخص النص الأدبي الموجه إلى الطفل في تلك المرحلة؛ الابتدائي الأساس الأول الذي تترسخ فيه المعارف للطفل المتعلم؛ لذلك كان الاختيار المباشر هذا المستوى التعليمي، فكل المستويات اللاحقة تبع لما قد بني من مهارات وتلقيات، كما أن إقبال الطفل هنا على الصورة أقوى من أي مستوى عُمري آخر يتلو هذه الدرجة الزمنية من حياته.

أداتها:

لُخصت الأداة في مكتوب هو الاستبانة، ومشفوه تم بمقابلة مجموعة من المدرسين والمستشارين والمفتشين والأولياء؛ واختيار الاستبانات من خلال معلوماتها قصد تبيان آراء المعلمين وقياس إجاباتهم عن حقيقة الموضوع، من خلال ممارساتهم اليومية بين إلقاء المعلم توجيها وقراءة وشرحا وتفصيلا ثم تقويما، وتلقي المتعلم استماعا ونظرا وقراءة وفهما وكتابة وتجاوبا ثم تعملا مع التقويم.

العينة وطريقة الاختيار:

أبرز عامل دفعني إلى الاختيار العشوائي لمجتمع الدراسة المدة الزمنية الممنوحة للدراسة، ناهيك عن طبيعة الموضوع فهو عام يخص كل السنوات من الأولى إلى الخامسة في مقررات النشاطات من قراءة وغيرها...، وطلبا للتنوع من جهة الفئات المُستبيَنة من المعلمات والمعلمين، ومع تنوع المدارس باختلاف أقدميتها وجدتها، وتباعدها الجغرافي الذي يعكس ملمحا اجتماعيا متنوعا من طبقات المجتمع، والعدد الذي تمكنت من استيعاب بياناته تواصلا ثلاثون مدرسا؛ سبع عشرة معلمة(17) و ثلاثة عشر (13) معلما موزعون على إحدى عشرة (11) مدرسة وهي:

الرقم	المدرسة	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
1	عائشة أم المؤمنين	1	3	4
2	ابن باديس	1	2	3
3	الأمير عبد القادر	1	2	3
4	مالك بن نبي	1	1	2
5	مالك بن أنس	2	/	2
6	الانتفاضة	1	1	2
7	الإمام حسين	2	1	3
8	المجاهد	2	1	3
9	موشي بوجمعة	1	2	3
10	حاسي صاكة	/	2	2
11	العقيد لطفي	1	2	3

هندسة الاستبانة من حيث وضعِي إجاباتٍ بدل الأسئلة ثم يقرر المدرس خياره: [7]

حددت هذه المفردات البيداغوجية والبنود المنهجية بناء على تفاصيل المقررات وأنشطتها الموصولة بالصورة في أدب الطفل، مع اعتبار الوثائق المعتمدة تربويا في المدرسة الابتدائية الجزائرية حاليا، بما في ذلك قراءتي أمثلة من المقاييس التي تتصل بالإشكال، وأيضا منهاج المعلم وسائر الدلائل والمساطر، وهذا مسرد المحتويات والاعتبارات في الاستبانة كأنها خطوات في استقبال المدرس الاستبانة:

1 - العلاقة بين التلميذ(ة) وعالم الصورة، هي علاقة:

2 - تتجلى وظيفة الصورة التعليمية المرفقة بالنص القرائي في الكتاب المدرسي، باعتبارها وسيلة:

3 - تؤثر الصورة التعليمية إيجابا في تركيز التلميذ (ة) وهو يتلقى المعلومة بالصورة، من خلال:

4 - تتجلى العلاقة بين الصورة التعلمية والأهداف التعليمية المفترض تحقيقها في الدرس، في:

5 - للصورة التعليمية فعلها الإيجابي في مخيال المتعلم ومختلف العمليات العقلية عند التلميذ (ة)، ويظهر ذلك في:

6 - يمكن أن يكون للصورة التعليمية المرفقة بالمادة الكتابية انعكاسات سلبية على ذهنية التلميذ(ة) كـ:

7 - تقريب الصورة التعليمية إلى ذهن التلميذ(ة) بقصد تنمية الذوق التربوي لديه (ها) له أشكال:

8 - حصر الصورة بأنواعها - كوسيلة تعليمية - خارج الكتاب المدرسي، يتطلب وضع ضوابط ومعايير معينة:

9 - موازاة مع الكتاب المدرسي، تتوفر لكل من المعلم والمتعلم المادة الكافية من الصور التعليمية المناسبة على صفحات الويب (الأنترنت):

10 - وقاية التلميذ من بعض المؤثرات السلبية للصورة التعلمية، يكون بـ:

11 - من الدلائل العلمية على دعم الصورة التعليمية للأداء اللغوي لدى التلميذ(ة):

12 - هناك تفاعل (تلاقح) بين الصورة التعليمية المرفقة في الكتاب المدرسي وتنمية المهارات اللغوية الأساسية الأربع (الاستماع - التعبير- القراءة - الكتابة) لدى التلميذ(ة)، ويحدد بينهما في:

13 - يتجلى الفرق بين الصورة الثابتة في الكتاب المدرسي، والصور التعليمية المتحركة المصحوبة بالصوت في:

14 - أصبحت اليوم تعلمية الصورة - كضرورة جمالية لا مناص منها - لأسباب:

15- ما نبحثه من أهداف تربوية وراء أيقونة الصورة التعليمية، كقيمة مضافة في الكتاب المدرسي:

- يمكن أن تظهر الصورة التعليمية - كلغة تواصل وتخاطب بمفردها - وهي تزاحم اللغة في جوانب:

- بعض الطرق التي يمكن بها إدراك التكامل بين الصورة التعلمية والنص القرائي - في سبيل تحقيق الكفاءة التواصلية أو التخاطبية - لدى التلاميذ:

موجزات عن القراءة والصورة جراء تعامل التعلم مع النص الأدبي الموجه إليه:

قد تفنن أولئك النقدة والدارسون في بحث الصورة وتشكلها البلاغي بحكم فن التصوير المرتبط بلسان العربية المخصوصة بالتصوير ومشهدية التعبير الموحي الذي يحمل متلقي تلك الصور على تمثل المعنى وفق التفعيل المِخيالي الذي تنماز به العربية، فيكوّنها صورة ممشهدة في تصوره ذهنيا، ومن ثمة بات إرفاق الصورة التشكيلة لوحا فنيا مصطحبا بالرسالة البيانية النصية في الأدب والخطاب الموجهين إلى الطفل زيادة في تلوين الأدات التبليغية واستئناسا من الطفل بتلك الصورة التي تؤدي وظيفة التقريب الدلالي وتفعِّل الذائقة والخيال فيغدوان خصيبين مثمرين في حال من التهيؤ والاستعداد للتفاعل الإيجابي تجاه المطلوب من المتعلم.

و كم هي صور الرسالة المشهدية في فضاء التوصال والتَّبْلاغ؛ من أجل ذلك أقارب تبيان العلاقة بين ذلك كله و علم الجمال وجمالية التلقي...، فمن أجل هذه الغايات اعتنى المربون والموجهون وعلماء النفس ومختصو البحث في المجال بالقراءة وكل القضايا والأدوات والمناهج التي من شأنها تنجح مردودية الاطلاع وتنمية القدرات المتعددة المتنوعة للطفل، وحق للباحث "**محمود أبو فنة**" أن يلخص بعض خبراته كمختص في الشأن بقوله «

ومن التّوصيات المقترحة للأهل والّتي تُسهم في غرس عادة القراءة للأبناء وهم أطفال قبل التحاقهم بالمدرسة أو بعد دخولهم المدرسة وتعلّمهم القراءة نذكر:

- أن يتبنّى الأهل شعار:"التّحبيب والتّشويق لا الإكراه والإلزام"!

- أن يكونَ الأهلُ القدوةَ الحسنةَ في المطالعة والاهتمام بالقراءة.

-السعي لتوفير مكتبةٍ بيتيّة غنيّة بالكتب والمجلّات.

- أن يقوم الأهل بتشجيع الأبناء على تكوين مكتبة خاصّة بهم.

- إسماعُ الأم الطّفل التّهاليلَ وأغانيَ المهد منذُ الشّهورِ الأولى من حياته.

- قصٌّ ورواية الحكايات والقصص الملائمة للأطفال الصّغار.

- قراءة القصص والحكايات بطريقةٍ معبّرة وفي أجواء دافئة وحميمة.

- استغلال الأشرطة المسجّلة والمصوّرة المتوفّرة وإسماعها للأبناء.

- القيامُ بفعّاليّات محبّبة حول المسموع أو المقروء مع الأبناء مثل: تقبّل ردود الفعل من مشاعروأحاسيس، الرّسم والتّلوين، التّمثيل...

- القيام باصطحاب الأبناء للمكتبات والمعارض الكتب لاختيار الكتب وشرائها أو للاستعارة.

- استغلال المناسبات والفرص لشراء الكتب وإهدائها للأبناء (أعياد الميلاد، مناسبات النّجاح في...، المناسبات الدّينيّة والأعياد، الرّحلات...).

- التعرّف على هوايات الطّفل واستغلالها لدعم حبّ القراءة والمطالعة، وتوفيرُ الموادّ القرائيّة المناسبة لهذه الهوايات.

- متابعة الأهل مع الأبناء البرامج الإذاعيّة والتّلفزيونيّة المرتبطة بالقراءة أو المشجّعة عليها.

- مشاهدة التّمثيليّات والمسرحيّات الّتي تعرضُ أعمالًا أدبيّة جميلة وهادفة.

- قراءةٌ جماعيّةٌ في الأسرة لنصوص أدبيّة ووظيفيّة ملائمة، فمثل هذه القراءة تعزّزُ الرّوابط الأسريّة وتحبّب القراءة وتجعلُها متعة».[8]

هل يستغنى طفل مرحلة التعليم الابتدائي عن الصورة التعليمية؟

بالتأكيد لا يمكن الاستغناء عن الصورة التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي، بل هي عنصر أساسي وفعال في عملية التعلم لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية الحساس، ولكونها دورًا حاسمًا في تطوير مهارات الطفل المعرفية والاجتماعية والعاطفية، وهي أداة قوية لجعل عملية التعلم ممتعة ومثمرة. فهي وسيلة لـ :

- **تسهيل الفهم:** الصورة تترجم المفاهيم المعقدة إلى لغة بصرية بسيطة وواضحة، (تمثيلات حسية) مما يساعد الطفل على فهم الدروس بشكل أفضل.
- **جذب الانتباه:** الصور الملونة والجاذبة تجذب انتباه الطفل وتجعله أكثر استعدادًا للاستماع والتعلم.
- **تنشيط الذاكرة:** ترتبط الصورة بالذاكرة البصرية للطفل، مما يساعد على تذكر المعلومات بشكل أسرع وأطول.
- **تحفيز الخيال:** تشجع الصورة الطفل على التخيل والإبداع، وتساعده على بناء قصص وروايات خاصة به.
- **تنمية المهارات اللغوية:** تساعد الصورة على ربط الكلمات والمعاني، مما يساهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة والتحدث.
- **تعزيز الثقة بالنفس:** تشجع الصورة الطفل على التعبير عن نفسه وإظهار إبداعه، مما يعزز ثقته بنفسه.

كيف يمكن لطفل مرحلة التعليم الابتدائي الاستفادة القصوى من الصورة التعليمية؟

هذه بعض الطرق الفعالة للاستفادة القصوى من الصورة التعليمية:

1 - ربط الصورة بالو اقع:

- **الاستعانة بأمثلة ملموسة:** حاول ربط الصورة بأشياء يراها الطفل في حياته اليومية. مثلاً، عند شرح مفهوم الألوان، استخدم ألوان أقلام التلوين أو الفواكه.

- **الخروج إلى الطبيعة:** استغل الفرص للخروج إلى الطبيعة وتحديد الأشياء التي تشبه الصور التي درسها الطفل.

2 - **تشجيع التفاعل مع الصورة:**

- **طرح الأسئلة:** طرح أسئلة تشجع الطفل على التفكير في الصورة وتحليلها. مثلاً، "ماذا ترى في الصورة؟"، "ما الذي يفعله الطفل في الصورة؟"، "ما هي الألوان التي توجد في الصورة؟."
- **طلب وصف الصورة :** شجع الطفل على وصف ما يراه في الصورة بأكبر قدر ممكن من التفاصيل.
- **الطلب من الطفل رسم صورة مشابهة:** هذه الطريقة تساعد في ترسيخ المعلومة وتنمية مهاراته الإبداعية.

3 - **استخدام الصور في الألعاب والأنشطة:**

- **لعب الحزورات:** استخدم الصور كأداة لحزو الألغاز أو القصص.
- **ترتيب الصور:** قم بطباعة سلسلة من الصور التي تحكي قصة ما واطلب من الطفل ترتيبها بالترتيب الصحيح.
- **تلوين الصور:** يساعد تلوين الصور على تنمية المهارات الحركية الدقيقة وتعزيز التركيز.

4 - **دمج الصور في القصص والحكايات:**

- **ابتكار قصص:** استخدم الصور كأساس لابتكار قصص جديدة ومثيرة.
- **القراءة المصورة:** اختر كتبًا مصورة ذات جودة عالية وقم بقراءتها مع طفلك، وشجعه على طرح الأسئلة والتعبير عن رأيه.

5 - **استخدام الصور في الألعاب التعليمية:**

- **البحث عن الاختلافات:** استخدم صورتين متشابهتين مع بعض الاختلافات الصغيرة واطلب من الطفل العثور على هذه الاختلافات.
- **مطابقة الصور:** قم بطباعة مجموعتين من الصور المتطابقة واطلب من الطفل مطابقتها مع بعضها البعض.

ما هو منظور البيداغوجيا للصورة التعليمية لدى طفل مرحلة التعليم الابتدائي؟

عندما نتحدث عن البيداغوجيا في استخدام الصورة التعليمية، فإننا نتحدث عن كيفية توظيف الصور بطريقة فعالة لتعزيز عملية التعلم لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية. وعليه فإن الصورة التعليمية من منظور البيداغوجيا تعد أكثر من مجرد صورة جميلة، فهي وسيلة قوية للتواصل والتعبير والتعلم. تلعب دوراً حيوياً في تطوير العديد من المهارات لدى الطفل، بما في ذلك:

- **المهارات المعرفية:** تساعد الصورة على فهم المفاهيم المعقدة، وتنمية الذاكرة، وتحسين القدرة على حل المشكلات.
- **المهارات اللغوية:** تربط الصورة بين الكلمات والمعاني، مما يساعد على توسيع المفردات وتحسين مهارات القراءة والكتابة.
- **المهارات الحركية:** الأنشطة التي تعتمد على الصور، مثل التلوين والرسم، تساعد على تنمية المهارات الحركية الدقيقة.
- **المهارات الاجتماعية والعاطفية:** تساعد الصورة على فهم المشاعر والتعبير عنها، وتعزيز التفاعل الاجتماعي.

كما أن منظور البيداغوجيا في استخدام الصورة التعليمية يركز على:

- **الفرد:** كل طفل لديه قدرات واهتمامات مختلفة، لذا يجب اختيار الصور المناسبة لكل طفل.

- **التفاعل:** يجب أن تكون الصورة جزءًا من نشاط تفاعلي يشجع الطفل على المشاركة.
- **التنوع:** يجب استخدام مجموعة متنوعة من الصور لتلبية احتياجات التعلم المختلفة.
- **الهدف:** يجب أن يكون استخدام الصورة مرتبطًا بأهداف التعلم المحددة .

متى تكون الصورة تعليمية؟

تعتبر الصورة أداة تعليمية قوية عندما تحقق مجموعة من الشروط والمعايير التي تجعلها فعالة في نقل المعرفة وتسهيل عملية التعلم. وإليك بعض العوامل التي تحدد ما إذا كانت الصورة تعليمية أم لا:

- **الوضوح والبساطة:** يجب أن تكون الصورة واضحة المعالم وخالية من أي عناصر مشتتة. يجب أن تكون بسيطة بما يكفي ليفهمها الطفل بسهولة.
- **الملاءمة للعمر:** يجب أن تكون الصورة مناسبة لسن الطفل ومستواه المعرفي. يجب تجنب الصور المعقدة أو التي تحتوي على مفاهيم صعبة الفهم بالنسبة للطفل.
- **الصلة بالمحتوى:** يجب أن ترتبط الصورة مباشرة بالمحتوى التعليمي الذي يتم تقديمه. يجب أن توضح فكرة معينة أو مفهوم بشكل واضح.
- **الدقة العلمية:** يجب أن تكون المعلومات التي تقدمها الصورة دقيقة وصحيحة. يجب تجنب الصور التي تحتوي على معلومات خاطئة أو مضللة.
- **الإثارة والجاذبية:** يجب أن تكون الصورة جذابة ومثيرة للاهتمام للطفل. يجب أن تحفز فضوله وتشجعه على الاستكشاف.
- **التنوع:** يجب استخدام مجموعة متنوعة من الصور، بما في ذلك الصور الواقعية والرسوم التوضيحية والصور الفوتوغرافية.

- **التكامل مع الوسائل التعليمية الأخرى:** يجب أن تكون الصورة جزءًا من استراتيجية تعليمية متكاملة، وتستخدم جنبًا إلى جنب مع الوسائل التعليمية الأخرى.

بعض الأمثلة على الصور التعليمية الفعالة:

- **صور توضيحية للمفاهيم العلمية:** مثل صور الجهاز الهضمي أو دورة الماء.
- **صور لمعالم تاريخية أو ثقافية:** مثل صور الأهرامات أو برج إيفل.
- **صور لحيوانات ونباتات:** مثل صور الحيوانات في بيئاتها الطبيعية.
- **صور لعمليات أو إجراءات:** مثل صور مراحل نمو النبات أو مراحل دورة حياة الفراشة.
- **صور لأشخاص يقومون بأنشطة مختلفة:** مثل صور أطفال يلعبون أو علماء يقومون بتجارب.

ومجمل القول، تكون الصورة تعليمية عندما تسهم بشكل فعال في عملية التعلم وتحقق الأهداف التعليمية المرجوة، ويجب أن تكون الصورة واضحة، مناسبة، دقيقة، وجذابة، وأن تستخدم بشكل متكامل مع الوسائل التعليمية الأخرى.

ملخص الإجابات المستبينة وتحليل المؤشرات:

01 - العلاقة بين التلميذ(ة) وعالم الصورة:

العلاقة بين الطفل وعالم الصور تعتبر علاقة مهمة ومتفاعلة. منذ ولادة الطفل، يبدأ تعلمه واكتشافه للعالم من خلال الحواس المختلفة، ومن بين هذه الحواس تأتي الرؤية بشكل بارز. يتعرف الطفل على العالم المحيط به بشكل أساسي من خلال الرؤية، ويكتسب فهمًا أوليًا عن الأشياء والمفاهيم من خلال الصور والرسومات.

عالم الصور يسهم بشكل كبير في تطوير الطفل، حيث تمثل الصور والرسومات وسيلة مرئية تسهل فهم الأشياء المختلفة بشكل بسيط ومباشر. وتشمل هذه الصور كل شيء من الصور الثابتة في الكتب والمجلات إلى الرسوم المتحركة والأفلام. تساعد هذه الصور الأطفال على التعرف على الأشكال والألوان والأشياء المختلفة في العالم من حولهم.

ومن الجدير بالذكر أن الصور تلعب أيضًا دورًا في تنمية خيال الطفل وإثارة فضوله. عندما يرى صورًا لأماكن بعيدة أو مخلوقات غريبة أو أحداث مثيرة، يمكن أن تشجع الصور هذا الفضول وتحفزه على استكشاف العالم بمزيد من الفضول والاهتمام.

علاوة على ذلك، يمكن أن تلعب الصور دورًا هامًا في تعزيز التواصل والتفاعل بين الطفل والكبار، حيث يمكن استخدام الصور كأداة لتوجيه النقاش وتبادل الأفكار والتجارب.

بشكل عام، يمثل عالم الصور بوابة هامة تفتح للطفل نوافذ لاكتشاف العالم وفهمه بشكل مباشر وممتع، وتعزز تطويره الشخصي والذهني والاجتماعي.

02 - وظيفة الصورة التعليمية المرفقة بالنص القرائي في الكتاب المدرسي:

الصور التعليمية تلعب دورًا حيويًا في عملية التعلم، وتساعد في تحفيز الفهم وتعزيز التذكر وتوجيه الانتباه. إليك بعض الوظائف الرئيسية للصور التعليمية:

1. **توضيح المفاهيم**: الصور التعليمية تساعد في توضيح المفاهيم والمعلومات المعقدة بشكل بسيط ومباشر. فهي تعرض الأفكار والمفاهيم بطريقة بصرية، مما يجعلها أكثر فهمًا ووصولًا للطلاب.
2. **توجيه الانتباه**:تساعد الصور التعليمية في جذب انتباه الطلاب والحفاظ عليه، حيث توفر مصادر مرئية تجعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا وتفاعلًا.
3. **تعزيز التذكر**:يمكن للصور التعليمية أن تسهم في تعزيز التذكر والاستيعاب الطويل الأمد للمعلومات، حيث يمكن أن تكون الصور ذاكرة بصرية تسهم في استحضار المعلومات عند الضرورة.
4. **تشجيع الابتكار والتفكير النقدي**: تساعد الصور التعليمية على تحفيز الابتكار وتشجيع التفكير النقدي، حيث يمكن استخدامها لإثارة الأسئلة وتحفيز النقاش وتشجيع الطلاب على التفكير بشكل أعمق حول الموضوعات المعروضة.
5. **تعزيز التواصل**:تسهم الصور التعليمية في تعزيز التواصل بين المعلم والطلاب، حيث توفر وسيلة للتواصل غير اللفظية وتساعد في نقل الأفكار والمعلومات بشكل فعّال.

بشكل عام، تُعتبر الصور التعليمية أداة قوية في عملية التعلم، حيث تعمل على تعزيز التفاعل وتوجيه الفهم وتعزيز تذكر المعلومات بطريقة فعّالة ومشوّق.

03 - تؤثر الصورة التعليمية إيجاب في تركيز التلميذ، وهو يتلقى المعلومة بالصورة:

تأثير الصورة على الطفل يعتمد على عدة عوامل، بما في ذلك نوع الصورة، ومحتواها، وسياق استخدامها، وعمر الطفل، وخلفيته الثقافية والاجتماعية. إليك بعض الآثار الرئيسية التي قد تكون للصورة على الطفل:

1. **تعزيز الفهم والتعلم**:الصور تساعد الأطفال على فهم الأفكار والمفاهيم بشكل أفضل وأسرع، حيث توفر وسيلة بصرية لتوضيح المعلومات وتجسيدها بطريقة ملموسة.
2. **تحفيز الإبداع والخيال** :الصور تثير خيال الطفل وتشجعه على التفكير الإبداعي واستكشاف أفكار جديدة، مما يساعده في تطوير مهاراته الفكرية والإبداعية.
3. **توجيه السلوك والتفاعل الاجتماعي** :بعض الصور يمكن أن توجه سلوك الطفل أو تعزز التفاعل الاجتماعي، مثل الصور التعليمية التي توضح سلوكًا مثل الشجاعة أو العطف.
4. **تأثير عاطفي** :تستطيع الصور أحيانًا أن تثير مشاعر الطفل بشكل عميق، سواء كانت إيجابية مثل الفرح والتشجيع أو سلبية مثل الخوف والحزن. يمكن أن تسهم هذه المشاعر في تشكيل نظرة الطفل للعالم وتأثير سلوكه.
5. **تأثير على الثقافة والتعلم الاجتماعي** :تعرض الصور الطفل لمجموعة متنوعة من الثقافات والتجارب الاجتماعية، مما يساعده في فهم التنوع والتعايش مع الآخرين بطرق مختلفة.

من المهم أن يكون لدى الأهل والمربين الوعي بتأثير الصور على الأطفال واختيارها بعناية، وتقديم الدعم والتوجيه للأطفال في التعامل مع الصور بطريقة صحية وإيجابية.

04 - العلاقة بين الصورة التعلمية والأهداف التربوية المفترض تحقيقها في الدرس:

الصورة التعليمية تلعب دورًا مهمًا في تحقيق الأهداف التربوية المختلفة. إليك بعض العلاقات بين الصور التعليمية والأهداف التربوية:

1. **تعزيز التفاعل والتشجيع على التعلم**:الصور التعليمية يمكن أن تسهم في جذب انتباه الطلاب وتحفيزهم على المشاركة في العملية التعليمية. عندما تكون الصور جذابة وملهمة، فإنها تزيد من رغبة الطلاب في التعلم والاستكشاف.

2. **توضيح المفاهيم والمعلومات** :تساعد الصور التعليمية في توضيح المفاهيم والمعلومات المعقدة بطريقة بصرية وسهلة التفهم، مما يساعد الطلاب على فهم الموضوعات بشكل أفضل وأعمق.
3. **تنمية المهارات اللغوية والاستيعاب القرائي**:من خلال استخدام الصور في الكتب والمواد التعليمية، يمكن تعزيز فهم النصوص وتنمية مهارات الاستيعاب القرائي، مما يؤدي إلى تحسين مستوى اللغة لدى الطلاب.
4. **تشجيع التفكير النقدي والإبداعي** :يمكن للصور التعليمية أن تثير النقاش وتحفز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، حيث يمكن استخدامها كمنصة لطرح الأسئلة والتحليل وتبادل الأفكار.
5. **تعزيز التواصل والتعاون**:يمكن استخدام الصور التعليمية لتعزيز التواصل والتعاون بين الطلاب، حيث يمكن استخدامها في الأنشطة التعاونية مثل المناقشات والمشاريع الجماعية.
6. **تعزيز الثقافة والتعلم الاجتماعي** :تساعد الصور التعليمية في تعريف الطلاب بثقافات وتجارب جديدة، وتعزز فهمهم للتنوع والتعايش الاجتماعي.

بشكل عام، يمكن أن تكون الصور التعليمية أداة فعّالة في دعم تحقيق الأهداف التربوية المتنوعة، وتعزيز عملية التعلم بشكل شامل.

05 - **للصورة التعليمية فعلها الإيجابي في عملية التحصيل الدراسي لدى التلميذ (ة) :**

الصور التعليمية تلعب دورًا هامًا في تحسين التحصيل اللغوي عند الطفل، وذلك لعدة أسباب:

1. **توضيح النصوص**:الصور التعليمية تساعد في توضيح المفاهيم والمعلومات المقروءة. عندما يتعلق النص بموضوع معين، يمكن للصورة المصاحبة أن توضح تفاصيل النص وتجسد الأفكار بطريقة بصرية، مما يعزز فهم الطفل للمحتوى اللغوي.
2. **زيادة الاهتمام والانخراط** :الصور التعليمية تجذب انتباه الأطفال وتحفزهم على قراءة النصوص بانتباه أكبر. وبالتالي، فإنها تزيد من مستوى الانخراط والمشاركة في عملية القراءة والتعلم.
3. **تعزيز المفردات والمفاهيم اللغوية** :من خلال الصور، يمكن للأطفال توسيع مفرداتهم وفهم المفاهيم اللغوية بشكل أعمق. عندما يتم تقديم الكلمات مع صور توضيحية، يتمكن الأطفال من ربط المعاني بالصور بسهولة، مما يعزز استيعابهم للمفردات والمفاهيم.
4. **تحفيز الخيال والإبداع** :الصور التعليمية تثير خيال الأطفال وتشجعهم على التفكير الإبداعي. يمكن للصور أن تثير أسئلة وتشجع الطفل على استكشاف الموضوعات بشكل أكبر وتطوير أفكارهم وتصوراتهم.

5. **تنمية مهارات القراءة النقدية** :من خلال الصور التعليمية، يمكن للأطفال تطوير مهارات القراءة النقدية، حيث يتم تحليل وتفسير الصور بالإضافة إلى النصوص. هذا يساعدهم على فهم الرسائل المختلفة التي تعبر عنها الصور والنصوص.

بشكل عام، تسهم الصور التعليمية بشكل كبير في تحسين التحصيل اللغوي عند الأطفال، حيث تعزز فهمهم واستيعابهم للمواد اللغوية بطرق متنوعة وشاملة.

06 - الانعكاسات السلبية للصورة التعليمية المتوقع حدوثها على ذهنية التلميذ(ة) :

على الرغم من فوائد الصور التعليمية، إلا أن هناك بعض السلبيات التي يمكن أن تؤثر على ذهن الطفل، ومن هذه السلبيات:

1. **الإفراط في الاعتماد على الصور** :قد يؤدي الاعتماد المفرط على الصور إلى تقليل قدرة الطفل على التفكير النقدي والتخيل، حيث يمكن أن يصبح الطفل معتمدًا بشكل كبير على الصور دون أن يطلب البحث عن المعلومات بنفسه.
2. **تشويه الواقعية**:في بعض الأحيان، قد تعرض الصور المصممة بشكل غير واقعي للأشياء والأحداث، مما قد يؤدي إلى تشويه الواقعية لدى الأطفال وخلق توقعات غير واقعية حول العالم.
3. **التأثير السلبي للصور العنيفة أو المخيفة** :يمكن أن تؤثر الصور العنيفة أو المخيفة على ذهن الطفل بشكل سلبي، وقد تسبب الصور ذات المضمون العنيف أو المخيف إثارة الخوف أو القلق لدى الطفل.
4. **تشويش التركيز**:قد تؤدي الصور المزدحمة أو المليئة بالتفاصيل إلى تشويش تركيز الطفل وإبعاده عن النشاط التعليمي الرئيسي.
5. **تأثير الصور الإباحية أو غير الملائمة** :قد يتعرض الأطفال لصور غير مناسبة أو إباحية عبر الإنترنت أو وسائل الإعلام الأخرى، وهذا يمكن أن يؤثر على تطورهم النفسي والاجتماعي بشكل سلبي.
6. **تقليل التفاعل الاجتماعي** :في بعض الأحيان، قد يؤدي الانشغال الزائد بالصور إلى تقليل التفاعل الاجتماعي بين الأطفال، حيث يمكن أن يؤدي الانشغال بالأجهزة الإلكترونية إلى عزل الأطفال عن بعضهم البعض.

بشكل عام، يجب أن تستخدم الصور التعليمية بحذر، ويجب على الكبار مراقبة الصور التي يتعرض لها الأطفال وضمان أنها مناسبة وتعزز تطورهم بشكل إيجابي.

07 - تقريب الصورة التعليمية إلى ذهن التلميذ(ة) بقصد تنمية الذوق التربوي لديه (ها) له عدة أشكال:

تقريب الصورة التعليمية من ذهن المتعلم يعني جعلها أكثر قربًا وتأثيرًا على تجاربه وحواسه، مما يزيد من فاعلية العملية التعليمية. هناك عدة أشكال لتقريب الصورة التعليمية من ذهن المتعلم:

1. **التفاعل الشخصي** :عندما يتمكن المتعلم من التفاعل مباشرة مع الصورة التعليمية، مثل النقاش حولها أو إجراء الأنشطة المتعلقة بها، يصبح التأثير أقوى وأكثر تأثيرًا على ذهنه.
2. **الاستخدام الشخصي للصور** :عندما يتمكن المتعلم من استخدام الصور التعليمية في سياق شخصي أو عندما تكون الصور مرتبطة بتجارب حياتية شخصية، فإنه يتمكن من تطبيق المفاهيم بشكل أكبر وأعمق.
3. **التجارب العملية**:عندما يتمكن المتعلم من تجربة ما يعبر عنه الصور بشكل فعلي، سواء كان ذلك من خلال الأنشطة العملية أو الزيارات الميدانية، فإنه يمكن أن يرتبط بالموضوع بشكل أفضل.
4. **توجيه الصور نحو الاهتمامات الشخصية** :عندما يتمكن المعلمون من توجيه اختيار الصور نحو اهتمامات المتعلمين الشخصية وتجاربهم، فإنهم يعززون التفاعل والتأثير الذي يحدثه الصور.
5. **الاستخدام الإبداعي للصور** :عندما يتمكن المعلمون من استخدام الصور بطرق إبداعية ومثيرة للاهتمام، مثل استخدام التأثيرات الصوتية أو البصرية، يمكن أن يجذبوا انتباه المتعلمين ويجعلوا الصور أكثر تأثيرًا.
6. **التكامل مع الخبرات السابقة** :عندما يتمكن المعلمون من توجيه استخدام الصور بشكل يتناسب مع خبرات المتعلمين السابقة ومعرفتهم السابقة، يمكن أن يزيدوا من تأثيرها على تجربة التعلم.

باختيار الأساليب المناسبة والتوجيه الجيد، يمكن للمعلمين تقريب الصور التعليمية بشكل فعّال من ذهن المتعلمين وزيادة تأثيرها على تجربة التعلم.

08 - حصر الصورة التعليمية بأنواعها خارج الكتاب المدرسي، في ضوء ضوابط ومعايير معينة:

تحديد الضوابط والمعايير لحصر الصور التعليمية يساعد في ضمان جودة المواد التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة. إليك بعض الضوابط والمعايير التي يمكن اتباعها لحصر الصور التعليمية بأنواعها المختلفة:

1. **الملاءمة للعمر والمرحلة التعليمية** :يجب أن تكون الصور التعليمية مناسبة لعمر ومرحلة التعليمية للطلاب المستهدفين. يجب أن تكون الصور سهلة الفهم وملائمة لمستوى الفهم والتطور اللغوي والعقلي للطلاب.
2. **المضمون التعليمي**:يجب أن تكون الصور ذات مضمون تعليمي قيم، وتدعم الأهداف التعليمية المحددة. ينبغي أن تكون الصور موثوقة من الناحية المعلوماتية وتعبر عن المعلومات بشكل دقيق وصحيح.
3. **الجودة البصرية**:يجب أن تكون الصور ذات جودة عالية من الناحية البصرية، وأن تكون واضحة ومرئية بشكل جيد. يجب تجنب الصور غير الواضحة أو ذات الدقة المنخفضة التي قد لا تكون فعالة في نقل المعلومات بشكل صحيح.
4. **الملاءمة الثقافية والاجتماعية** :ينبغي أن تكون الصور ملائمة ثقافيًا واجتماعيًا للطلاب المستهدفين، وأن تتجنب التمييز أو الإساءة الثقافية. يجب أن تعكس الصور تنوع الثقافات وتشجع التفاعل الثقافي الإيجابي.
5. **الاستخدام القانوني وحقوق الملكية الفكرية** :يجب أن تكون الصور مشتراة بشكل قانوني أو تتبع إطار قانوني يسمح باستخدامها في السياق التعليمي. يجب احترام حقوق الملكية الفكرية وعدم استخدام الصور دون الحصول على الإذن المناسب.
6. **التفاعلية والتشجيع على التفكير** :يفضل اختيار الصور التي تحث على التفاعل وتشجع على التفكير النقدي والإبداعي، مثل الصور التي تتيح الفرص لطرح الأسئلة واستكشاف الموضوعات بشكل أعمق.
7. **التوافق مع وسائل التواصل الحديثة**:يجب أن تكون الصور متوافقة مع وسائل التواصل الحديثة والتكنولوجيا المستخدمة في العملية التعليمية، مثل الشاشات التفاعلية والتطبيقات التعليمية عبر الإنترنت.

باستخدام هذه الضوابط والمعايير، يمكن للمعلمين والمصممين التعليميين اختيار الصور التعليمية بعناية لضمان أنها تلبي احتياجات ومتطلبات المتعلمين بشكل فعّال.

09 - موازاة مع الكتاب المدرسي، تتوفر لكل من المعلم والمتعلم المادة الكافية من الصور التعليمية المناسبة على صفحات الويب (الأنترنت):

دائما	أحيانا	غالبا	أبدًا

10 - وقاية الطفل من بعض المؤثرات السلبية للصورة التعليمية يكون بـ:

تأثير الصور التعليمية قد يكون إيجابيًا على تعلم الطفل، ولكن يمكن أيضًا أن تكون لها بعض المؤثرات السلبية إذا لم يتم التعامل معها بحذر. إليك بعض الطرق التي يمكن من خلالها حماية الطفل من بعض المؤثرات السلبية للصور التعليمية:

1. **اختيار المحتوى المناسب**:يجب اختيار الصور التعليمية التي تكون مناسبة لعمر الطفل ومستواه العقلي والعاطفي. ينبغي تجنب الصور التي قد تحتوي على محتوى عنيف أو جنسي أو غير مناسب للأطفال.
2. **الإشراف والمراقبة**:يجب على الكبار المراقبة والإشراف على استخدام الطفل للصور التعليمية، سواء كانت عبر الإنترنت أو في الكتب أو البرامج التلفزيونية. يجب التأكد من أن الصور المعروضة للطفل مناسبة ومفيدة.
3. **التوازن بين الاستخدام والنشاطات الأخرى**:يجب أن يكون هناك توازن بين استخدام الصور التعليمية والنشاطات الأخرى مثل اللعب في الهواء الطلق، والقراءة، والأنشطة الفنية. يجب تحديد الوقت المناسب للاستخدام والحرص على تنويع نشاطات الطفل.
4. **توجيه النقاش والتفسير** :عند عرض الصور التعليمية للأطفال، يجب توجيه النقاش وتقديم التفسير للمحتوى المعروض. يمكن للكبار شرح الصور والمفاهيم بشكل يتناسب مع فهم الطفل وتجنب اللغة المعقدة أو المواضيع الصعبة.
5. **تعزيز الوعي الرقمي** :يجب تعزيز الوعي الرقمي لدى الأطفال وتعليمهم كيفية التعامل مع الصور التعليمية بشكل آمن ومسؤول على الإنترنت، بما في ذلك كيفية التحقق من مصدر الصور وتقييم مدى ملاءمتها.
6. **التواصل مع الطفل**:يجب الاستماع إلى استجابة الطفل وملاحظة تفاعله مع الصور التعليمية، والاستعداد للإجابة على أسئلته وتوجيهه في حالة وجود أي استفسارات أو انخراط معين.

باختصار، يمكن تقديم الصور التعليمية بشكل آمن ومسؤول للأطفال من خلال اختيار المحتوى المناسب والإشراف عليهم وتوجيههم أثناء استخدامها، وذلك لضمان الحصول على تجربة تعليمية إيجابية ومفيدة.

11 - الدلائل العلمية على دعم الصورة التعليمية للأداء اللغوي لتلميذ(ة):

تشير العديد من الدراسات والأبحاث إلى أن استخدام الصور التعليمية يمكن أن يحسن الأداء اللغوي للتلاميذ بطرق متعددة. إليك بعض الدلائل العلمية على دعم الصور التعليمية للأداء اللغوي للتلاميذ:

1. **تحسين فهم المفاهيم**:أظهرت الدراسات أن استخدام الصور التعليمية يمكن أن يساهم في تحسين فهم المفاهيم اللغوية. من خلال توفير تمثيل بصري للمفاهيم، يمكن للصور التعليمية أن تسهل على التلاميذ فهم المعلومات بشكل أعمق وأسرع.
2. **زيادة مستوى التفاعل والانخراط**:تشير الأبحاث إلى أن الصور التعليمية يمكن أن تزيد من مستوى التفاعل والانخراط في العملية التعليمية. عندما يكون هناك تمثيل بصري للمواد، يصبح من الأسهل على التلاميذ المشاركة والاستجابة للمواد بشكل أكبر.
3. **تعزيز مهارات الاستيعاب القرائي** :أظهرت الدراسات أن استخدام الصور التعليمية يمكن أن يعزز مهارات الاستيعاب القرائي للتلاميذ. عندما يتم توفير الصور المصاحبة للنصوص، يمكن أن تسهم في فهم النصوص بشكل أفضل وزيادة مستوى القراءة الفعالة.
4. **تحفيز الإبداع والتفكير النقدي** :يمكن للصور التعليمية أن تحفز الإبداع والتفكير النقدي لدى التلاميذ. عندما يتم عرض المفاهيم بشكل بصري، يمكن أن يتحفز الطلاب على التفكير بشكل أعمق واكتشاف أفكار جديدة.
5. **تعزيز الذاكرة والتذكر**:أظهرت الأبحاث أن الصور التعليمية يمكن أن تعزز عملية التذكر والذاكرة. عندما يتم توفير ربط بصري للمعلومات، يمكن للتلاميذ أن يتذكروا المعلومات بشكل أفضل ولفترات زمنية أطول.

بشكل عام، هذه الدراسات والأبحاث توضح أن الصور التعليمية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الأداء اللغوي للتلاميذ، وتساهم في تحقيق أهداف التعلم اللغوي بشكل أكثر فعالية.

12- توقع وجود صلة بين الصورة التعليمية المقترحة في الكتاب المدرسي وتعلم المهارات الأساسية الأربع (الاستماع - التعبير- القراءة - الكتابة) المطلوب تنميته لدى التلاميذ:

دائما	أحيانا	غالبا	أبدًا

الصورة التعليمية لها علاقة وثيقة بتعلم المهارات اللغوية الأساسية، ويمكن تحديد أربعة علاقات رئيسية بينهما:

1. **التعبير اللفظي والفهم القرائي:**

- الصور التعليمية يمكن أن تساعد في تعزيز التعبير اللفظي للأطفال عن طريق توفير تمثيل بصري للكلمات والمفاهيم. على سبيل المثال، عندما يُظهر الطفل صورة لكائن معين، يمكن أن يتعلم الكلمات المرتبطة بهذا الكائن بسرعة أكبر.
- بالإضافة إلى ذلك، يمكن للصور التعليمية أن تساعد في تحفيز فهم القراءة والاستيعاب، حيث يمكن أن توفر الصور توجيهًا بصريًا للنصوص، مما يزيد من فهم الطفل للموضوع ويسهل عليه استيعاب النص.

2. **توسيع المفردات والمفاهيم:**

- الصور التعليمية توفر توجيهًا بصريًا للمفردات والمفاهيم، مما يساعد على تعزيز تطور المفردات والفهم اللغوي لدى الأطفال.
- عن طريق عرض الصور مع الكلمات، يمكن للأطفال توسيع مفرداتهم بشكل أسرع وأكثر فعالية، حيث يتم ربط الكلمات بالصور بشكل مباشر، مما يجعل العملية التعليمية أكثر تحفيزًا وسهولة.

3. **تحفيز الخيال والإبداع:**

- الصور التعليمية تثير خيال الأطفال وتشجعهم على التفكير الإبداعي، حيث يمكن للصور تقديم مفاهيم وأفكار بطرق ملهمة ومشوقة.
- من خلال استخدام الصور، يمكن للأطفال أن يصنعوا قصصًا وتخيلات عن الصور المعروضة، مما يساهم في تطوير مهاراتهم اللغوية والتعبيرية.

4. **تطوير مهارات التفكير النقدي:**

- عرض الصور التعليمية يمكن أن يشجع الأطفال على التفكير النقدي وتطوير مهاراتهم في تحليل الصور وفهم الرسائل البصرية المعبرة عنها.
- يمكن للأطفال أن يناقشوا ويتفاعلوا مع الصور ويطرحوا الأسئلة حولها، مما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي وتطوير مهارات النقد والتحليل.

بشكل عام، الصور التعليمية تلعب دورًا هامًا في تعزيز تعلم المهارات اللغوية الأساسية للأطفال من خلال توفير تمثيل بصري للمفاهيم والكلمات وتحفيز الخيال والإبداع وتطوير مهارات التفكير والتحليل.

13 - الفرق بين الصورة التعليمية الثابتة في الكتاب المدرسي، والصور التعليمية المتحركة المصحوبة بالصوت:

هناك عدة فروقات بين الصورة التعليمية الثابتة والصور المتحركة أو الناطقة، وفيما يلي بعض هذه الفروقات:

1. الطبيعة الثابتة مقابل الديناميكية:
- الصورة التعليمية الثابتة هي صورة ثابتة لا تتغير أو تتحرك، بينما الصور المتحركة أو الناطقة قد تتحرك أو تتغير بشكل مستمر.

2. التفاعلية:
- الصور المتحركة والناطقة عادةً مرتبطة بالتفاعل، حيث يمكن للمشاهد التفاعل مع العناصر المتحركة والناطقة. على سبيل المثال، يمكن للمشاهدين التفاعل مع العناصر المتحركة عبر النقر عليها لعرض معلومات إضافية.

3. التوازن بين النص والصورة:
- في الصورة التعليمية الثابتة، غالبًا ما تكون الصورة البصرية الأساسية والنصوص الكتابية تكملها. أما في الصور المتحركة أو الناطقة، قد تكون الصور والنصوص متكاملة وتعمل معًا لنقل المعلومات.

4. التكلفة والتطوير:
- عمومًا، الصور المتحركة والناطقة تتطلب تكلفة وجهدا إضافيا للإنتاج مقارنة بالصور الثابتة. إذ تحتاج إلى تصميم وبرمجة وتحريك إضافي للعناصر المرئية.

5. التركيز والانتباه:
- قد تجذب الصور المتحركة والناطقة انتباه المشاهدين بشكل أكبر نظرًا لحركتها وتفاعلها، بينما قد تحتاج الصور الثابتة إلى جهد أكبر لجذب الانتباه.

6. تنوع الاستخدام:
- يمكن استخدام الصور المتحركة والناطقة في مجموعة متنوعة من السياقات التعليمية، مثل العروض التقديمية والتطبيقات التفاعلية على الإنترنت. بينما تستخدم الصور الثابتة بشكل رئيسي في الكتب والمطبوعات التعليمية الأخرى.

باختصار، الصور المتحركة والناطقة تتميز بدينامية وتفاعلية أكبر مقارنة بالصور الثابتة، وتستخدم على نطاق واسع في الوسائط التعليمية الحديثة، في حين أن الصور الثابتة لها دور مهم في توفير تمثيل بصري للمفاهيم والمعلومات في الكتب والمواد التعليمية التقليدية.

14 - تعلمية الصورة - اليوم - كضرورة جمالية لا مناص منها، باعتبارها:

بالتأكيد، الصورة التعليمية لها أهمية جمالية لا يمكن إنكارها، وهذا لعدة أسباب:

1. **جذب الانتباه والاهتمام**: تلعب الصورة التعليمية دورًا حاسمًا في جذب انتباه المتعلمين، فالصورة الجميلة والجذابة قد تجعل الموضوعات التعليمية أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام.
2. **تعزيز التفاعل والمشاركة** :عندما تكون الصور جميلة وملهمة، قد تشجع المتعلمين على التفاعل مع المواد التعليمية بشكل أكبر وأكثر إثارة، مما يزيد من مستوى المشاركة والمشاركة في العملية التعليمية.
3. **تعزيز الذاكرة والتذكر**:الصور الجميلة والملونة قد تكون أكثر قوة في تحفيز الذاكرة وتعزيز عملية التذكر. عندما تكون الصور ملهمة وممتعة، قد تبقى في الذاكرة لفترة أطول وتجعل المفاهيم أكثر سهولة للاسترجاع.
4. **تحفيز الإبداع والتخيل**:الصور الجميلة والملهمة قد تشجع المتعلمين على الإبداع والتخيل، وتساعدهم على استكشاف الأفكار والمفاهيم بشكل أعمق وأكثر إبداعًا.
5. **توفير تجربة تعلمية ممتعة** :الصور الجميلة تسهم في خلق بيئة تعلمية إيجابية وممتعة، مما يزيد من رغبة المتعلمين في المشاركة والتعلم.

بشكل عام، الصورة التعليمية كضرورة جمالية تساهم في جعل عملية التعلم أكثر إثارة وملهمة، وتعزز تجربة التعلم بشكل إيجابي للمتعلمين.

15- الأهداف التربوية من وراء أيقونة الصورة التعليمية، كقيمة مضافة في الكتاب المدرسي:

يوجد العديد من الأهداف التربوية التي يمكن تحقيقها من خلال استخدام الصور التعليمية في العملية التعليمية، ومن بين هذه الأهداف:

1. **توضيح المفاهيم والمعلومات** :تهدف الصور التعليمية إلى توضيح المفاهيم والمعلومات بشكل بصري، مما يسهل على الطلاب فهم المواد التعليمية بشكل أفضل وأسرع.
2. **تحفيز الفضول والاستكشاف**: تساعد الصور التعليمية في تحفيز الفضول لدى الطلاب وتشجيعهم على استكشاف الموضوعات بشكل أعمق وأكثر شمولًا.

3. **تعزيز التفاعل والانخراط**: تهدف الصور التعليمية إلى تعزيز التفاعل والانخراط في العملية التعليمية، حيث تساعد في جعل المواد التعليمية أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام.
4. **تطوير المهارات اللغوية والبصرية** : يمكن للاستخدام الفعال للصور التعليمية أن يساهم في تطوير مهارات اللغة والبصرية لدى الطلاب، مثل قراءة الصور وفهمها وتحليلها.
5. **تنمية المهارات الاستيعابية والتفكيرية** : تهدف الصور التعليمية إلى تنمية مهارات الاستيعاب والتفكير النقدي لدى الطلاب، حيث يتعين عليهم تحليل الصور وفهم الرسائل التي تحملها.
6. **تعزيز التعلم التعاوني والمشاركة**: يمكن أن تسهم الصور التعليمية في تعزيز التعلم التعاوني والمشاركة، حيث يمكن للطلاب استخدام الصور كأداة للمناقشة والتفاعل وتبادل الأفكار.
7. **تعزيز الذات والهوية الثقافية**: يمكن أن تعزز الصور التعليمية الذات والهوية الثقافية للطلاب، حيث يمكن أن تعكس الصور تنوع الثقافات وتعزز التفاعل الإيجابي مع التنوع الثقافي.

بشكل عام، تهدف الصور التعليمية إلى تحقيق العديد من الأهداف التربوية، بما في ذلك توضيح المفاهيم، وتحفيز الفضول، وتعزيز التفاعل والانخراط، وتطوير المهارات اللغوية والبصرية، وتنمية المهارات الاستيعابية والتفكيرية، وتعزيز التعلم التعاوني والمشاركة، وتعزيز الذات والهوية الثقافية.

16- الصورة التعليمية كلغة تواصل بمفردها:

الصورة التعليمية تعتبر لغة تواصل وتخاطب فعالة تستخدم في العملية التعليمية لنقل المعرفة وتحقيق التفاعل بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب أنفسهم. إليك بعض الجوانب التي تظهر كيف تعمل الصورة التعليمية كلغة تواصل وتخاطب وتفاعل:

1. **تواصل غير لفظي**: الصورة التعليمية تعبر عن المفاهيم والأفكار بشكل غير لفظي، مما يسمح لها بالتواصل مع المشاهدين بطريقة فعالة ومباشرة. يمكن أن تنقل الصورة مشاعر وأفكار ومفاهيم بدقة ووضوح، حتى بدون استخدام الكلمات.
2. **تسهيل التفاعل والتواصل** : الصورة التعليمية تساعد في تسهيل التفاعل والتواصل بين المعلم والطلاب، حيث يمكن للصورة أن تحفز الأسئلة والنقاشات وتشجع على المشاركة الفعالة في الحصة الدراسية.
3. **تعزيز فهم المعلومات**: الصورة التعليمية تعزز فهم المعلومات عن طريق توفير تمثيل بصري للمفاهيم، مما يجعلها أكثر وضوحًا وفهمًا للطلاب. هذا يعني أنها تساهم في تحقيق التواصل الفعال والتخاطب بين المعلم والطلاب.

4. **تحفيز الاستجابة والاستيعاب** : الصورة التعليمية يمكن أن تحفز استجابة الطلاب وتسهل استيعابهم للمعلومات، حيث يمكن أن تكون أكثر فعالية في بعض الحالات من الشرح اللفظي الطويل.
5. **توفير تجربة تعلم شاملة**: من خلال استخدام الصورة التعليمية، يمكن توفير تجربة تعلم شاملة تجمع بين العناصر اللفظية والبصرية، مما يسهم في تعزيز فهم الموضوعات وتحقيق أهداف التعلم.

بشكل عام، الصورة التعليمية لها دور كبير كلغة تواصل وتخاطب وتفاعل في العملية التعليمية، حيث تساهم في تحقيق الفهم والاستجابة وتوفير تجربة تعلم مثمرة للطلاب.

17- الصورة التعليمية كلغة تواصل بمفردها:

بالطبع، الصورة التعليمية يمكن أن تكون لغة تواصل فعّالة بمفردها، حتى دون الحاجة إلى الكلمات أو النصوص المكتوبة. إليك بعض الطرق التي تعمل بها الصورة التعليمية كلغة توصيل بمفردها:

1. **توضيح المفاهيم** : الصورة التعليمية يمكن أن توضح المفاهيم بشكل بسيط وفعال، حتى من دون استخدام الكلمات. على سبيل المثال، صورة لنموذج ثلاثي الأبعاد للنظام الشمسي يمكن أن توضح ترتيب الكواكب وأقمارها بدون الحاجة لشرح مكتوب.
2. **تحفيز الفضول والتخيل** : الصورة التعليمية يمكن أن تحفز الفضول لدى الطلاب وتشجعهم على التفكير والتخيل. صورة لمشهد طبيعي مثيرة للاهتمام قد تدفع الطلاب إلى استكشاف المزيد حول الموضوع بشكل مستقل.
3. **توجيه السلوك أو الإجراء**: الصورة التعليمية يمكن أن توجه السلوك أو الإجراء بمفردها. على سبيل المثال، صورة لرسم خطوات تنفيذ تجربة علمية يمكن أن تكون كافية لتوجيه الطلاب خلال العملية دون الحاجة إلى شرح كتابي.
4. **إيجاد الروابط والتشابهات** : يمكن للصورة التعليمية أن تساعد في إيجاد الروابط والتشابهات بين المفاهيم المختلفة، حتى بدون استخدام الكلمات. على سبيل المثال، صورة توضيحية لتركيبات متشابهة في الطبيعة يمكن أن تعزز فهم الطلاب للمفاهيم العلمية.
5. **تنمية المهارات البصرية** : استخدام الصورة التعليمية بمفردها يمكن أن يساهم في تنمية مهارات البصر والتحليل البصري لدى الطلاب، مما يعزز قدرتهم على فهم وتفسير المعلومات المرئية.

باختصار، الصورة التعليمية يمكن أن تكون لغة تواصل فعّالة بمفردها من خلال توضيح المفاهيم، وتحفيز الفضول، وتوجيه السلوك، وإيجاد الروابط، وتنمية المهارات البصرية.

- لا يمكن

18 - التكامل بين الصورة التعليمية والنص القرائي في سبيل تحقيق الكفاءة اللغوية لدى التلاميذ :

إدراك التكامل بين المادة الكتابية والصورة التعليمية يعد أمرًا مهمًا لتحقيق تجربة تعلم شاملة وفعّالة. فالصورة التعليمية والمادة الكتابية يمكن أن تكملا بعضهما البعض وتعززا فهم الطلاب وتجعلا عملية التعلم أكثر اكتمالًا. إليك بعض الطرق التي يمكن من خلالها إدراك التكامل بين المادة الكتابية والصورة التعليمية:

1. **توضيح المفاهيم**:يمكن أن تعمل الصورة التعليمية على توضيح المفاهيم المعقدة التي قد تكون صعبة الفهم عن طريق الكلمات فقط. على سبيل المثال، إذا كان النص يشرح عملية كيميائية معقدة، يمكن للصورة التعليمية أن توضح الخطوات بشكل بصري.
2. **تعزيز الذاكرة والتذكر**:يمكن للصورة التعليمية أن تعزز ذاكرة الطلاب وتساعدهم في تذكر المعلومات بشكل أفضل. عندما يتم دمج الصور مع النصوص، يكون هناك تأثير إيجابي على استرجاع المعلومات.
3. **تحفيز الفضول والاهتمام** :يمكن للصورة التعليمية أن تثير الفضول والاهتمام لدى الطلاب، مما يجعلهم أكثر استعدادًا لاستكشاف المزيد من الموضوعات المقدمة في المادة الكتابية.
4. **توجيه الانتباه وتحفيز التفكير** :يمكن أن توجه الصورة التعليمية انتباه الطلاب إلى النقاط الرئيسية في المادة الكتابية وتحفزهم على التفكير النقدي والاستنتاج.
5. **توجيه العمل العملي أو التجريبي**:يمكن أن تستخدم الصورة التعليمية لتوجيه الطلاب في العمل العملي أو التجريبي، مما يسهل عليهم تطبيق المفاهيم المقدمة في المادة الكتابية على الواقع.
6. **تنويع أساليب التعلم** :من خلال دمج الصور مع النصوص، يمكن تنويع أساليب التعلم وتلبية احتياجات مختلفة للطلاب، حيث يمكن للصور أن تعمل بشكل ملائم لأنماط التعلم المختلفة.

باختصار، إدراك التكامل بين المادة الكتابية والصورة التعليمية يمكن أن يعزز فهم الطلاب وتذكرهم للمعلومات، ويساعدهم في تطبيق المفاهيم على الواقع، ويحفزهم على التفكير النقدي واستكشاف المزيد من الموضوعات.

خاتمة: النتائج والمخرجات:

1- لا استغناء للطفل المتعلم عن الصورة المرفقة بالكتاب بما في ذلك الصور المصطحبة لنص أدب الطفل.

2- أجمع كل المشاركين على تلك القناعة، ومع بعض الشروط والآلات.

3- إحراز الصورة حضورها في نص أدب الطفل يدعونا من جديد إلى تحديث الرؤى في بناء الكتاب والمنهاج، وتوفير الوسائل المكافئة لعمر الطفل وحاجاته الجسمانية والنفسية والعقلية.

4- وجوب التفاعل وتبادل الخبرات بانفتاح بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكل المؤسسات والمدارس التابعة لوزارة الشؤون الدينية.

5- تحسين جودة الإخراج الفني لكتاب الطفل والاعتناء بضغط الكم وإحكام الكيف أفضل مما هو عليه الحال اليوم.

6- إشراك كل الخبراء وأهل الاختصاص في تكامل فرق خاصة بمتابعة البرمجة والتقويم والإصلاح الموصول بمتعلقات الكتاب مسايرة للتطور العلمي والتقاني ومواكبة العجلة الحضارية حولنا في اتزان لا إفراط ولا تفريط.

7- إعادة النظر في مدى صلاحية الوسائط الإلكترونية والآلات المتنوعة التي تضايق الكتاب مع مراعاة الصحة الجسمية والذهنية والأخلاقية للطفل.

توصيات ومقترحات:

أ- يمكن لنا أن نعيد النظر في هذه الدراسة بتوسيع حجم العينة ومشاركة عدد آخر من المدرسين وخبراء التربية كالمفتشين والأولياء وبعض التلاميذ.

ب- نوصي بزيادة العناية وتقوية الدعم المنهجي والفني والمعرفي لأدب الطفل المصور بأشكال خارج الكتاب كأنشطة المسرح والسينما المدرسيين...

ت- إدراج علم الصورة وعلاقتها بتعلم الطفل في برامج خاصة للمدرسين ضمن تكوينات معينة وندوات وتربصات وأبحاث ميدانية.

ث- الاستفادة من التجارب الناجعة في خدمة أدب الطفل ووسائل التوصيل المعرفي والمنهجي بخصوص الطفولة المتمدرسة بعناية ذات أولوية ومتابعات.

الهوامش والإحالات:

[1]- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق الشيخ عماد الدين أحمد حميد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط4 ، 1986، ص46.

[2]- محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص 187.

[3] -Author, Jean Karl, uses her twenty years experience as an editor plus what she has learned from mentors, librarians, and teachers to describe what she believes a children's book should be. Also included is an overview of the history of writing for children.

[4]- كتب الأطفال ومبدعوها، جين كارل، ت. صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1994، ص 130.

[5]- جمالية التشكيل الفني في رسائل النور، سليمان عشراتي، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، ط1، 1426هـ /2005م، ص 17.

[6]- ينظر: حسين رشك خضير، (مقال): " لماذا الصورة في الكتاب ؟"، الرابط: https://al-hodaonline.com/article/35532/

[7]- وكل ذلك ابتغاء توفير الوقت وتدقيق الوجهة التي يتعامل معها المدرس من جهة خبرته؛ دون حمله على قراءة السؤال وهو يعلمه أصالة، فغايتنا جميعا الأخذ برأيه إفادة من معايناته طوال تدريسه

[8]- محمود أبو فنة، (مقال): " دور الأهل في تحبيب القراءة"، الرابط: https://www.bukja.net/archives/1192438

الملحقات:

نموذج الاستبانة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

استبانة

أستاذتي الفاضلة / أستاذي الفاضل،
تحية تربوية طيبة وبعد:

في إطار إعداد ورقة بحثية حول دراسة موسومة باسم " **هل يستغني المتعلم عن الصورة المرفقة بالنص في الكتاب المدرسي**" - دراسة ميدانية بحثًا عن مشكلات التفاعل الصوري واللغوي والبدائل المرتقبة - يسرني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة رغبة في الاستفادة من خبرتكم وعملكم في الميدان، وهذا بالإجابة عن مفرداتها بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة بما يتوافق وقناعاتكم الشخصية، ونؤكد لكم بأن المعلومات التي ستدلون بها ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

تقبلوا خالص الشكر والتقدير على تعاونكم معنا.

مهم جدًا: يقصد بالكتاب المدرسي: (الكتاب المدرسي في اللغة العربية لجميع المستويات - الجيل الثاني).

بيانات شخصية عامة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الصفة: مرسم ☐ متربص ☐ مستخلف ☐ إدماج ☐

سنوات الخدمة في التعليم: أقل من 5 سنوات ☐ 5 - 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

المؤسسة التربوية:

....

1 -العلاقة بين التلميذ(ة) وعالم الصورة، هي علاقة:

- تفاعل واكتشاف ☐
- نماء وتطوير ☐
- تعزيز التواصل مع الغير والعالم ☐
- علاقة أخرى ☐ أذكرها: ....

2 -تتجلى وظيفة الصورة التعليمية المرفقة بالنص القرائي في الكتاب المدرسي، باعتبارها وسيلة:

- توضيح للمفاهيم ☐
- توجيه الانتباه ☐
- تعزيز التواصل ☐
- تعزيز التذكر ☐
- وظائف أخرى ☐ - حدد واحدة فقط: ....

3 -تؤثر الصورة التعليمية إيجابا في تركيز التلميذ (ة) وهو يتلقى المعلومة بالصورة، من خلال:

- تعزيز الفهم والتعلم ☐
- تحفيز الخيال وملكة الإبداع ☐
- تعزيز الخبرات والتجارب السابقة ☐
- إثارة العواطف ☐
- تأثيرات أخرى ☐ - حدد تأثيرًا واحدا منها فقط: ....

4 -تتجلى العلاقة بين الصورة التعلمية والأهداف التعليمية المفترض تحقيقها في الدرس، في:

- تعزيز التفاعل والدافعية على التعلم ☐
- توضيح المعارف والمفاهيم(المعلومات) ☐
- تنمية المهارات اللغوية والاستيعاب القرائي ☐
- تعزيز التواصل والتعلم بمنطق روح الجماعة ☐

- علاقة أخرى ☐ أذكرها: ....

5 -للصورة التعليمية فعلها الإيجابي في مخيال المتعلم ومختلف العمليات العقلية عند التلميذ (ة)، ويظهر ذلك في:

- توضيح وتقريب النصوص في صورة معلومات بصرية ☐
- تعزيز وتبسيط المفردات والمفاهيم اللغوية ☐
- تحفيز الخيال والإبداع ☐
- تنمية مهارات الفهم القرائي ☐
- تجديد النشاط الذهني للمتعلم ☐
- فعل إيجابي أخر ☐ - أذكره: ....

6 -يمكن أن يكون للصورة التعليمية المرفقة بالمادة الكتابية انعكاسات سلبية على ذهنية التلميذ(ة) ك:

- الإفراط في الاعتماد على التعلم بمنطق الصورة ☐
- تشويه الواقعية، وخلق توقعات وهمية ☐
- إثارة الخوف أو القلق أو الميل إلى العنف أو الانحراف ☐
- تقليل التفاعل الاجتماعي بالميل إلى الواقع الافتراضي ☐
- سلبية أخرى ☐ - أذكرها: ....

7 -تقريب الصورة التعليمية إلى ذهن التلميذ(ة) بقصد تنمية الذوق التربوي لديه (ها) له أشكال:

- التفاعل الشخصي والمباشر مع الصورة ☐
- الاستخدام الشخصي للصورة في سياقات مختلفة ☐
- الاستخدام الإبداعي للصورة بما يجعلها أكثر تأثيرًا ☐
- شكل أخر ☐ - أذكره: ....

8 -حصر الصورة بأنواعها - كوسيلة تعليمية - خارج الكتاب المدرسي، يتطلب وضع ضو ابط ومعايير معينة:

- الملاءمة للعمر والمرحلة التعليمية ☐
- مرتبطة بالموقف أو المضمون التعلمي وأهدافه ☐
- الجودة البصرية ☐
- الواقعية ☐
- توفرها على الشروط الفنية من حيث التناسق والألوان ☐
- استخدام القانوني وحقوق الملكية الفكرية ☐
- التوافق مع وسائل التواصل الحديثة ☐
- ضوابط أخرى ☐ - أذكر ضابطا أخر: ....

9 -موازاة مع الكتاب المدرسي، تتوفر لكل من المعلم والمتعلم المادة الكافية من الصور التعليمية المناسبة على صفحات الويب (الأنترنت): دائما ☐ أحيانا ☐ غالبا ☐ أبدًا ☐

10 -وقاية التلميذ من بعض المؤثرات السلبية للصورة التعلمية، يكون بـ:

- اختيار المحتوى المناسب للصورة ☐
- التوجيه والمرافقة في استخدام الصورة ☐

- التوازن بين الاستخدام والنشاطات الصفية واللاصفية ☐
- توجيه النقاش والتفسير لمحتوى الصورة ☐
- تعزيز الوعي الرقمي للصورة ☐
- خيار أخر ☐ - أذكره: ....

11 - من الدلائل العلمية على دعم الصورة التعليمية للأداء اللغوي لدى التلميذ(ة):

- تحسين فهم المفاهيم اللغوية ☐
- زيادة مستوى التفاعل وروح الانخراط في العملية التعليمية / التعلمية ☐
- تعزيز مهارات الفهم والاستيعاب القرائي ☐
- تعزيز الذاكرة والتذكر ☐
- تحفيز الابداع والتفكير النقدي ☐
- دليل علمي أخر ☐ أذكره: ....

12 - هناك تفاعل (تلاقح) بين الصورة التعليمية المرفقة في الكتاب المدرسي وتنمية المهارات اللغوية الأساسية الأربع (الاستماع - التعبير - القراءة - الكتابة) لدى التلميذ(ة)، ويحدد بينهما في:

- تعزيز التعبير اللفظي والفهم القرائي من خلال تمثيل بصري للكلمات والمفاهيم ☐
- كونها توفر توجيها ونطاقا واسعا للمفردات والمفاهيم وتطورها ☐
- تحفيز الخيال والإبداع ☐
- تطوير مهارات الفهم القرائي ☐
- تحديد أخر ☐ - أذكره: ....

13 - يتجلى الفرق بين الصورة الثابتة في الكتاب المدرسي، والصور التعليمية المتحركة المصحوبة بالصوت في:

- الطبيعة الثابتة (الصورة الثابتة) مقابل الديناميكية (الصورة المتحركة) ☐
- التفاعلية ☐
- التوازن بين النص والصورة ☐
- التكلفة والتطوير (الصور المتحركة والناطقة تتطلب تكلفة جهد إضافي للإنتاج مقارنة بالصور الثابتة) ☐
- التركيز والانتباه ☐
- تنوع الاستخدام ☐
- فرق أخر ☐ - أذكره: ....

14 - أصبحت اليوم تعلمية الصورة - كضرورة جمالية لا مناص منها - لأسباب:

- جذب الانتباه والاهتمام ☐
- تعزيز التفاعل والمشاركة ☐
- تعزيز الذاكرة والتذكر ☐
- تحفيز الإبداع والخيال ☐
- أسباب أخرى ☐ - أذكر سبب واحد: ....

15-ما نبحثه من أهداف تربوية وراء أيقونة الصورة التعليمية، كقيمة مضافة في الكتاب المدرسي:

- توضيح المفاهيم والمعلومات ☐
- إثارة الفضول والاستكشاف لدى المتعلمين ☐
- تعزيز الدافعية والانخراط في التعلم ☐
- تطوير المهارات اللغوية والبصرية ☐
- تطوير المهارات الاستيعابية والتفكرية ☐
- تعزيز الذات والهوية والقيم الثقافية ☐
- هدف تربوي أخر ☐ - أذكره: ....

16 **-يمكن أن تظهر الصورة التعليمية - كلغة تواصل وتخاطب بمفردها - وهي تزاحم اللغة في جوانب:**

- تواصل غير لفظي ☐
- تعزيز فهم المعلومات ☐
- تحفيز الاستجابة والاستيعاب ☐
- تسهيل التفاعل والتوصل ☐
- إيجاد روابط وتشابهات بين المفاهيم والمعارف المختلفة ☐
- تنمية المهارات البصرية ☐
- لا تظهر بمفردها مطلقا ☐

17 **- بعض الطرق التي يمكن بها إدراك التكامل بين الصورة التعلمية والنص القرائي - في سبيل تحقيق الكفاءة التواصلية أو التخاطبية - لدى التلاميذ:**

- توضيح المفاهيم المعقدة (صعبة الفهم عن طريق الكلمات فقط) ☐
- تعزيز الذاكرة والتذكر ☐
- تنويع أساليب التعلم ☐
- توجيه العمل العملي أو التجريب ☐

طريقة أخرى ☐ - أذكرها: ....

ملحق: صور أغلفة لكتب مختارة:







البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب1447هـ الموافق لـ جانفي 2026م
ص ص: 39-54

دراسة لإشكالية دمج نصوص أدب الطفل في المناهج التربوية

-المقترحات والحلول-

The Inclusion of Children's Literature in Educational Curricula: An Analysis of Current Obstacles and Proposed Remedies.

د. عائشة العشمي، أستاذ محاضر أ، جامعة يحي فارس، المدية-الجزائر .
laachemi_aicha@yahoo.fr

ملخص:

تعد النصوص الأدبية المبرمجة في المناهج التربوية الجزائرية أساسا مهما للطفل، حيث يكتسب من خلالها ثروة فكرية ومهارة لغوية تساعده على تجاوز الصعوبات وحل مشاكله بنفسه والقدرة على التواصل مع الآخرين، كما تكسب هذه النصوص الطفل في المدرسة حب الوطن والاعتزاز بالقيم الوطنية، كل هذا لا يتأتى إلا من خلال حسن انتقاء النصوص الأدبية بمختلف أجناسها الموجهة لأطفالنا في المدارس، ولكن ما نلاحظه اليوم الصعوبات التي تعترض الطفل في استيعاب هذه النصوص مما يطرح الكثير من الأسئلة التالية:

-ما هي معايير انتقاء هذه النصوص الأدبية لأطفالنا في المدارس؟ كيف يتم الاختيار على مستوى الشكل والمضمون؟ ما هي العراقيل والصعوبات التي يواجهها الطفل في فهم واستيعاب هذه النصوص؟ وهل زمن العولمة الذي نعيشه يفرض علينا مصاحبة هذه النصوص بالكثير من الفنون السمعية والبصرية؟ وأي الفنون أكثر تأثيرا على النصوص الأدبية وتساعد الطفل على عملية الفهم والاستيعاب؟

نهدف من خلال هذه المداخلة إبراز مختلف الصعوبات التي تعترض الطفل في فهم هذه النصوص وإعطاء بعض الحلول الناجعة لتذليل هذه العراقيل كبرمجة ثقافة الصورة لتكون بديلا عن ألف كلمة تساعد الطفل أثناء العملية التعليمية وكذلك انتقاء النصوص التي تكتب للطفل فقط وليس

لغيره كما وجدنا في كثير من النصوص التي يصعب قراءتها من طرف طلبة الجامعة فما بالك بطفل لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره، وهذا ما نعيشه يوميا مع الأدب الموجه لأطفالنا في المدرسة الجزائرية.

كلمات مفتاحية: أدب الطفل، المناهج التعليمية، المدرسة الجزائرية، الصعوبات القرائية، ثقافة الصورة، العولمة والتعليم.

Abstract

The literary texts integrated into the Algerian educational curricula represent a fundamental pillar for a child's development. Through these texts, children acquire intellectual wealth and linguistic skills that enable them to overcome challenges, solve problems independently, and communicate effectively with others. Furthermore, these texts instill a sense of patriotism and pride in national values. Achieving these goals depends entirely on the careful selection of various literary genres tailored for schoolchildren. However, current observations reveal significant difficulties children face in comprehending these texts, which raises the following critical questions:

What are the criteria for selecting literary texts for school-aged children? How is the selection made in terms of form and content? What obstacles hinder a child's understanding and assimilation of these texts? Does the era of globalization necessitate accompanying these texts with audiovisual arts? And which art forms are most influential in enhancing a child's comprehension?

This study aims to highlight the various difficulties children encounter when engaging with these texts. It proposes effective solutions to overcome these barriers, such as integrating visual culture (the power of imagery) as a substitute for a thousand words to aid the learning process. Additionally, the study emphasizes the need to select texts specifically written for children, rather than texts that are difficult even for university students to decipher—a challenge frequently observed in the literature currently directed at children in Algerian schools.

Keywords: Children's Literature, Educational Curricula, Algerian School, Reading Difficulties, Visual Culture, Globalization and Education.

مقدمة:

تعد النصوص الأدبية الموجهة لأطفالنا في المدارس عنصرا فعالا أثناء العملية التعليمية، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في تنمية الذوق الأدبي والملكة الفكرية واللغوية لأبنائنا المتعلمين، كما تساهم هذه النصوص في تكوين شخصية الطفل واكتشاف هواياته وصقل مواهبه وتنمية معارفه، فجل الدراسات التربوية الحديثة تقر بأهمية هذه النصوص، وأن لها المكانة الأولى في توجيه سلوك الطفل وتهذيبه والمساهمة في الإعداد النفسي السليم له، خاصة في مرحلة التعليم المتوسط، أين يكون الطفل على أبواب مرحلة المراهقة، والتغيرات الفيزيولوجية والسلوكية التي تظهر عليه، فتساهم هذه النصوص الأدبية بطريقة أو بأخرى في تنوير الفكر وتصفية الشعور وتهذيب النفس، وصقل المواهب وإرهاف الإحساس، ومن ثمة فانتقاء النص هو الأساس في العملية التعليمية التعلمية، لأنه هو السند الأول للطفل في المدرسة، وأن معظم النشاطات الأخرى تدور في فلكه، فعملية اختيار وبرمجة هذه النصوص، ليس بالأمر اليسير، نظرا للزخم الكبير من صنوف التآليف ومختلف الأجناس الأدبية الذي تشهدها المكتبة العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص، من هنا نطرح الكثير من الاستفسارات التالية:

- ما هي معايير اختيار هذه النصوص الموجهة لأبنائنا في المدرسة؟ كيف تتم عملية الانتقاء على مستوى الشكل والمضمون؟ ما هي الصعوبات التي يواجهها الطفل في استيعاب وتفاعله مع هذه النصوص؟ وكيف يتم تجاوز هذه العراقيل في العملية التعليمية للطفل؟ هل لقطار العولمة وظهور الوسائط الالكترونية ومختلف الفنون أثر في الأدب الموجه لأبنائنا،؟ أحان الوقت لبرمجة هذه التكنولوجيات الحديثة في النصوص الأدبية الموجهة لأبنائنا؟

كل هذه الأسئلة نحاول طرحها في هذه المداخلة، مركزين على أهم الصعوبات التي يعاني منها الطفل اليوم في فهمه واستيعابه لأدبه، خاصة ونحن نشاهد النفور التدريجي من الإقبال على القراءة والمطالعة من قبل أبنائنا سواء في المدرسة أو البيت، ومتطرقين لبعض الحلول الناجعة للقضاء على هذه الإشكالية.

1.مفهوم النص:

يعد النص نقطة تلتقي فيها العديد من المجالات المعرفية، فلا يكاد يوجد مجال يخلو من وجود النص، إلا أن طريقة الاستعمال وأشكال المقاربة تختلف من مجال لآخر، ومن باحث لآخر، ومرد ذلك راجع إلى ما عرفه ويعرفه النص من تطور دلالي على مرور السنين، فقد تعددت التعريفات حول هذا المصطلح من قبل الباحثين والدارسين حسب التوجهات المعرفية والنظرية واختلاف مقارباتهم، حيث نجد في الغرب الناقد الفرنسي رولان بارت قد تعددت تعريفاته للنص حسب توجهاته المختلفة للنقد، ودراسته للكثير من المناهج النقدية الحديثة، فهو يرى أن النص"**نسيج من الكلمات ومجموعة نغمية وجسم لغوي**"[1] فقد شبه بارت النص بنسيج العنكبوت، فهو محكم ومنسجم ويترابط مع بعضه في إطار وحدة كلية كاملة، أما الناقدة جوليا كرستيفا فترى أن النص يتجاوز الخطاب أو القول، فهو في نظرها موضوع للعديد من الممارسات السيميولوجية التي تشكل ظواهر غير لغوية مكونة بواسطة اللغة، فالنص عندها "**جهاز غير لغوي، يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة**"،[2] فعلاقة النص باللغة حسب كرستيفا تكون عن طريق التفكيك وإعادة البناء، كما ترى الناقدة أن النص هو عملية استبدال من نصوص أخرى أو ما يعرف بعملية"**التناص**" حيث نجد في النص العديد من الأقوال المأخوذة من عدة نصوص لتشكل نصا جديدا.

أما عند العرب نجد الناقد محمد مفتاح يرى أن النص"**وحدات لغوية منظمة متسقة منسجمة**"،[3] وبهذا يكون النص عند محمد مفتاح مجموعة من الوحدات اللغوية الدالة تتميز بالاتساق والانسجام، ويعرف سعيد يقطين النص بأنه"**بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية، ضمن بنية نصية منتجة وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة**".[4] وبالتالي يشترط في النص لكي يكون بنية لسانية ذات بعد تواصلي، أن تتوفر فيه مجموعة من المبادئ الأساسية، وهي الاتساق والانسجام، وتنتجه ذات فردية أو ذوات متعددة.

2.مفهوم النص الأدبي:

تشكل النصوص الأدبية "**وعاء التراث الأدبي الجيد، قديمه وحديثه، نثره وشعره، ومادته التي عن طريقها يتم إنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية، بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية والقومية والعالمية التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطوراته ومسيرته**".[5] وبالتالي نقصد بالنصوص الأدبية مجموعة المختارات الشعرية والنثرية التي أبدعها الشعراء والأدباء على مر العصور، وتحتوي هذه النصوص على مجموعة من صفات الجمال الفني، سواء من حيث شكل اللغة أو القيم والمعاني التي كتب بها، كما تعرف النصوص الأدبية على أنها "**قطع تختار من التراث الأدبي، يتوافر لها نمط من الجمال الفني، وتعرض على التلميذ فكرة متكاملة وعدة أفكار مترابطة، ويمكن اتخاذها أساسا لأخذ التلميذ بالتذوق الأدبي والاكتفاء ببعض الصور السهلة، كما يمكن اتخاذها مصدرا لبعض الأحكام الأدبية، التي تدخل في تاريخ بناء الأدب**".[6] وبهذا تكون النصوص الأدبية مجموعة من القطع المختارة سواء من الشعر أو السرد، الموجهة للطفل في المدرسة يزداد طولها ويقصر حسب المرحلة التعليمية، وذلك لسهولة حفظها وترسيخها في ذهن المتعلمين، فالمرحلة الابتدائية تكون ببعض المقاطع القصيرة والصور البسيطة الموجهة للطفل، ثم يزداد حجم المختارة الموجهة للطفل، فتنمو الملكة الأدبية للطفل، فيبدأ في اكتساب الأدب تماشيا ومراحل نموه، وفي هذا يقول الدكتور عبد المالك مرتاض" **إن النص الأدبي ليس مجرد تفاحة لذيذة نلتهمها بشره، ثم لا نكاد نفكر في الشجرة التي أثمرتها، بل إنه روح ونفس وقبس وجمال وحكمة ولغة...النص كالقدر والكتابة هي الكاتب قابعا بين كلماتها حين تضحك أو حين تبكيك، أو حين تمتعك أو حين تؤذيك**".[7] وبهذا يكون النص الأدبي بمختلف أجناسه، من الوسائل الناجعة التي تساعد الطفل في المدرسة على اكتساب جملة القيم والمعارف التي يزخر بها النص الأدبي.

3.أهمية تدريس النصوص الأدبية للطفل:

تعد النصوص الأدبية زادا مهما في حياة المتعلم في كل المراحل التعليمية خاصة مرحلة التعليم الموسط، فهذه المرحلة يكون الطفل أكثر نضجا ووعيا. إذ بدأ يتفتح على معالم الجمال والذوق الأدبي شيئا فشيئا، وهذه النصوص تمثل غذاء والروح والوجدان بالنسبة للطفل، وهي"**تمثل دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة، وفي**

تدريس اللغة العربية خاصة، ولهذا توجهت عناية المربين اللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجديد والمتماسك للنصوص، لأن النصوص عندما تكون على هذا الحال، تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات".[8]

فالنص الأدبي يثري فكر الطفل المتعلم، ويمده بالمعارف والمعلومات التي تنمي فيه القيم الخلقية والإنسانية، فهو وسيلة إنسانية حضارية، يقدم الغذاء النفسي والتشبع الفكري والتكيف الاجتماعي للطفل وينسجم مع محيطه، وإذا تحدثنا عن أهمية تدريس النصوص الأدبية للطفل، فهي كثيرة حيث"**تهذب ميول الطلاب وتربي شخصياتهم بما تشبعه النصوص الأدبية من معان سامية تؤثر في نفوسهم وتوقظ شعورهم وحسهم الفني"**،[9] ولهذا فقد تعددت أهداف وغايات تدريس هذه النصوص لأبنائنا، يمكن إبرازها كما يلي:

*وقوف الطفل المتعلم على مواطن الجمال الأدبي والفني في الآثار الأدبية، وإثارة رغبتهم في دراسة الأدب وتربية ذوقهم الفني، والتمتع بما في الأدب من جمال الفكرة والغرض، وذلك عن طريق قراءة ومطالعة مختلف الأجناس الموجودة في النصوص الأدبية، مثل المقاطع الشعرية وكذلك بعض القصص والحكايات المختلفة والتي تكون لها أهداف تربوية.

* من خلال هذه النصوص يتدرب الطفل على حسن القراءة والاستماع والاستيعاب والفهم الجيد، فيسهم ذلك في تنمية القدرات اللغوية وإثراء الرصيد الفكري واللغوي.

*بناء شخصية التلميذ على القيم الرفيعة والمثل العليا والاعتزاز بقوميته وأمجاده، إذ تساهم النصوص الأدبية في "**تنمية خبرات الطلاب وتوسيع آفاقهم الثقافية بالجديد من المواقف والمعارف وصور الحياة التي تعرف عليها"**،[10] كما تساهم النصوص الأدبية في تنمية الثقافة الأدبية للطفل وتزودهم بثروة لغوية وفكرية، وتساعد المتعلم وتهيئ له الفرصة لإظهار مواهبه ومواقفه واستعداداته لمحاكاتها والنسج على منوالها، وتعويد المتعلمين على إجادة الإلقاء وحسن الأداء التمثيلي، فتدرب الطفل على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى، ومن فوائد هذه النصوص أيضا، أنها تربي الطفل تربية إسلامية عربية وجدانية من خلال النصوص التي تبين مواقف البطولة والأمجاد التاريخية الخالدة في تاريخنا العربي والإسلامي، فيحافظ الطفل على الهوية الوطنية والتراث الفكري والأدبي، ويعتز بقيم وأخلاق

أمته، ولأن اللغة هي لسان الأمم ومصدر الافتخار والاعتزاز، فمن خلال هذه النصوص الأدبية، يكون الطفل قادرا على القراءة والكتابة ومن ثمة الإبداع في شتى المجالات.

* توفر هذه النصوص للطفل، فرصة التعرف على العديد من الشخصيات الإنسانية والعربية والإسلامية، التي لها مساهمات كثيفة في مجال الأدب والتاريخ ومختلف العلوم.

4.مفهوم النص التعليمي:

يختلف النص الأدبي عن النص التعليمي باعتبار طبيعة المتلقي والقارئ الذي كتب له، فالنص التعليمي عند "بشير ابرير" من وجهة نظر بيداغوجية"**وحدة تعليمية تمثل محور تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى، كعلم النفس والاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جليلة تعود بالنفع على العملية التعليمية**"[11]وبهذا يكون النص التعليمي هو محور العملية التعليمية التعلمية، ويدخل في ذلك أي نص يأتي بالفائدة على المتعلم مهما كان جنسه الذي ينتمي إليه، سواء من العلوم الاجتماعية أو الإنسانية أو الأدبية.

ويعرف أيضا على أنه "**بنية لغوية ذات دلالات متعددة ووظائف متنوعة ومحصول معرفي نشأ وترعرع في أحضان ثقافة ما، فكل معرفة أو ثقافة تظهر وتتجلى من خلال وحدة لسانية كبرى هي النص، تحتاج إلى القراءة والفهم، ليتم التواصل والتفاعل معها**".[12]

يمكن القول إن النصوص التعليمية هي نصوص مختارة منتقاة بدقة عالية، موجهة لأبنائنا في المدارس لها أهداف معينة حسب الكفاءات الختامية لكل مادة من المواد المبرمجة، تخضع لضوابط معينة تحكمها، وعلى أساسها يتم اختيارها كنص تعليمي، كما يجب أن تكون هذه النصوص التعليمية متوافقة مع مستوى المرحلة التعليمية للمتعلم، وأن تلتزم بالصدق لكي تحقق هذه النصوص أهدافها في المتعلم ممارسة وسلوكا.

5.الصعوبات والعراقيل التي تواجه الطفل في استيعاب النصوص المبرمجة وطرق العلاج:

تمثل النصوص الأدبية في مرحلة التعليم المتوسط أداة مهمة للتواصل، وبها يعبر الطفل المتعلم عن آرائه وأفكاره وخبرته، وبفضل هذه النصوص الموجهة له يتعلم الكثير من المعارف والعلوم، ولأهمية أدب الطفل بشكل عام لابد من البحث عن الصعوبات التي تواجه المتعلم أو الطفل في المدرسة، في استيعاب هذه النصوص، والتي تجعل الطفل يفشل في التفاعل معها ومن ثمة النفور منها، وهي عراقيل تتعلق بأربعة محاور هي: المعلم والمتعلم والنصوص المختارة وكذلك المحيط.

أ/الصعوبات المتعلقة بالمتعلم:

يعاني الطفل من عدة صعوبات تعيقه على عملية الاستيعاب، فهناك بعض الأطفال يعانون"**من ضعف حاسة السمع والبصر، وضعف الثروة اللغوية والخجل إلى جانب صعوبة قراءة هذه النصوص ومزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى**"،[13] فهذه الصعوبات بين ما هو فيزيولوجي كعدم الإدراك وضعف السمع والبصر، وما هو مكتسب كالحياء والخجل الذي يجعل الطفل ينفر من القراءة الجهرية والمشاركة في تحليل النصوص، كما يؤدي به إلى ضعف الإدراك والاستعداد الذهني لفهم النصوص الأدبية الموجهة له.

*طرق علاج صعوبات المتعلم:

لعلاج هذه الصعوبات يجب إثارة حاسة الاستماع والبصر جيد لدى الطفل، وذلك بإقامة عدة أنشطة سمعية وبصرية، كاستماع الطفل لقطع مسجلة ومحاورته فيها، وكذلك تدريب الطفل على استخدام حواسه البصرية من خلال مرافقة بعض النصوص الأدبية، ببعض الصور والرسوم والمجسمات التي تساعد الطفل على عملية فهم واستيعاب هذه النصوص، لهذا يمكن أن نستنتج"**أهمية الصورة في العصر الراهن قياسا بالأدب، ومما جاء في المثل الصيني " الصورة تساوي ألف كلمة" إن ثقافة الصورة أمست اليوم علامة على التغيير الحديث وهي أيضا السبب فيه، لذا اهتم الجميع بها**"،[14] فالصورة مفروضة علينا اليوم، وهي من مستجدات العصر والتقدم التكنولوجي الحديث، اقتحمت كل المجالات ومنها المجال الأدبي والفكري والثقافي، فهي تؤثر على أفكارنا وثقافتنا، لذا يجب أن نحسن استعمالها وكيفية إدراجها الأمثل مع أدب الطفل، فهي ذات تأثير كبير خصوصا على الأطفال

الذين يعانون النسيان، ومن الحلول الناجعة بالنسبة للطفل في المدرسة" **تشجيع المتعلمين على الكلام ومحاورة بعضهم البعض، وكتابة الملخصات والخواطر، وكذلك تدريب الطفل على النطق الصحيح للحروف والقراءة السليمة، وتمكين ذوي البصر الضعيف من نظارات طبية وتشجيع ذوي الخجل على التعبيروالمناقشة".**[15]

ب.الصعوبات المتعلقة بالنصوص المختارة:

النصوص الأدبية المبرمجة في المناهج التربوية، تعد سندا رئيسيا وتساعد الطفل في تحقيق أهدافه وغاياته أثناء العملية التعليمية، ويتطلب ذلك حسن الانتقاء وتجنب الغموض في هذه السندات المهمة، ومن الصعوبات المتعلقة بالنصوص الأدبية الموجودة في الكتب المدرسية والموجهة للطفل ما يلي:

على مستوى شكل اللغة: إذا لاحظنا في الأدب الموجه للطفل، نجد تنوع الأجناس بين القصة والرواية والمسرحية والشعر، واللافت للانتباه أننا نجد أغلبية المتعلمين ينفرون من النصوص الشعرية، مما يطرح الكثير من الاستفهامات حول الصعوبات التي تواجه الطفل في قراءة النص الشعري وتفاعله معه، والأكيد أن شكل اللغة بتوظيف الخيال والانزياح يشكل عائقا أمام المتعلم، ومثال ذلك" قصيدة رسالة إلى أمي للشاعر نزار قباني الموجهة لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، قد حذفت من المقرر الدراسي لصعوبة القراءة والفهم والاستيعاب، وذلك لكثافة الدلالة وغموض الألفاظ وسعة الخيال، فهي لا تناسب مستوى المتعلمين، ونفس الشيء ينطبق على قصيدة أحمد شوقي بعنوان: للحرية الحمراء باب، ووجدنا الكثير من النصوص الشعرية الموجهة لأبنائنا، قد حذفت للسبب ذاته، كما أن النصوص النثرية لم تخل من الصعوبة خاصة النصوص العلمية، التي شكلت صعوبة واضحة على المتعلم، وعلى العموم يمكن القول إن صعوبة النصوص على مستوى شكل اللغة، تكمن بدرجة أولى في النصوص الشعرية ثم تأتي النصوص النثرية ذات الطابع العلمي، وهذا يحدث فجوة عميقة بين النص والمتعلم والذي يؤدي إلى الفشل.

على مستوى المحتوى والمضمون: محتوى النصوص الأدبية أيضا يشكل عائقا في أدب الطفل، فالموضوعات التي لا تتعلق بما يعيشه الطفل يوميا مع زملائه ومجتمعه، لا فائدة منها، فعدم ملاءمتها من حيث المحتوى والأسلوب وواقع الطفل لا نجني منها شيئا، لأن

النص الأدبي يعد سندا تربويا قبل كل شيء؛ يساعد الطفل على التربية والاتصاف بالأخلاق الحسنة، وتكوين شخصيته، وبناء معارفه.

***الإجراءات والمعايير المناسبة لانتقاء النصوص:**

لكي نجذب الطفل نحو قراءة ومطالعة النص الأدبي ونحقق عملية التفاعل يجب أن تتوفر المعايير التالية في أدب الطفل والنص التعليمي على وجه الخصوص، وفي هذا يقول عبده الراجحي:**"لا نزاع في أن اختيار النصوص يمثل عصب اختيار المحتوى اللغوي، وهو يختلف بطبيعة الحال بين تعليم اللغة لأبنائنا وتعليم لغة أجنبية أخرى، ففي المقرر نلجأ إلى النصوص الأصلية، وإن كنا لا نستبعد تبسيط نص في مرحلة تعليمية معينة، يجب أن تكون النصوص شاملة لثقافة الأمة وتراثها، ومجالات الحياة فيها، أما في المقرر الثاني، فالأغلب اختيار النصوص التي تهم المتعلم والنصوص التي تيسر له فهم المجتمع الذي يتعلم لغته، ونطبق هنا معايير اختيار الكلمات والنحو بالإضافة إلى معايير أخرى، ومنها أهمية الموضوع وصعوبة النص وأسلوب الكاتب ومعرفة المتعلم"**،[16] وبهذا يكون الراجحي قد تطرق لكل معايير انتقاء النصوص الموجهة لأبنائنا، على مستوى شكل اللغة والمضمون، وهناك معايير أخرى ناجعة هي:

-يجب أن تكون النصوص المختارة مشوقة ومثيرة لاهتمامات المتعلمين، ومتنوعة الموضوعات، ودالة على محيطه الاجتماعي، فنحن نعيش تطورا تكنولوجيا سريعا ورهيبا، يؤثر على الطفل تأثيرا بالغا، لذا يجب أن تعالج هذه النصوص واقع الطفل وترشده بكيفية التعامل مع هذه التكنولوجيات الحديثة، فالنص الأدبي هو روح العصر الذي اختير منه.

-إرفاق هذه النصوص الأدبية ببعض الفنون كالصور والرسوم والمجسمات والأشكال الهندسية، كي تترسخ قيم النص بسرعة في ذهن الطفل ويقبل على قراءتها ومطالعتها وتتحقق الكفاءة الشاملة.

- التنوع في الشكل والمضمون مع تنوع أشكال الجنس الأدبي، وذلك من شعر وقصة ومسرحية ورواية.

-أن يكون أسلوب النص سهلا، يناسب مستوى الطفل الفكري والعمري، فلمعرفة المستوى العقلي واللغوي والاجتماعي والنفسي والحسي والانفعالي، دور كبير في الانتقاء الموفق

للنصوص الأدبية، فكلما كان الاختيار مراعيا لهذه الخصوصيات، فإن النص سيؤدي غرضه خاصة في المراحل الأولى للطفل في المدرسة.

-اختيار الكتاب والأدباء الذين يكتبون للطفل وفقط، فجل الكتاب والشعراء يكتب لعامة الناس، لا يراعون فئة المثقفين والغير متعلمين وفئة الأطفال، فحبذا لو تكون لكل فئة عمرية نصوصها الخاصة بها، نظرا للكم الهائل من الأعمال الأدبية التي تزخر بها المكتبة العربية، وذلك بانتقاء النصوص ثم تبسيطها للطفل، ونحن نعلم أن المعرفة الموجهة للطفل تكون معرفة عالمة ثم تحول إلى معرفة مبسطة مناسبة للطفل.

-النظر في حجم النصوص تماشيا والزمن المخصص لكل عملية تربوية، فقد وجدنا بعض النصوص أكثر من ثلاث صفحات، مما يشكل فشلا في العملية التعليمية بالنسبة الطفل في استيعاب النص، لأن الوقت غير كاف لتحليل النص واستنطاق معانيه.

-أن تكون النصوص الموجهة للطفل، مشحونة بالقيم التربوية والوطنية والاجتماعية، تساير روح العصر والأحداث التي يعيشها الطفل يوميا، فالأحداث الجارية المتصلة مباشرة بالطفل لها صدى وتأثير قوي في نفسه، والغاية من ذلك تهذيب النفس وزرع القيم النبيلة والمثل العليا لتكوين فرد صالح في المجتمع.

ومن بين الحلول الممكنة: حسن انتقاء الموضوعات شكلا ومضمونا، التي تناسب المرحلة العمرية للطفل(11-15) في مرحلة التعليم المتوسط وذلك بالعمل مع المختصين في علم النفس التربوي، الذين لهم الدراية الكافية بمراحل نمو الطفل واحتياجاته الخاصة في هذه المرحلة.

-انتقاء النصوص المستوحاة من بيئة الطفل، مناسبة لمستوى التفكير والإدراك، والابتعاد عن النصوص التي تقدم السلبية للأطفال، وذلك لبناء جيل فعال وينظر للحياة بكل إيجابية.

وعلى العموم يمكن القول إن النصوص الموجهة للطفل، يجب أن تكون منسجمة مع الأهداف الختامية لكل مرحلة تعليمية، وما تتضمنه من كفاءات ختامية وشاملة.

ج.الصعوبات المتعلقة بمحيط الطفل:

كانت اللغة العربية المكتسبة في البيئة العربية هي اللغة الأم والأولى بالنسبة للطفل منذ ولادته، فقد كان العرب يرسلون أبناءهم للبوادي ليتعلموا اللغة الفصحى، فالعرب كانوا

يعتقدون أن هناك مستويات في تعلم اللغة العربية، أعلاها هي اللغة الأم، وهي لغة التواصل والتداول اليومي بين الناس، فكان الطفل يتعلم اللغة العربية الفصحى بنفسه، من خلال استثمار قدراته ومكتسباته، ويوجهها نحو الملاحظة والتدرب على كيفية الحديث اللغوي والمشافهة بمخارج حروف صحيحة في شتى المواضيع الحياتية "**فالمتكلم العربي الصغير، أوجد له المجتمع البيئة اللغوية الفصيحة، عندما كان يجعل من الفصاحة هدفا له، فأمكنه من الإصغاء والتدرب والإنتاج، حتى صار كفؤا، إذن أثبتت الدراسة العربية أننا يجب أن نوفر التجربة العربية و أنه علينا أن نوفر البيئة اللغوية لأطفالنا**"[17] في القسم وفناء المدرسة وفي الشوارع، لكي ندفع بالطفل ليتدرب وينتج ويفهم، وهذا ما نعانيه اليوم مع أدب الطفل. اختلفت لغة البيت والشارع والمحيط عن لغة المدرسة ولغة الكتابة والقراءة، يبقى الطفل في الموسم الدراسي الواحد لوقت طويل، بعيدا عن ممارسة اللغة العربية الفصحى، فكيف يستوعب ويفهم وينتج ما يتلقاه أثناء الدرس؟

***الحلول والمقترحات:**

كلنا نتفق على أثر المحيط المرتبط بالطفل، في حسن تلقي النصوص الأدبية والتفاعل معها، وهو من العراقيل التي لها أثر كبير في العملية التربوية، لأن النصوص الأدبية المبرمجة في المدرسة مكتوبة بلغة عربية فصحى، تختلف عن لغة الشارع والبيت والمحيط التي تكون بلهجة عامية تماما، ولكن هناك بعض الآليات يجب القيام بها للتخفيف من أثر هذه المعضلة في التلقي السليم لأدب الطفل ومنها:

*تكليف الطفل بحفظ النصوص الشعرية والأناشيد والأقوال المأثورة في البيت، كي يكتسب ثروة لغوية تساعده على حسن التلقي، وهنا يأتي دور الأسرة وبخاصة الوالدين، فهما جزء مهم في العملية التعليمية التربوية، ويمثلان الحلقة الأولى بالنسبة للطفل.

*التدرب على التعبير الصحيح والربط بين كل المواد المبرمجة للطفل، فلا يعقل للطفل أن يتكلم بلغة فصحى في مادة اللغة العربية، ويتجنبها في مادة أخرى، فالتدريب المستمر هو فرصة لاكتساب اللغة، ومن ثمة القدرة على التحليل والإنتاج الأدبي للنص المبرمج للطفل في المدرسة.

*تشجيع المسابقات الفكرية الوطنية والدولية، كمشروع تحدي القراءة السنوي الذي ينظم في الإمارات العربية، فقد جعل الملايين من الأطفال ينكبون على القراءة

والمطالعة، وكذلك مشروع كتابة القصة القصيرة المنظم من طرف وزارة التربية الوطنية، والذي يعود بالفائدة على أبنائنا في الكتابة والإنتاج، فكلما كان التشجيع من محيط الطفل أكبر، كان الإبداع من قبله أوفر.

*القيام ببعض النشاطات اللاصفية والتي لها غايات تربوية وتعليمية، كاللعب وقيام بالتمثيل المسرحي، وتفعيل الإذاعة المدرسية، فكل هذه النشاطات تكشف لنا عن ميولات الطفل ورغباته، تساعد الطفل على اكتساب اللغة بحسن القراءة وسرعة الفهم والاعتماد على نفسه.

* تشجيع النشاطات الثقافية والمسابقات الفكرية، خاصة في المناسبات الوطنية كالاحتفال بيوم العلم المصادف للسادس عشر من أفريل في كل سنة، فهذه النشاطات تجعل الطفل يشعر بالمسؤولية فتحفزه للقيام ببعض الأعمال الأدبية ليشارك بها، وكذلك تنمي مهارته الفكرية وتكسبه ثروة لغوية.

خاتمة:

بعد الحديث في هذه المداخلة عن النصوص الأدبية الموجهة للطفل في البرامج التربوية، تبين لنا أن طفل اليوم يختلف كثيرا عن طفل الأمس، بسبب التحول السوسيوثقافي الذي ساد المجتمعات المعاصرة، والجزائر على غرار باقي المجتمعات لم تسلم من هذا التحول، وهذا بسبب التكنولوجيا الحديثة التي غزت كل المجالات الفكرية والمعرفية، وولجت بيوتنا ومدارسنا، وأثرت على عقول أطفالنا وسلوكاتهم ونمط تفكيرهم ومعيشتهم.

لهذا يمكن القول إن أدب الطفل بصفة عامة والنصوص الأدبية بصفة خاصة، أصبحت سندا قويا وركيزة أساسية، وهي الدعامة الأساسية للطفل في المدرسة، يكتسب من خلالها المعارف اللغوية والفكرية، يبني بها شخصيته وينمي مواهبه و يحسن من خلالها التواصل مع غيره، كما تجسد هذه النصوص وتغرس في الطفل الاعتزاز بالقيم الوطنية والافتخار برموز الوطن من خلال النصوص المبرمجة، وهذا لا يتأتى إلا إذا أحسنا الاختيار والانتقاء ومعرفة ميولات أطفالنا ورغباتهم، ومن النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

*يجب الاهتمام الجيد بأدب الطفل عامة والنصوص الموجهة له في مرحلة التعليم المتوسط، باعتبارها مرحلة جد حساسة، فيها يبدأ الطفل بحب الاكتشاف والعمل وإبداء

الرأي وأخذ القرار وبناء الشخصية القوية، لهذا كلما كان النص الأدبي مشوقا ومحفزا، كان نتاجه على الطفل فعالا ومؤثرا.

*يجب إطلاع القائمين على شؤون الطفل في المدارس على النظريات البيداغوجية الحديثة كنظرية القراءة ونظرية التلقي للاستفادة من طرائقها الحديثة وجمالياتها، خاصة في مجال أدب الطفل.

*تشجيع مطالعة هذه النصوص من خلال توفير الكتاب الالكتروني على مختلف المواقع الالكترونية، باعتبار أن طفل اليوم مولع كثير بهذه الوسائط الرقمية والمواقع الاجتماعية، قد تعود بالفائدة عليه، كي لا يستعمل هذه الوسائط في ما لا يفيده، فتشغله فيما يضره.

*ربط هذه النصوص بمختلف الفنون الحديثة الإيجابية، فالطفل ينجذب وله الفضول في كل ما هو جديد وحديث، تماشيا وما نعيشه من غزو تكنولوجي رهيب، غيّر عاداتنا وتقاليدنا وهدّد أبناءنا وحوّل من سلوكاتهم ونمط حياتهم، فأصبح طفل اليوم لا ينام إلا وعلى صدره أحد الأجهزة الذكية غير الزكية.

*وجوب الاستعانة بأهل الاختصاص في انتقاء نصوص الطفل، كالمختصين في الأدب وعلم النفس وعلوم التربية، فلهم الدراية الكافية بمراحل نمو الطفل واحتياجاته النفسية والبيولوجية والفكرية، ومراحل التطور الإدراكي والمعرفي واللغوي.

*ضرورة الاهتمام بالفنون المرافقة لهذا الأدب، كالقصة المرسومة والقصة المتحركة، فهي شأنها أن تحدث التفاعل بين النص والطفل.

*تشجيع الطلبة في الجامعات على البحث في أدب الطفل، من خلال برمجة هذا المقياس في كل الجامعات، وأخص بالذكر قسم اللغة والأدب العربي، فالكثير من أقسام الأدب لم تدرج هذا المقياس في برنامج التدريس، وكذلك إعداد مذكرات التخرج في طور ليسانس والماستر وحتى الدكتوراه، حول أدب الطفل عموما، والنصوص الموجهة له على وجه الخصوص، نظرا لأهميتها الكبيرة ودورها الفعال على كل المستويات.

* إنشاء دور نشر خاصة بأدب الطفل فقط، كالديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، تحت إشراف وزارة التربية، فهذه المراكز من شأنها أن ترتقي بهذا الأدب، وتشجع المهتمين والباحثين في مجال الطفل على سهولة التأليف والنشر.

*إنشاء لجان مختصة مكونة من مربين وباحثين ونفسانيين ومن لهم الدراية الكافية بعالم الطفل، وتشجيع دور الثقافة والمسارح الجهوية التي تهتم بالطفل وإبداعه، فمن شأنها أن ترتقي بأدب الطفل وتطوره.

وفي الأخير نتمنى أن تؤخذ هذه التوصيات الخاصة بأدب الطفل بعين الاعتبار، خاصة من قبل الفاعلين، وأخص بالذكر **وزارة التربية الوطنية ووزارة الثقافة**، فلهما المسؤولية الكبيرة اتجاه أبنائنا ومستقبلهم، كما يجب علينا نحن الأساتذة والباحثين أن نشجع مثل هذه الندوات الفكرية والملتقيات الوطنية والدولية حول أدب الطفل، ونجسد مخرجاتها على أرض الواقع، لتعود الفائدة علينا جميعا، لأن طفل اليوم هو رجل الغد، فالاستثمار في البشر هو السبيل الوحيد للرقي والازدهار والتطور في جميع المجالات، فعلينا أن نهتم بالمدرسة ومناهجها اهتماما بالغا، لأنها التربة الخصبة التي تخرج منها البذرة الصالحة، وهذا ما يؤكده المثل الصيني: إن كان وراء كل رجل عظيم امرأة، فوراء كل مجتمع راق مدرسة.

الهوامش والإحالات:

1. حسين خمري، نظرية النص، منشورات الاختلاف، والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص.44

2. جوليا كرستيفا، علم النص، ت، فؤاد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997، ص85.

3. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1996، ص15.

4. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2201، ص32.

5.عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ط1، 2015، ص353.

6.عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة،ط4، 1991، ص54.

7.عبد المالك مرتاض، القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي، مجلة تجليات الحداثة، العدد الرابع، ص39.

8.وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، جميع الشعب، د ط، 2006، ص06.

9. محمد الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص217.

10. محمد إسماعيل ظافر، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، الرياض، ط1، 1984، 47.

11.بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص129.

12.بشير ابرير، المرجع السابق، ص130.

13.وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية من التعليم المتوسط، الجزائر، د ط، 2015، ص06.

14.وزارة التربية الوطنية، دليل استعمال اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، منشورات الشهاب، الجزائر، د ط، 2019، ص 58.

15.وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرفقة لمنهاج اللغة العربية من التعليم المتوسط، ص07.

16.عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1995، ص 72.
17.وزارة التربية الوطنية، دليل استعمال كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط، دار أوراس للنشر، د ط، ص15.

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447ه الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 55-68

خصوصية النص الدرامي في المسرح المدرسي بين الأداء والتلقي

The Specificity of the Dramatic Text in School Theatre between Performance and Reception

المسعود قاسم، أستاذ محاضر أ، المدرسة العليا للأساتذة سطيف-الجزائر
elkacem.m17@gmail.com

ملخص:

يعد المسرح المدرسي وسيلة من الوسائل المهمة في العملية التربوية بما له من وظائف تساعد على تكوين التلميذ وتنمية قدراته، إلا أن الأهمية التي يتميز بها تؤكد على ضرورة الالتزام بالقيمة الإبداعية، ومعاينة الخطاب الموجه للتلميذ والتقنيات والأساليب الفنية التي تنقله؛ لأن كتابة النص المسرحي وإخراجه للتلميذ ليست كالكتابة والإخراج للكبار؛ لما يحوزه من ميزات فنية وتقنية خاصة.

يعتمد المسرح المدرسي على مقومات وخصائص ضرورية، سواء ما تعلق بالنص أو العرض، وإلى جانب هذا مراعاة حالة (المتلقي) التلميذ؛ لأن المسرح دون متلق يفقد وجوده، لذا يسعى القائمون على المسرح المدرسي إلى إيجاد ترابط بين المسرح والتلميذ(المتلقي)، بغية إنشاء علاقة تفاعلية تهتم في رصد متطلبات الذوق السائد لديه وإنشاء صيرورة البنى الفنية للمسرح بما يتناسب وتلك الأذواق.

الكلمات المفتاحية: المسرح، الطفل، مقومات النص، التلقي.

Abstract:

School theatre constitutes an essential component of the educational process due to the pedagogical and developmental functions it performs in shaping pupils' personalities and enhancing their cognitive, emotional, and creative abilities. Despite its importance, school theatre requires a strong commitment to artistic creativity and a careful examination of the discourse addressed to pupils, as well as the technical and aesthetic methods through which it is conveyed. Writing and directing theatrical texts for pupils differ fundamentally from theatrical production for adults, as they involve specific artistic and technical characteristics that correspond to pupils' psychological, cognitive, and aesthetic needs.

School theatre is based on a set of fundamental elements and distinctive features related to both the dramatic text and the theatrical performance. Moreover, particular attention must be paid to the pupil as the recipient, since theatre cannot exist without an audience. Consequently, practitioners of school theatre strive to establish a dynamic relationship between theatre and the pupil, aiming to create an interactive experience that responds to pupils' prevailing tastes and contributes to shaping the artistic structures of school theatre in a manner consistent with these aesthetic preferences.

Keywords: Theatre; Child; Textual Components; Reception

1. مقدمة:

أن تهتم بالطفل وتبدع لأجله عملا إبداعيا ما، فأنت تسهم في بناء أمة؛ لأن مرحلة الطفولة هي اللبنة الأولى في بناء الإنسان، وما يعطى في هذه المرحلة يعد أكثر أهمية من غيرها، فهي مرحلة حاسمة في صقل الشخصية من شتى النواحي الثقافية والعلمية والاجتماعية والنفسية، وعادة ما يجد الطفل قيودا تتناوب على حياته، من ضوابط الأسرة والمدرسة، فيتولّد لديه إحساس بالضيق والملل والرّتابة، مما يلجأ القائمون في مجال التربية إلى الاعتماد على المسرح بمختلف أنواعه كونه أحد أهم الوسائل التربوية؛ لأن الطفل لديه القابليّة في المشاركة والعمل الجماعي أداء ومشاهدة، والمسرح المدرسي وسيلة من الوسائل المهمة في العملية التربوية، ومن أهم الأنشطة التي تنمي في التلميذ الحاجات الأساسية

كالحاجة إلى اللعب والحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى تحقيق الذات، ويجعله على إطلاع واسع بواقعه وحياته الاجتماعية والثقافية، كما يعتبر أحد مجالات التثقيف الهامة الذي يجمع إدهاش الكلمة ومتعتها مع جمال الحركة ودلالتها؛ لأنه فن يشتمل على مجموعة من التقنيات المتباينة كالحوار والحركة، وتضافر الجهود الإبداعية مع الجهود السيكولوجية والتربوية بهدف ترسيخ قيم دينية وأخلاقية واجتماعية وسلوكية في نفسية التلميذ ووجدانه، حيث يكون التلميذ في هذه المرحلة العمرية على استعداد للتعلم واكتساب هذه القيم، لذا يجب على التلميذ أن يكون مشاركا فعالا في إنتاج المسرح وتلقيه، ومن هنا تبلورت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس:

-ما هي بنية النص المسرحي والأسس الصحيحة لإستراتيجية التلقي عند التلميذ في المسرح المدرسي؟ وقد وتفرعت عن هذا السؤال بعض الأسئلة الفرعية الآتية:

-ما هي مقومات النص الدرامي في المسرح المدرسي؟

-ما هي استراتيجيات التلقي في المسرح المدرسي؟

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المسرح المدرسي لما يضطلع به من مهمة جليلة في تنشئة التلاميذ وتكوينهم منذ مراحل تكوينهم الأولى حيث يكون التلميذ على استعداد للتعلم واكتساب القيم التربوية النبيلة المتضمنة في نصوص المسرحيات المدرسية، فضلا عن دوره في تبسيط بعض المواد الدراسية؛ لأنه يجمع بين الحركة والحوار سواء كان التلميذ مشاركا أو متفرجا، لذا يعد أكثر الوسائط التربوية تأثيراً.

2. تعريف المسرح المدرسي:

المسرح المدرسي هو ذلك النشاط الفني الذي يعتمد على التنشيط والتمثيل والتشخيص داخل أصوار المدرسة من أجل تعليم التلاميذ وتنمية ذوقهم الفني وحسهم الجمالي وكذلك تربيتهم على القيم الوطنية والاجتماعية، ويعتمد هذا المسرح على نصوص يختارها المعلم من الكتب المدرسية أو من مصادر أخرى تعالج موضوعات ضمن المنهاج أو تكون لها علاقة بحياة التلاميذ وملائمة للفترة العمرية، للوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة.

ينقسم المسرح المدرسي إلى قسمين:

1.2. القسم الأول: يعمل على إثراء العملية التعليمية من خلال مشاركة التلاميذ وتفاعلهم معها، ويأخذ موضوعاته من المناهج الدراسية، غايته توصيلها إلى التلاميذ من خلال الوسيط التمثيلي لتكون أقرب إلى الاستيعاب وأكثر تشويقا، وتعتبر المادة التي يقوم بتحويلها إلى عمل ممسرح على هيئة أنشطة حوارية يقوم التلاميذ بتمثيلها.

2.2. القسم الثاني: يجمع العناصر الفنية والاجتماعية التربوية والثقافية كلها في آن واحد لتنمية قدرات التلاميذ ومواهبهم الفنية، وتوجيهم وجهة اجتماعية وتربوية صحيحة من خلال استحضار كثير من القضايا الاجتماعية والتربوية وإثارتها في العرض المسرحي.

3. أهمية المسرح المدرسي:

تكمن أهمية المسرح المدرسي في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية السامية لدى التلاميذ بعد أن تراجع الوعي بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والتربوية لديهم، لغياب الأنشطة المدرسية وعدم الاهتمام بمفهوم القدوة داخل المدرسة، وإلى جانب القيمة التربوية نجد أن المسرح المدرسي يمثل مرتكزا أكثر عمقا وفاعلية في تأسيس العملية التعليمية؛ لأن الارتقاء بالمنهج الدراسي يكون عن طريق المسرح لإخراجه من عالم الجمود والرتابة إلى عالم الحيوية والحركة، وهذه العملية تعرف بالتربية الشاملة عن طريق تفاعل المسرح المدرسي مع المناهج الدراسية والعمل على تبسيطها وتجسيدها في صورة مسرحية للوصول إلى نشوة الأهداف التربوية المتحققة فنيا ومسرحيا وجماليا وكذلك على تفجير الطاقات المبدعة وتوجيه إمكاناتها في المجالات المناسبة كالإلقاء أو التأليف أو التمثيل.

ويتميز المسرح بالأفضلية عن بقية البرامج التعليمة لأنه يستطيع أن يقدم الغايات والأهداف المتنوعة والقيم السامية في جو من البهجة والسرور، وبالإضافة إلى أن معظم المسرحيات تقوم على تقديم القيم والمبادئ في صورة مشخصة وبطريقة تتناسب مع عمر التلميذ وتفكيره، كما يعد المسرح المدرسي مجالا واسعا للإبداع والتربية والترفيه؛ لأنه غني بدوافع التخيل والتصور مما يجعل التلاميذ يتفاعلون معه لأنه يمثل عالمهم السحري وواقع

محيطهم الاجتماعي، وكل ما يتلقاه التلميذ في العرض المسرحي من خطابات وصور تكون أكثر تأثيرا واستمرارية؛ لأنه تلقاها في لحظة من المتعة والسعادة.

إن الأهمية التي يتميز بها المسرح المدرسي تؤكد على ضرورة الالتزام بالقيمة الإبداعية، ومعاينة الخطاب الموجه للتلميذ والتقنيات والأساليب الفنية التي تنقله "**لأنه أخطر وسائل الاتصال ومشروط بطبيعة إنتاجه، ولأنه فن وثقافة وجهاز ثقافي يمر بمستويات أدبية متعددة**"،[1] ولذلك فإن استخدام المسرح كوسيلة تعليمية يعتبر خطوة هامة وأساسية في تعليم التلميذ بأسلوب مبتكر ومشوق وجذاب، فهو يشبع رغبة التلميذ في المعرفة والبحث بما يقدمه له من خبرات متنوعة ومعلومات وأساليب سلوكية.

وينقسم المسرح المدرسي إلى:

- مسرحيات يقوم فيها التلاميذ بالتمثيل بمفردهم.

- مسرحيات يقوم فيها التلاميذ بالتمثيل إلي جانب ممثلين محترفين.

- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الكبار فقط.

إذا كان النص المسرحي سيكتب ليقوم التلاميذ بأدائه علي خشبة المسرح، فإن كاتب النص يجب أن يراعي مستوياتهم اللغوية والعلمية وإمكانيات الأداء لديهم؛ فكتابة النص وإخراجه للتلميذ ليست كالكتابة والإخراج للكبار؛ لما يحوزه من ميزات فنية وتقنية خاصة، وإذا كان المسرح المدرسي فنا هادفا، فإن إعداده يعتمد على مقومات وخصائص ضرورية، سواء ما تعلق بالنص أو العرض.

4. بنية النص الدرامي في المسرح المدرسي:

يقدم المسرح المدرسي المفاهيم التعليمية والتربوية في شكل درامي بطريقة غير مباشرة، لذلك يُعرف المسرح المدرسي بأنه شكل من أشكال التعبير الإنساني الذي يهدف إلى تعليم وتنوير المتلقي (التلميذ) من خلال توظيف تقنيات فن المسرح الذي يعتمد على فنون البناء الدرامي للنص وفنون الإخراج للعرض.[2]

لكي تصل مضامين وأفكار المسرح إلى التلميذ باعتباره المشاهد (المتلقي) للعرض النهائي عليه أن يمر بمراحل منها كتابة النص والإخراج، وتعتبر المرحلة الأولى من أهم العناصر التي يجب التركيز عليها قبل الشروع في مرحلة الإخراج.

1-4- النص الدرامي وعناصره:

يعد النص الدرامي الدعامة الرئيسية للمسرح إذ يتوقف عليه نجاح العرض من عدمه؛ لأنه "**الجزء الأساسي من المسرحية والنواة التي تشكل المركز المتين الذي تنظم حوله العناصر الأخرى؛ لأن المؤلف المسرحي يكتب مسرحيته وينتظر تجسيدها على خشبة المسرح**"،[3] إلا أن الكتابة للمتلقي الصغير (التلميذ) تختلف عن الكتابة للكبار مما يستوجب على كاتب مسرح المدرسي أن ينتقي فكرة مناسبة لعقل (المتلقي) التلميذ وتفكيره.

ومن غير الحكمة على الإطلاق التساهل والتقليل من أهمية الكتابة للصغار، فأدب الطفل فن صعب، ولعل أصعب أنواع هذه الفنون، فن كتابة المسرحية الموجهة للطفل، "**لأن الكتابة المسرحية للطفل تختلف بعض الاختلاف عن الكتابة للكبار، فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يختلط فيه الو اقع بالخيال ولهم اهتماماتهم وقضاياهم الخاصة، كما أنهم في طور النمو والإدراك والتعلم مما يجعلهم أكثر قدرة على التلقي والتأثر**".[4]

وإذا كان النص الدرامي في المسرح المدرسي يتميز بمثل هذه الميزات، فمن المؤكد أن بقية العناصر التي يتكون منها هي الأخرى تتميز بالعديد من الخصائص، ومن أهم عناصر بناء النص الدرامي هي:

أ. اللغة:

يتطلب من الكاتب المسرحي استخدام لغة غير معقدة أو مبهمة؛ لأنها "**تقوم على توصيل الأفكار والمعلومات بدقة تتناسب وحجم معرفة المتلقي، بالنظام اللغوي ودلالات الرموز، وبالنسبة للأديب فاستخدامه للغة يكون أشد أهمية وصعوبة فهو لا يعبر عن أفكار ومعلومات بل عن مشاعر وأحاسيس يرسلها إلى الذهن والعاطفة معا عن طريق إثارة الشعور والإقناع والتأثير**"،[5] وهذا الأمر يتطلب لغة مستسقاة من قاموس الأطفال

اللغوي، ومنسجمة مع قدراتهم العقلية، وحاجاتهم النفسية، ليس بغية الفهم المباشر للنص، أو العرض فحسب، بل من أجل الاندماج والتواصل معهما.

ب. **الشخصية:**

تعتبر الشخصية عنصرا مكونا للمسرحية لذا وجب على الكاتب توضيح أبعدها، ويصورها تصويرا مقنعا حيث يجعل التلميذ المتلقي يحملها محمل صدق، والكاتب حين يرسم شخصياته " يحاول أن يقدمها للجمهور من خلال شكلها وتصرفاتها وحركاتها وملامحها ولهجتها في الكلام، وما يجري على ألسنتها من حوار، بذكاء ولباقة تمكن المتفرج من أن يحدد أبعادها مما يعينه على فهمها والاقتناع بها، والتعاطف معها".[6] و "**سر انجذاب المتلقي إلى الشخصية الدرامية أنها مكثفة وغنية بالدلالات، وعاصفة بالعواطف ومكتنزة للمعرفة وقادرة على الشَّد**"[7]،كما ينبغي الاقتصار على عدد قليل من الشخصيات، وكل منها متميزة عن الأخرى ليسهل على الأطفال متابعتها، والشخصية المتميزة في المسرحية يصل بها الأمر إلى تعويض أي نقص في العقدة والحكاية، لأن الطفل عندها ينشغل بإعجابه بالشخصية حتى وإن كانت الحكاية مملة.[8]

والشخصية في مسرح المدرسي لها سمات يمكن أن نشير إلى بعضها:

- تتميز الشخصية في المسرحية على قدر كبير من الحيوية والتفرد؛ لأن الشخصية الجامدة لا تقنع التلميذ، بل تجعله ينفر منها، ومن العرض أيضاً.

- تقديم الشخصيات التي تجسد الخصال النبيلة: كالشجاعة، والصدق، والتفاني في طلب العلم، والانتصار للخير والحق، كما يُفضّل، قدر الإمكان، عدم نسيان الشخصيات القادرة على الإضحاك، لقدرتها على إضفاء السرور والبهجة إلى نفس المتلقي.

ت. **الحبكة:**

تعد الحبكة الجزء الرئيسي في بنية النص الدرامي، وتمثل تسلسل الأحداث وتناميها في نسيج النص، ويكون سير الأحداث منطقيا بعيدا عن التعقيد الذي يعرف به مسرح الكبار، فالمسرحية المدرسية شأنها شأن أشكال المسرح الأخرى حيث تتضمن نسيج الفعل الدرامي

من بداية ووسط ونهاية، لكن ما يميزها هو طريقة صياغتها لتعزيز الهدف المنشود للتواصل بن المرسل والمتلقي، والحبكة في المسرحية المدرسية متقنة الصنع وبسيطة من أجل إيصال المواضيع التعليمية التي تتخلل هذه الحبكة.

ث. الحوار:

يعتبر الحوار كيان المسرحية، فبواسطته تسرد الحكاية، ويجري على ألسنة أشخاص المسرحية ومن خلاله تتكشف معالم الشخصية وتتطور، ومن دونه لا ينمو الحدث، ولا يتكامل الصراع، ولا تصل المعلومات إلى التلميذ المتلقي، فهو يمثل الوسيط الذي يحمل العمل الدرامي إلى أسماع المتلقين؛ لأنه" **أداة التعبير الأساسية في المسرحية؛ إذ يمنح مع الصراع والحركة أنفاس الحياة لها، فيصور الفكرة وأحداثها وشخصياتها، والحوار الجيد وهو الذي يشد انتباه الجمهور حتى نهاية أحداث المسرحية، ويتكون الحوار من الحديث المشحون بالعواطف والحقائق**".[9]

4-2- العرض المسرحي:

يتمثل الهدف الاستراتيجي من العرض المسرحي في تحويل النص إلى منظومة من المؤثرات المرئية والصوتية، والحياة الدرامية لا تدب في عروق النص إلا عندما يتجسد على الخشبة بالاعتماد على جملة من التقنيات، فالنص هو الذي يأخذ الأسبقية وهو أكثر العناصر استقرارا في الإنتاج.

يتشكل فضاء العرض من مجموع العلامات السمعية والبصرية التي يمكن أن تصل إلى المتلقي بالمشاهدة أو السماع، بما فيها حوارات الممثلين وحركاتهم وأزيائهم، ويشكل هذا الفضاء نقطة التلاقي بين النص والعرض، كما يعد المتلقي عنصرا فعالا ضمن عناصر الفضاء المسرحي وهو شرط أساسي لتحقيق التواصل واكتمال العملية الإبداعية.[10]

والمسرح في منظور التلميذ فرجة ومتعة وحسب، وأما الغاية منه هي التعلم واكتساب المعارف والقيم والأخلاق الحميدة، ولا تتحقق الغايتان الفرجة والتعلم، إلا بالعرض المسرحي.

ومن الشروط المهمة لنجاح العرض الاعتماد على الحركة بشكل أساسي، أكثر من الاعتماد على الحوار مهما تألق وتميز؛ لأن الحركة تثير فضول واهتمام التلميذ المتلقي، وتحقق له المتعة، كما يقدم الممثل عرض الأحداث بطريقة حرفية، كما يتم استثمار تفاعل التلميذ، وإشراكه في العرض بالشكل الذي يجده المخرج (المعلم) مناسبا ومفيدا من خلال طرح بعض الأسئلة لشد انتباهه، والعرض الجيد هو المتكامل فنياً: نصا، وإخراجا، وتمثيلا، والمنسجم والمتوافق مع وعي المتلقي الصغير ونفسيته واحتياجاته .

4-2-1- المخرج (المعلم):

إن الإخراج عملية مصاحبة ومهمة في المسرح المدرسي والمخرج هو" **الشخص المسئول عن التدريبات وصياغة العرض**"[11]-والمخرج في المسرح المدرسي هو المعلم داخل القاعة أو مخرج محترف - إذ يقوم بدور ريادي يتمثل في صب النص المسرحي في شكل توزيع الأدوار، وهي المهمة التي لن يقوم بها سواه إذ يخرج النص من حالة السكون إلى الحركة، ويسعى إلى بناء العرض المسرحي وفق منطلقات التشويق والإتيان بما هو جديد، واضعا في حساباته إلى من سيقدم عمله وما هي متطلبات التلميذ ومستويات تفكيره .

ولا يتوقف دور المخرج أو المعلم على ضبط عناصر المسرح فقط، وإنما يتحدد دوره أيضا " **بدراسة جمهوره من الأطفال دراسة مستفيضة**"[12] لأن فهم المخرج لشخصية التلميذ، وتفهم احتياجاته، ومعرفة واقعه من خلال مراقبته، يساهم في حسن اختيار النص المسرحي، وإعداده بشكل يناسب مخزون التلميذ المعرفي واللغوي، ومرحلته العمرية.

باستطاعة المعلم أن يحول قاعة الدرس إلى خشبة لإخراج مسرحيات ألفها لتلاميذه أو اختياره مسرحيات أخرى بطريقة بسيطة لإشراك التلاميذ في التمثيل والإلقاء، وتعليمهم على التعاون والعمل المشترك الهادف.

ويمثل المخرج المسرحي بؤرة استقطاب للمنجز النصي المكتوب ومنطلقا للعرض المسرحي، ولا شك في أن مسؤولية نجاح العرض، أو فشله، تقع بالدرجة الأولى على المخرج ، لأن المخرج هو مهندس العرض المسرحي، وهو الوسيط الأكثر فاعلية بين النص المسرحي والتلميذ الأمر الذي يتطلب منه فهم طبيعة وماهية قطبي العلاقة المسرحية بشكل جيد واختيار أفضل الوسائل والأساليب لمد الجسور بينهما.

4-2-2- الممثل:

يعد الممثل العنصر المحوري في العملية المسرحية، فهو يُحيى النص المسرحي ويجسّده أمام الجمهور(التلاميذ)،وبهذا يكون المرسل الأساسي في عملية التلقي فهو حامل رسالة العمل المسرحي، وهو المرسل المباشر إلى المتلقي، ولذلك يرتبط نجاح العرض، أو إخفاقه، بمقدرة الممثل وجودة أدائه، لأن المتفرج الصغير يمنح نفسه بإخلاص وثقة للممثل الجيد، وقد يكون الممثل من التلاميذ أنفسهم أو ممثل آخر، ولذلك يؤكد المهتمين بالشأن المسرحي على تقدم أهمية عمل الممثل على عمل باقي صناع العرض المسرحي الموجه للتلميذ، ويقول في ذلك ستانسلافسكي:"**من الضروري أن نمثل للأطفال كما هو ضروري أن نمثل للكبار، ولكن تمثيلنا للأطفال ينبغي أن يكون أفضل** ".[13]

والأفضلية هنا لا تقتصر فقط على فنية إلقاء الممثل، وسلامة نطقه، وجمالية حركاته، وتلازم الحركة المعبرة مع الحوار المؤثر، وتفاعلهما مع الشخصية التي يجسدها، بأبعادها الإنسانية المعروفة، بل تشمل إضافة لذلك، التمتع بقدر كبير من المرونة في التمثيل، لأن التمثيل أمام الصغار يعتبر أكثر صعوبة من الأداء أمام الكبار، ويتطلب جهدا مضاعفا ومهارة عالية لضمان استيعاب التلميذ المتلقي ومتابعته لما يقدم له.

4-3- المتلقي (التلميذ):

يعد المتلقي أساس المسرح؛ لأن المسرح دون متلقي يفقد وجوده، لذا يسعى القائمون على المسرح المدرسي منذ البداية إلى إيجاد ترابط مصيري بين العرض المسرحي والتلاميذ، بغية إنشاء علاقة وشيجة تهتم في رصد متطلبات الذوق السائد للتلميذ وإنشاء صيرورة البنية الفنية للمسرح بما يتناسب وتلك الأذواق، فالكاتب المسرحي حين يكتب نصه يضع دائما نصب عينيه استثارة توقعات واستجابات معينة لدى الجمهور المتلقي، وكذلك يفعل المخرج حين يشكل العرض يقوم بإشراك المتلقي وفق مستويات مختلفة تحدد نوع دور المتلقي في العرض المسرحي.

والعرض المسرحي وفق صيرورته الفنية لا يستغني عن متلقيه؛ لأن عنصر الحركة هام جدا في لفت انتباه التلميذ وتوجيهه إلى النواحي الأدبية والاجتماعية والخلقية التي نرغب في

تزويده بها تزويدا غير مباشر، إنه كلما اشتركت حواس التلميذ المختلفة في العملية التعليمية كان إدراكه للمفاهيم والتوجيهات المقصود نقلها إليه أسهل وأرسخ، لهذا السبب كثر استخدام الوسائل التفاعلية في مراحل التعليم المختلفة خاصة الوسيلة التي تشرك أكثر حواس التلميذ (السمع، البصر)، فالمسرح المدرسي يعتمد على مجموعة من التقنيات والوسائل التي يشترك فيها السمعي والبصري والوجداني، كما أنه لا يعتمد اللغة المنطوقة فقط وإنما يستمد شمولية خطابه الذي يشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية؛ إذ كل ما يظهر في المسرحية علامة دالة.

التلميذ المتلقي ينفرد بميزة أساسية أنه هو العنصر المهم في المسرح المدرسي وغايته؛ لأن المسرح المدرسي لا يجد صداه الفعلي واكتماله الفني إلا بوجود التلميذ، إذ نجد التلميذ المتلقي يتفاعل مع النص المسرحي من خلال ما يطرحه من حمولات تربوية التي تحقق تنمية نفسية للتلميذ مثل حب الخير ، الأمانة، العدالة.

ولتتحقق رسالة المسرح التربوية يجب مراعاة الضوابط التي تتماشى مع حالة التلميذ المتلقي ومنها:[14]

- أن يكون الحوار بسيطا مناسبا لمستوى التلميذ.
- وأن يكون زمن العرض قصيرا نسبيا حتى لا يجُهد التلاميذ الممثلين وتؤدي إلى عدم تركيزهم، وحتى لا يُجهد التلاميذ المشاهدين ويؤدي إلى مللهم.
- عدم الإطالة في المقدمات لأن التلميذ يحب الدخول في صلب موضوع المسرحية مباشرة.
- يجب أن يتوفر في المسرحية قدر كاف من المرح والفكاهة لأنها تشجع التلميذ لمتابعة العرض.
- يُدفع التلاميذ للمشاركة في العرض المسرحي عبر توجيه أسئلة لهم، والاهتمام بإجاباتهم.

وبهذا يعالج المسرح المدرسي الخوف والخجل عند التلميذ، ويفجر كل الطاقات المكبوتة، ويزوده بخبرات ومهارات كثيرة كالأداء المعبر والنطق الواضح، ويثير حيويته العقلية عن طريق إثارة الخيال.

5. استراتيجيات التلقي:

تعد استراتيجيات التلقي في الخطاب المسرحي المدرسي أكثر تعقيدا مما عليه في مسرح المحترف الموجه للكبار لأن جمهور الصغار دائم التغيير والتحول لا سيما في المراحل العمرية المبكرة والتي تعد أهم مراحل الإعداد، ومرحلة الطفولة هي مرحلة بناء الأسس وخلق مكونات التلقي والاستجابة التي تنمي لدى الطفل الوعي والفهم والاستعداد والخبرة لفك رموز الشفرات المرسلة باتجاهه، وبالتالي إعادة قراءة الرسالة (العرض) وبناء المعنى، فعلى الطرف المرسل سواء كان الكاتب أو المخرج أو الممثل أن يدرك الخصائص العمرية للأطفال والخصائص الفنية للخطاب المسرحي.[15]

ولابد للكاتب المسرحي أو المخرج أو الممثل أن يكون كل منهم مؤهلا فنيا ومعرفيا ليتعامل مع التلاميذ، ولابد من الإشارة إلى أن كمال العرض المسرحي مقترنة بمشاركة المتلقي في تطوير الأفكار والمعاني، والتلميذ في مثل هذه الحالة مشارك فعّال لما يُبث إليه من قيم معرفية، ويمثل الضرورة الختامية التي تحدد هدف وأهمية خطاب العرض المسرحي، إذ تفرض شخصية التلميذ المتلقي نفسها في المسرح؛ لأن إقناعه غاية في الصعوبة لطبيعة التفكير عنده ومحدودية المستوى الثقافي.

إن استجابة التلميذ للعرض المسرحي استجابة بريئة تتوزع بين الواقع وما يراه في العرض المسرحي، وبما أن الغاية من المسرح المدرسي هي بناء قدراته الفكرية والخيالية وتعليمه في آن واحد لابد من مراعاة بعض الجوانب الفنية والتعبيرية من قبل المرسل، بمقابل مراعاة خصوصية التلميذ النفسية والاجتماعية والإدراكية، لأن كلما ازدادت خبرات المتلقي تحولت استجابته إلى إدراك العرض.

وتبقى عملية التلقي عند التلاميذ عملية صعبة ومعقدة؛ لأن من الصعب الإمساك بناصية كل التحولات الفنية والقيم الفكرية واللعب على كل الأوتار لإيصال الأفكار والقيم الجمالية إليهم، لأن التلاميذ ينتمون إلى مستويات عديدة ومختلفة في كيفية التلقي وهذه المستويات تختلف وتعدد طبقا للسن، والتعلم والثقافة والاستيعاب .

6. خاتمة:

يولي المسرح المدرسي اهتماما كبيرا بالتلميذ فهو شغله الشاغل وهو النقطة الأساسية التي يرتكز عليها، إذ يجعله متماشيا مع الطرق العلمية في مجال التربية والتعليم، ويمنحه حرية التعبير ويفتح له المجال للإبداع والعطاء الخلاق، كما يتناول المسرح المدرسي كثيرا من القضايا يود إيصالها إلى التلميذ للتأثير في سلوكياته بحيث تتناسب خصائصه ومرحلته العمرية من أجل تنشئته ورسم شخصيته وتهذيب سلوكه.

إن المسرح المدرسي يتطلب الإلمام بتخصصات عدة أدبية وعلمية وتربوية، فهو يعتمد على مجموعة من الوسائل التعبيرية التي يشترك فيها الحركي والسمعي والبصري والنفسي؛ أي إنه لا يعتمد على اللغة فقط كما هو حال بقية الأجناس الأدبية الرواية والشعر والقصة.

كما يجب على المؤلف تحديد طبيعة النص الذي يتحول إلى عرض مسرحي، ويكون النص غنيا بعناصر عديدة كالتشويق والفرجة والخيال والتسلية، إضافة إلى القيم الأخلاقية وقواعد الحياة التي تفرق بين الخير والشر والتي يترجمها الممثل لتصبح عروضا يتأثر بها التلميذ ويحبها.

إن التلميذ يتلقى المعلومات عن طريق الفعل الحي إذ يشارك وجدانياً مع ما يعرض أمامه ليتحقق التفاعل المأمول، وهي مهمة تتطلب عملية إبداعية فاعلة، ليست مجرد مشاهدة لأحداث وشخصيات العرض.

7. الهوامش والإحالات:

---

[1] حفناوي بعلي: مسرح الطفل في المغرب العربي، الحاضر في المشهد الثقافي العربي ، دار اليازوري العلمية، ص 30.

[2] ينظر: كمال الدين حسين، المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر،2005، ص115 .

[3] مصطفى سلطان: تشكل المناظر في مسرح الهواة، أكاديمية الفنون،[دط]، [دت]،ص46.

[4] أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ،نقلا عن: لخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر، مجلة تاريخ العلوم،ع7، جامعة وهران ،مارس2017،ص 106.

[5] محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر،[دط]،2001،ص91.

[6] أحمد نجيب فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ ،بيروت،لبنان،ط3،1986 ،ص 86.

[7] منصور نعمان: فن كتابة الدراما للمسرح والإذاعة والتلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد الأردن،ط1،1999،ص78.

[8] ينظر: حفناوي بعلي ،مسرح الطفل في المغرب العربي ،ص100.

[9] حنان عبد الحميد العنابي: الدراما والمسرح في تعليم الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1997،4،ص47.

[10] ينظر: منصوري كريمة، خصائص الكتابة المسرحية عند عبد القادر علولة، رسالة ماجستير ،قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران،2006/2005،ص 206.

[11] ماري الياس وحنان القصاب حسن: المعجم المسرحي،ص418.

[12] الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، الجزائر[دط]،2009،ص131.

[13] ينظر: محمد إسماعيل الطائي،التلقي في المسرح التربوي ،https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=4737، 2018/10/19/21:38.

[14] ينظر: محمد ميلاد، المسرح المدرسي ورفع مستوى تحصيل طلبة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق ،المجلد27،ع154،2011،1.

[15] ينظر: محمد إسماعيل الطائي،التلقي في المسرح التربوي ،https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=4737، 21:38 2018/10/19/.

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447ه الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 69- 78

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

واقع تعليمية النص السردي في المناهج التربوية الجزائرية الحديثة

The reality of teaching narrative text in modern Algerian educational curricula

محمد بوزيدي، أستاذ التعليم العالي، جامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر – الجزائر.
mohamed.bouzidi@univ-mascara.dz

ملخص:
سعت المنظومة التربوية الجزائرية إلى تحديث مناهج التربية والتعليم من خلال مقاربات جديدة، تعمل على تفعيل دور التعليم في الحفاظ على مقومات الأمة، وذلك بإعادة تأليف نصوص الكتب المدرسية في جميع المواد التعليمية والاهتمام بشكلها ومضمونها، وقد مس هذا التغير جميع المراحل الدراسية ونخص بالذكر في هذا المقام المرحلة الابتدائية، لما لها من أهمية مباشرة في إبراز الأسس النفسية والبيداغوجية، وتمكين المتعلم من تحصيل الكفاية المعرفية والعلمية بنجاعة، بغية تنمية مهاراته اللغوية وتحسين استخدامها في الوضعيات التعلمية المناسبة.

الكلمات المفتاحية: النص، المناهج، السردي، التربية، المتعلم.

Abstract: The Algerian educational system has sought to modernize education curricula through new approaches that work to activate the role of education in preserving the nation's foundations, by rewriting the texts of school books in all educational subjects and paying attention to their form and content. This change has affected all educational stages, and we mention in this regard the primary stage, due to its direct importance in highlighting the psychological and pedagogical foundations, and enabling the learner to acquire cognitive and scientific competence effectively, in order to develop his linguistic skills and improve their use in appropriate learning situations.

Keywords: text; curricula ;narrative; education; learner.

مقدمة:

تحتل تعليمية النصوص السردية المقام الأول عند المتعلم(الطفل) في المرحلة الابتدائية، فهم يميلون إليها ويستمتعون بها، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم، وتؤثر في اتجاهاتهم وتصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها والموضوعات التي تعالجها، ضمن أسلوب حواري مشوق يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية.

ويبدأ المتعلم استمتاعه بالنصوص التعليمية ذات طابع سردي منذ الوقت الذي يستطيع فيه فهم ما يحيط به من حوادث وما يذكر من أخبار وذلك في بداية السنة الخامسة من عمره. ولذلك تعتبر المرحلة الابتدائية هي أول معهد تعليمي باعتباره الأساس والقاعدة، كما أن حياة المتعلم في هذه المرحلة العمرية محدودة بالزمان الذي يعيش فيه والمكان الذي يتحرك في دائراته.

مفهوم النص السردي:

يُعرف على أنّه سرد للأحداث والأفعال باستخدام لغة وتصوير معينة إضافةً إلى مجموعة من الأساليب التعبيرية الأخرى، ويصنف كنوع من أنواع النصوص التي يسود فيها الحوار والوصف وغيرها، ويجب أن تتألّف من مجموعة من الأحداث المرتّبة بشكل تسلسلي بالاعتماد على الزمن أو المنطق؛ فيجب أن تكون واقعية مرتبطة ببعضها البعض، كما تضمّ مجموعة من التغيّرات على شكل أفعال تقوم بها الشخصيات أو تمرّ بها على شكل أحداث ذات موضوع واحد غير مشتّتة، إضافةً إلى اشتماله على هدف واضح سواء أكان صريحاً أو ضمنيّاً؛ للوصول في النهاية إلى عبرة معيّنة سواء أخلاقية أو سياسية أو اجتماعية، وقد يكون هذا السرد على شكل قصّة أو رواية أو خرافة،أو حتى خبر صحفي.

عناصر ومقومات بناء النصوص التعليمية السردية:

بداية، نقر بأن التقدم الذي عرفته اللسانيات التطبيقية، قد أسهم في تحويل مسار تحليل النصوص التعليمية، ولقد تمثل ذلك في استثمار نتائج هذه العلوم من جوانبها المنهجية بصورة خاصة. وقد حاولنا قدر الإمكان في مداخلتنا استفادة من هذه النتائج بما

يتماشى وغايات التدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. وانطلاقا من هذا الأساس، نرى أن دراسة النص دراسة علمية تتطلب مراعاة الاحتياجات الآتية:[1]

1- الحاجة المعرفية :

تعتبر الحاجة إلى المعرفة والتعرف على العالم المحيط من أهم احتياجات المتعلم، بل هي من الحاجات المميزة للإنسان ويمكن القول أنها تنشأ في المراحل الأولى من حياته حين يتتبع ما يحيط به، وتزداد رغبته في المعرفة كلما تقدم به العمر، ثم يسعى بعد دخوله المدرسة إلى طلب المعرفة واكتساب التراث الإنساني بالطريقة الشكلية حيث يجبر المتعلم على تعلم ما أعده له البالغون و المهتمون بتنشئته، وكثيرا ما يضيق ذرعا بالمعرفة المفروضة عليه و يجد نفسه في صراع بين رغبته في إشباع حاجاته و إلى اكتشاف العالم الذي يعيش فيه، وبين ضيقه بالمعارف التي يتعلمها بطريقة شكلية، قد تقيد حريته في اختيارها واستيعابها.

وقد أثبتت الأبحاث أن المتعلم كثيرا ما يضيق بالمعرفة المفروضة عليه في المدرسة لكنه يقبل على المعرفة التي يكتسبها بطريقة غير مباشرة لأن مثل هذه المعرفة يسودها روح اللعب والمتعة وفي الأداء.

2- الحاجة إلى اكتساب مهارات الحياة اليومية:

لما كان لكل مجتمع عاداته و تقاليده في الحياة كان من الطبيعي أن يحاول السلف إكساب الخلف عادات الجماعة و آدابها وأسلوبها في الحياة، وهنا أيضا يكون للنصوص التعليمية ذات طابع سردي دور كبير في إكساب المتعلم هذه العادات السلوكية المرغوب فيها، وذلك إذا أحسن اختيار موضوع النص كون إدراك المتعلم في المراحل الأولى يكون محدودا غير محتاج إلى التعقيد و الغموض،[2] ومن الممكن أن يقدم النص بطريق غير مباشر القدوة الصالحة المطلوبة لإكساب هذه العادات.

3- الحاجة إلى إكساب القيم الخلقية والدينية:

إن الحاجة إلى إكساب القيم الدينية والخلقية من الحاجات المهمة التي نسعى إلى إشباعها عند أبنائنا حتى يكون الفرد سعيدا في علاقته مع الله سبحانه وتعالى سعيدا في علاقته مع الآخرين، وهي حاجات على جانب كبير من الأهمية، وتحتاج إلى اهتمام البالغين المحيطين بالمتعلم سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع، كما تحتاج من المتعلم إلى جهد في

تحويل القيم الخلقية والدينية إلى مقومات سلوكية، وإلا أصبحت هذه القيم شعارات لا تتعدى الشفاه.

4- الحاجة إلى الإنجازوتقدير العمل :

إن الحاجة إلى إنجاز و تقدير قيمة العمل من الحاجات الضرورية للمتعلم وعدم إشباعها يضر بمفهومه عن ذاته و عن الآخرين، ومن الممكن أن تكون النصوص التعليمية المختلفة عاملا هاما في تنمية القدرة على زيادة ثقة المتعلم في قدرته على الإنجاز، وفي نفسه وتحمله للمسؤولية في المستقبل.

5- الحاجة إلى تنمية القدرات العقلية والفكرية:

إن الحاجة إلى التفكير العلمي وحل المشكلات بطريقة إبداعية تمثل احتياجا ضروريا لطفل اليوم وعلى هذا الأساس فحسن اختيار النص التعليمي الذي يتناسب مع القدرة الإفهامية للمتعلم مع المرحلة العمرية قد يساهم إلى حد ما في تنمية القدرة على التفكير العلمي لحل المشكلات، والاعتماد على الذات، في التخطيط للحل وتنفيذه وذلك فضلا عن التحكم والضبط الذاتي للسلوك، حتى يمكن حل المشكلة وتخطى ما قد يوجد من عقابات في سبيل الحل. وذلك بالإضافة إلى الإفادة من الخطأ في التوجيه الذاتي للجماعة وللنفس صوب الحل الصحيح و المناسب، أي استخدام ما يسمى في حقل التعليمية التغذية الرجعية[3] في تصحيح مسار السلوك الذي يؤدي إلى تكيف أفضل مع الوضعية التعلمية، وحل ما قد يعترض الفرد من مشكلات في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع أو يشتت ذهنه.[4]

6- الحاجة إلى التنفيس عن النزعات المكبوتة:

يولد الطفل وهو مزود بكثير من النزعات و الرغبات التي يريد إشباعها، ولكنه يكشف أنه لا يستطيع أن يشبعها دائما بسبب تناقضها أو تنافرها مع عادات الجماعة وقيمها، ولهذا تعمل التنشئة الاجتماعية على رفضها أو ترويضه مع أسلوب الحياة وقيمها السائدة في المجتمع، وهكذا يضطر الطفل إلى كبتها أو تعديلها، الأمر الذي يؤدي إلى معاناته مع بعض الضغوط النفسية التي قد تشكل خطرا على صحته النفسية،على أن الطفل قد يجد في بعض نصوص القراءة ذات طابع سردي طريقة لحل بعض مشكلات النفسية،أو مناقشة بعض الأنماط السلوكية التي قد لا يجرؤ على مناقشتها مع أسرته أو معلمته، وهكذا

تساهم هذه الأنشطة في تخفيف حدة التوتر ومستوى القلق الذي قد يعاني منه المتعلم والتنفيس عن تلك الرغبات المكبوتة.

7- الحاجة إلى الترفيه واللعب:

وأخيرا هناك الحاجة لا تقل أهمية عن الحاجات السابقة،ألا وهي الحاجة إلى الترفيه والتسلية، وذلك لأنه من حق المتعلم أن يقضى بعض الوقت في قراءة مسلية، تخفف عنه ضغوط عالم الواقع، وتسعى به إلى عالم مشوق ممزوج بالخيال وبطريقة ممتعة و مبهرة، فيتسع أفق تصوراته وينمو خياله وقدراته الإبداعية.

المعايير العلمية و البيداغوجية في اختيار المواضيع:

إن للنصوص السردية المكانة الأولى في إعداد النفس وتكوين الشخصية و توجيه السلوك بوجه عام. وهي بذلك من أليق الدراسات بالتلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي،لأنها الدراسة التي ترمي إلى تنوير الفكر وتهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذوق وإرهاق الإحساس. وكلنا لا يجهل أثر القراءة في تربية الأفراد وتكوين الأجيال وإصلاح المجتمعات .

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا،ما هي أسس اختيار النصوص التعليمية المعمول بها عالميا؟

إن الإجابة الصريحة عن هذا السؤال، قد تدفعنا إلى ضرورة مراعاة سن المتعلم، وخصائص نموه وحاجاته واهتماماته. وقد عنى علماء التربية بدراسة أنواع النصوص من حيث الأحداث والفكرة لمعرفة أيها أكثر ملاءمة للمتعلم في الأطوار المختلفة لنموه العقلي والوجداني وهذه الأطوار تبدأ بالطور الواقعي المحدود لبيئته.

وعلى العموم ينبغي أن تتمتع بالمميزات الرئيسية التالية:

1-جودة الموضوع :

إن اختيار الموضوع الذي يعالجه النص، قضية مهمة جدا نظرا لوضع المتعلم الذي سيوجه إليه هذا الموضوع فالمتعلم – كما أصبح واضحا – عالم قائم بذاته له اهتماماته وحاجاته الخاصة التي لابد من مراعاتها وأخذها في الحسبان في أي عمل يطلب منه،أو أي موضوع يقدم إليه، وهذا الأمر يوجب على المؤلف مراعاة نفسية المتعلم ومراحل نموه المختلفة، ليتمكن من تحديد طبيعة المتعلم الذي يتوجه إليه، ومن ثم اختيار الموضوع

المناسب يجب أن يستجيب لهذا الشغب النفسي.[5] على أن يكون حجم هذه الموضوعات وما تتضمنها من أبعاد يناسب الوقت المخصص لها في العملية التعليمية، وهي على النحو التالي:

أ)اختيار الأفكار الأساسية التي تحتويها الموضوعات: تعد هذه الأفكار الأساسيات المكونة للمادة، وبالتالي يجب أن تحتوي على المعلومات الضرورية التي يجب أن يعرفها التلميذ حتى يلم بالمادة إلماما كاملا.

ب) اختيار المادة الخاصة بالأفكار الرئيسية :وهي المادة التي ترتبط بأكبر عدد ممكن من الأهداف وتفي أكثر بحاجات البيئية المحلية، وتتماشى مع اهتمامات التلاميذ و ميولاتهم، وتراعى مستوى التلاميذ وخبرتهم السابقة، وترتبط بمشكلاتهم الحياتية و تنمي قدراتهم .[6]

2- تناسب اللغة مع مستوى المتعلم :

اللغة هي إحدى الأركان الأساسية في نصوص القراءة، حيث أن لكل مرحلة من مراحل الطفولة قاموسها اللغوي الخاص الذي يشكل على المفردات والتعابير التي يستخدمها أطفال هذه المرحلة أو تلك. ومن المعروف أن المتعلم يستطيع أن يفهم لغة وأسلوبا أرق من لغته و أسلوبه مادام في مستوى قاموسه اللغوي، فإذا ما استعمل الكاتب لغة أرقى بقليل من لغة المتعلم التي يستعملها،استفاد من لغة النص، فيتحسن أسلوبه وترقى لغة التعبير عنده.7

وعليه، فالكاتب الموهوب هو الذي لا يجابه المتعلم بألفاظ وأساليب توقعه في حيرة من أمره لأنه لا يفهمها،أو تقطع عليه سلسلة خيالاته و تجاوبه مع النص وأحداثه، لكي يبحث عن اللفظ الذي لا يعرفه، وإنما يقدم للمتعلم في سنه العقلي ألفاظا وأساليب وقدرته اللغوية، وفي إطار قاموس من الألفاظ.[8]

أ) معيار الشيوع :

يعد من أهم معايير شيوع الكلمة، وذلك باستعمالاتها المتكررة بين أفراد المجتمع، كانت ذات منفعة وقيمة في تعليم اللغة، وقد أجريت دراسات الشيوع والتواتر في الغالب، على مستوى الكلمات حيث يتطلب هذا المعيار، تتبع أكبر عدد ممكن من المدونات اللغوية، أو في الخطابات الشفوية وجمع البيانات الإحصائية لتواتر كلمة من الكلمات في مختلف السياقات اللغوية وضبط معانيها التنسيقية.

والمقصود من اختيار المادة اللغوية وفق هذا المعيار هو تحديد احتياجات المتعلمين الفعلية من البنى والمفردات اللغوية التي تسمح لهم بالتواصل مع غيرهم في مرحلة من مراحل نموهم العقلي والانفعالي والاجتماعي. فإذا تمكن المتعلم من تحقيق هذه الاحتياجات يمكننا القول إن اللغة حققت مهمتها الوظيفية، ونعني بمصطلح " الشيوع: البحث عن نسبة تواتر لفظة أو تركيب، زمنيا أو كميا في النصوص المكتوبة أو الخطاب المنطوق، ذلك أن التراكيب اللغوية لا تتساوى في نسبة ترددها وتواترها في الاستعمال، فهناك تراكيب كثيرة الاستعمال، وأخرى متوسطة، وثالثة قليلة، ومنها ما هو نادر جدا.[9]

ومعيار الشيوع في الحقيقة من أهم المعايير، لذلك ينبغي مراعاته، خاصة عند استعمال مصطلح حضاري أو ثقافي أو علمي، وبهذا الصدد يشير الباحث عبد الرحمان الحاج صالح إلى أهمية خاصة في اختيار المفردات الموجهة إلى المتعلمين على وجه الخصوص حيث يفضل الكلمات والتراكيب التي لها مجال أوسع من الاستعمال والأكثر دورانا على الألسنة دون إهمال للكلمات التراثية الفصيحة الشائعة عند العرب القدامى،[10] وبذلك فإن القدرة على تحديد المفردات الشائعة تؤكد أهمية المفردات المقدمة في الكتب التعليمية، فالمفردات الشائعة أنفع في التعليم من المفردات النادرة، أن كما المفردات الأكثر شيوعا يجب أن تقدم قبل المفردات الأقل شيوعا، وعليه ينبغي على القائمين بوضع المحتوى اللغوي اختيار الرصيد الملائم من الكلمات التي تعين المتعلم على ترجمة أفكاره ومفاهيمه الحضارية والثقافية التي تسهل له معاملاته الشخصية وتلبي احتياجاته الاجتماعية.

ب) معيار التوزيع :

يحتل معيار التوزيع المنزلة الثانية في الأهمية بعد معيار الشيوع، ونعني بالتوزيع " مدى استعمال الكلمة في المجالات المختلفة إذ أن هناك كلمات لها انتشار واسع في أكثر من مجال،[11] فالكلمة الواحدة لها ما يؤهلها لأن تستعمل في ميادين علمية متعددة.

ج)معيار قابلية الاستدعاء أو التذكر :

يتمثل في استدعاء المتعلم للمعلومات والمعارف السابق له دراستها، ومما لا شك فيه أن هو الصنف الذي يسهل استدعاءه هو الأنفع والأصلح في اختيار الرصد المعجمي في أثناء تعلم اللغة في مرحلة معينة ووفق أهداف مسطرة ومضبوطة.

ومن هنا يتم التأكد من تنمية قدرة المتعلمين على استرجاع كل من الكلمات والجزئيات والأنماط، وكافة النشاطات الذهنية.

إن تدريس المحتوى اللغوي يجب أن يراعي - من وجهة نظر تعليمية - الخصوصيات الثقافية والفكرية وذلك باعتبار أن اللغة من أقوى روابط المجتمع الواحد، ومن أكثر الوسائل قدرة على نقل ثقافتهم إلى المجتمع العالمي كله، كما جاء على لسان الباحث عبد السلام طايبي في قوله" كلما كانت اللغة غير منفصلة عن ثقافتنا كان تدريس الواحدة دون الأخرى غير ممكن ".[12]

وعليه فإن اختيار المحتوى بمكونيه اللغوي والثقافي يتطلب الانسجام والتعاون بين ذوي الاختصاص في شتى المجالات : كاللسانيات العامة واللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية وعلوم التربية.

3-الشخصيات :

تلعب الشخصيات دور مهم بالنسبة للطفل، حيث يتوحد معها، ويتمثل لكثير من قيمها وسلوكها، ويكون لها تأثيرها التربوي كنموذج يحتذى به لدى الطفل، وأن تراعى – بشكل كبير – أبعاد هذه الشخصيات عند اختيار الموضوع لتقديمها للأطفال، وتتمثل أهم المعايير المرتبطة بالشخصية في:

-أن تكون الشخصيات مألوفة لعالم الطفل، بحيث يتعايش مع أشباهها في عالمه وواقعه، من عالم الأسرة، الحيوان و الأقارب والأقران، الطيور والأشجار،التي تتفاعل في عالم شبه إنساني في علاقتها عواطفها، تتكلم، تبكي، وتلعب.

-أن يكون عدد الشخصيات المشاركة في الحدث قليلا، ومناسبا للخبرة الاجتماعية للمتعلم.

-أن يتضمن النص أبطالا يشبهون الطفل في العمر و القوى .

-أن تكون الشخصيات واضحة في ملامحها وطباعها وسلوكها.

4- الأسلوب الجذاب:

الأسلوب هو الصياغة اللغوية للحدث، وتقديم الفكرة بشكل مشوق وغير مباشر إلى المتعلم. ويجب أن يتميز أسلوب النص الجيد بما يلي:

-أن يكون قويا قادرا على إثارة عواطف المتعلم وانفعالاته.

-أن يمتاز بالتوافق النغمي، والتآلف الصوتي و الموسيقى المستمر في مقاطع الجمل.

-ينبغي أن تتماشى اللغة المستخدمة مع قاموس المتعلم اللغوي.[13]

5- مناسبة النص للمتعلم:

من أهم معايير الاختيار أن يكون موضوع النص مناسب للمتعلم. ويتم تحديد هذه المناسبة تبعا لخصائص المرحلة العمرية، ومدى نمو قدرات المتعلم العقلية فيها، حيث يتمكن من إدراك مضمون الخطاب الثقافي، وبالتالي يمكن لنشاط القراءة أن يساعد المتعلم من خلال المعارف و الخبرات التي تقدمها له على أن يسيطر على عالمه الداخلي، ويتحقق هذا كما أشارنا من خلال الموضوعات التي تتناسب مع احتياجاته، وخبراته السابقة، وحب الاستطلاع أو ما يشغله من مآزم حياتية يبحث لها عن إجابات.[14]

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره، يمكن الحكم على الدور الكبير للنصوص التعليمة وخاصة السردية منها في تمثيل مفردات اللغة العربية و إبراز مدى فعاليتها في ترسيخ معاني الكلمات، وتثبيت دلالتها في أذهان المتعلمين، من خلال ما تقوم كوسيلة بيداغوجية هامة تسمح للتلاميذ من امتلاك الرصيد اللغوي الوظيفي، ولا سيما في هذه المرحلة الأولى للتعليم الابتدائي بالإضافة إلى كونها عاملا يساعد المعلم على تيسير تعلم المهارات اللغوية وخاصة حصة نشاط القراءة، ولتحقيق هذه الغايات لابد من اعتماد كتاب مدرسي فعال يستجيب لجميع الخصائص النفسية للمتعلم، ويقدم المعارف الأساسية في شكل يسهل استعمالها من جهة أخري، وهنا وجب استغلال النصوص الملاءمة في المستندات التربوية بكيفية منظمة، ووفق أسس علمية لسانية دقيقة.

الهوامش والإحالات:

1. عفاف أحمد عويس، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات،مكتبة الزهراء ،القاهرة ط1992،02،ص187،189.
2. هدى قناوي ،أدب الأطفال ،مركز التنمية البشرية والمعلومات ،ط1990،01،ص55.
3. **التغذية الراجعة**: عرف البعض التغذية الراجعة بأنها عبارة عن استجابة ضمن نظام يعيد للمعطى : (الاستجابة التي يقدمها المتعلم) جزءا من النتائج . وعرفها التربويون وعلماء النفس أمثال " جودينوكلوزماير " وغيرهما بأنها المعلومات التي تقدم معرفة بالنتائج عقب إجابة الطالب . وعرفها " مهرنز وليمان " على أنها تزويد الفرد بمستوى أدائه لدفعه لإنجاز أفضل على الاختبارات اللاحقة من خلال تصحيح الأخطاء التي يقع

فيها . وباختصار يمكن القول إن التغذية الراجعة هي إعلام الطالب نتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر ، لمساعدته في تثبيت ذلك الأداء ، إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح ، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى تعديل . وهذا يشير إلى ارتباط مفهوم التغذية الراجعة بالمفهوم الشامل لعملية التقويم باعتبارها إحدى الوسائل التي تستخدم من أجل ضمان تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الغايات والأهداف التي تسعى العملية التعليمية التعلمية إلى بلوغها .

4. نجيب الكيلاني ،أدب الأطفال في ضوء الإسلام ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،1986،ص59.
5. يوسف اليوسف ،نظرية القصة الطفلية ،مكتبة الأطفال و قراءاتهم ،طلائع البعث ،1980،ص142.
6. عبد كمال الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، 2003ص ،198.
7. المرجع نفسه،ص47.
8. عبد العزيز عبد الحميد ،القصة في التربية و أصولها النفسية وتطورها ،دار المعارف ،مصر ،1986،ص46.
9. محمود أحمد السيد، تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم في العام الوطن العربي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987 ،ص 387.
10. عبدالرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية و الصوتية ،جامعة الجزائر، ع07 ، ص30.
11. عبده الراجحي، اللغة علم التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص69.
12. عبد السلام طايبي، الثقافة والقراءة المفسرة، ترجمة سيد: عبد محمد الرؤوف، مجلة حولية تصدر مخبر عن الترجمة والأدب واللسانيات، جامعة قسنطينة، ع01،الجزائر،2002،ص150.
13. كمال الدين حسين ،فن رواية القصة و قراءتها لأطفال ،دار المصرية اللبنانية ،1999،ص50.
14. المرجع نفسه ،ص43.

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447هـ الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 79- 90

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

تأملات في أدب الطفل رؤى وأهداف

Reflections on Children's Literature: Perspectives and Objectives

سامية رحال، طالبة دكتوراه، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة/ الجزائر
samia.rahal@univ-tebessa.dz

ملخص:

أدب الطفل هو فن تقديم الأدب بطريقة تناسب الأطفال وفق تطورهم العقلي والعاطفي كما يساهم في تعزيز التفاعل الايجابي بين الأطفال والعالم المحيط بهم، تتمثل أهدافه في تنمية الوعي الثقافي والأخلاقي للأطفال وتعزيز مهارات اللغة والتعبير لديهم.

ومن خلال هذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء على ماهية هذا الأدب، وأبرز رواده في العالم والعربي وذكر الهدف المنشود من انتشار هذا الأدب والرقي به شكلا ومضمونا.

كلمات مفتاحية: أدب الطفل؛ المفهوم؛ الأهداف؛ الرواد؛ أحمد شوقي.

Abstract:

Children's literature is designed to suit children's cognitive and emotional stages, fostering positive engagement with their environment. It aims to enhance their cultural, moral, and language skills.

This paper explores the nature of children's literature, its key figures worldwide and in the Arab world, and the goals for advancing its form and content.

Keywords: Children's Literature; Concept; Objectives; Pioneers; Ahmed Shawqi.

1. مقدمة:

يعد أدب الأطفال جزءا مهما من الأدب العالمي، ويشكل مجالا متنوعا يستهوي العديد من الباحثين والمهتمين بتطوير الطفولة ويمتاز بتنوع أعماله مما يوفر للأطفال فرصة لاستكشاف عوالم جديدة وتعلم القيم والمفاهيم الأساسية بطرق مبتكرة وممتعة. كما يوفر أدب الأطفال مجموعة من الأعمال الأدبية المتنوعة، تتراوح بين القصص والروايات والشعر والكتب الرسومية، التي تسعى جميعها إلى تعزيز مهارات الطفل وتشجيعه على التفكير النقدي واكتساب المعرفة وتعزز تفاعله مع المحيط.

تعتبر مفاهيم أدب الأطفال وأهدافه من المواضيع المحورية في الدراسات الأدبية والتربوية. ومع ذلك، يواجه الباحثون تحديا في تعريف مفهوم أدب الأطفال وفهمه بشكل شامل، إضافة إلى صعوبة تحديد أهدافه بشكل دقيق ومتناسب، هذه الإشكالية تثير الحاجة إلى إجراء تحليل شامل لمفهوم أدب الأطفال وتحديد أهدافه وتأثيره على تطور الطفل.

بناء على الإشكالية المطروحة يهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم أدب الأطفال وتوضيح أهدافه وتأثيره على تطور الطفل، وتستند الفرضيات الرئيسية للبحث على ما يلي:

الفرضية الأولى: يمكن تحديد مفهوم أدب الأطفال من خلال دراسة الرؤى المختلفة للمفهوم وتحليل تطوره.

الفرضية الثانية: يمكن تحليل أهداف أدب الأطفال وتوضيح كيفية تحقيقها وتأثيرها:

ويسعى البحث إلى توفير فهم شامل لأدب الأطفال وأهميته في تطوير الطفل وتعزيز تجربته الأدبية.

2. تمهيد:

الطفولة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان، فهي ثروة الحاضر وعماد المستقبل وأمل الأمم في بناء إنسان فاعل في تقدم حضارتها وتخليد أمجادها، ومن هنا تتجلى أهمية تكوين الأطفال لتحقيق تلك الأهداف المنشودة والغايات المرجوة، فقد عرفت أوروبا أهميته وسعت إلى تطويره وإبراز خصائصه ومراقبة أهدافه من خلال أثره على الجانب

النفسي للطفل، ولذلك لم يظهر أدب الطفل إلا في القرن السابع عشر، فهو أدب مستحدث عرفته أوروبا في عصر تقدمها وتطورها، أما في الوطن العربي فقد ظهر نتيجة الاحتكاك بالثقافة الغربية عبر الترجمات التي نقلت لنا كثيرا من التجارب الحياتية الغربية وخاصة في جانبيها التربوي والثقافي.

3. مفهوم أدب الطفل:

يعد مصطلح (أدب الطفل أو أدب الأطفال) من المصطلحات حديثة النشأة التي أثارت الكثير من التساؤلات عند الباحثين العرب المهتمين بالطفولة فشرعت تشق طريقها وتأخذ نصيبها الوافر في أعمال المبدعين استجابة لتطورات الحياة الأدبية، فالمصطلح ذو دلالة مستحدثة بخصائصه الفنية والفكرية المعروفة في أدبنا العربي الحديث **"وحديث الانتشار بدأ تقريبا مع نهاية الحرب العالمية الثانية لينتشر أكثر مع صدور حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فبعدما أضيفت كلمة الأطفال للأدب، أضيفت معها مواصفات جديدة مثل: مراعاة مراحل أعمار هؤلاء وميولهم واحتياجاتهم وقواميسهم اللغوية لكي يجدوا فيه المتعة العقلية والعاطفية"**[1]، فالأدب ركيزة أساسية في تشكيل ثقافة الأطفال وتشكيل شخصياتهم واستقلالها، فقد ظهر هذا المصطلح في الثقافة الغربية في عصر النهضة، ثم انتقل إلى العالم العربي عن طريق الاحتكاك بالثقافة الغربية والنقل والترجمة.

لابد أن نلمس في أدب الطفل نوعا من التبسيط قدر الإمكان ليكون النص واضحا وتحتويه اللغة المنقول إليها، لأن الطفل قد لا يرغب في قراءة ما لا يفهمه أي من الناحية الثقافية ويجدها أنها لا تعنيه. ولذلك نعود لنقول أن المؤلف لأدب الطفل يجب أن يكون قارئا في الأخير. ويضع نفسه محل الطفل القارئ، فخيال الطفل واسع وقابل للتطور أكثر، أما تجربته وثقافته محدودة نوعا ما، وهنا يكمن دور الكاتب في تكوين أدب الطفل وتوسيع معارفه.

مفهوم أدب الطفل مثير للجدل أخذ تعريفات عديدة نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، فطاله التعدد الاصطلاحي، إذ يعرّفه "رياض مقدادي" بقوله: **"هو نوع أدبي متجدد في الأدب الحديث يتوجه لمرحلة عمرية متدرجة من عمر الإنسان يكتبه الكبار**

للصغار في الفنون النثرية والشعرية المتنوعة في لغة تتناسب وجمهور الأطفال ومداركهم وفقا لمعايير كتاب النص الأدبي للأطفال وليس عنهم، ومن أهم روافد أدب الطفولة في أدب أي لغة الحكايات الشفهية والشعبية، ويهدف النص الأدبي في سائر قوالبه إلى الوظائف الأخلاقية والتربوية والفنية والجمالية".[2]

ويرى "نعمان الهيتي" أن أدب الأطفال **"يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، وهو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته أفاقه ونتائجه."**[3]

وتبعا لكون الطفل هو المحور فيه، فإنّ أدب الطفل عند "محمد حسن بريغش" هو: **"النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه، ولا يمكن أن نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم، فكل عصر له سماته، وله طبيعته، وله أذواقه وأسلوبه".**[4]

ومن جهة أخرى، يحدّد "أحمد زلط" مفهوما لأدب الطفل يرى فيه **" أنه نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل".**[5]

ولا يختلف أدب الطفل عن أي أدب آخر، فهو فن مادته اللغة وطبيعته التخيل يعمل القائمون على هذا اللون الأدبي على **"صقله بألوان الأدب التي تلبي احتياجات الطفل وتناسب قدراته بأسلوب فني جميل، يثير خيال الطفل. وينمي فيه التذوق وحب الجمال واستيعاب الأدب"**[6]، حيث يعمل هذا الأدب على تنمية أفكار الطفل في مرحلة مبكرة من مراحل عمره، فيتشبع باللغة والثقافة ويكتسب المعارف التي تزيد من ثقته بذاته وتنمية ذوقه الفني وتكوين شخصيته شيئا فشيئا.

وبشكل أدق تظهر هذه العناية: **"من خلال أشكال تعبيرية أدبية تتخذ الطفل محورا لها للتعبير عنه، وهي في حقيقتها نابعة من صلب الخصوصيات الاجتماعية للشخصية العربية آنذاك، وهي بذلك تتمتع بكل شروط حضورها الأدبي الجمالي والدلالي، وسنذكر من ذلك: رثاء الأطفال، هدهدة الأطفال وترقيصهم، الحكايات القصيرة على لسان الحيوان، الأسطورة والخرافة".**[7]

ولكن معظم تلك الأشكال التعبيرية كان موضوعها الطفل، ولم تكن موجهة إليه، فهي لا تدخل في إطار أدب الطفولة. لذلك ليس كل ما يكتب يمكن أن يقرأه الطفل مثل الكبار لاختلاف القدرات العقلية وغيرها من العوامل، فأدب الطفل له خصائص ومعايير معينة، لأن **"الطفل هو الثروة الأساسية للأمة، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح الهدف الأسمى لأي تثقيف إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا و اقتصاديا".**[8]

وتكمن أهمية أدب الطفل في تكوين شخصيته، وعليه يقول "محمد حسن إسماعيل" في هذا الصدد: **"للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال.. فالأدب متعة، تسلية معرفة، ثقافة وتخيل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي به إلى الصحة النفسية، والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف".**[9]

فأدب الطفل تقيده **"ضوابط نفسية، واجتماعية وتربوية، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال، ويخاطب مشاعرهم ووجدانهم وينمي فيهم الجانب الإنساني من حب ومودة، ورحمة، وتواصل"**[10]. هذا الجانب الذي يعتبر جوهر اللبنة الأساسية لصناعة الشخصية.

ونظرا لتوسع مجالات أدب الأطفال بما **"يتضمنه من قصص وأشعار ومجلات وكتب، ومسرح وموسيقى و أفلام وبرامج إذاعية مسموعة ومرئية مجال مهم له دوره في التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية الخلاقة لدى أطفالنا".**[11]

ويقصد بأدب الطفل كل ما يقدم للطفل ويقع تحت بصره، وسمعه، عن طريق الاختيار الدقيق من الكبار، ويستهدف تربية الطفل وتنمية حسه وشعوره، وتجنيبه كل المؤثرات السلبية وليست كل كتابة ذات لغة سهلة هي الكتابة الملائمة للأطفال، بل إن أدب

الأطفال هو ذلك الذي يكون على صلة وثيقة بمعرفة الطفولة ذاتها، ومعرفة طبيعتها، وحاجاتها.

4. أدب الطفل في الثقافة العربية:

"أدب الطفل" مصطلح حديث ارتبط ظهوره في الوطن العربي برفاعة الطهطاوي الذي افتتن بالحضارة الغربية و كان مسؤولا عن التعليم حيث قدم للأطفال أدبا مترجما من اللغة الإنجليزية **"فقد ترجم هذا الأخير قصصا وحكايات للأطفال وجمعها في كتاب سماه "حكايات الأطفال" ، كما قام بإدراج بعض القصص في المناهج الدراسية".**[12]

وبعد وفاة "رفاعة الطهطاوي: ساد على أدب الأطفال العربي غيمة سوداء لم تتبدد إلا بمجيء أمير الشعراء أحمد شوقي بعد دراسته في فرنسا، وبعد اطلاعه على الآداب الفرنسية التي تزخر بفنون عديدة سعى سعيا إلى إرساء دعائم لأدب الأطفال العربي ودعا جادا لإحداث بعض التغيير للتأثير في الشعراء العرب، وذلك من خلال تلك الفنون المستحدثة التي يجب أن تجد لها مكانا في الأدب العربي. فاقتنع "أحمد شوقي" بأن يجرب موهبته في نظم الشعر في هذه الفنون، بحيث يتحقق للأطفال مع هذا اللون الأدبي المستحدث الغايات الأخلاقية والتربوية التعليمية والجمالية على قدر استيعابهم وإدراكهم.

ومن ثمّ يعتبر "شوقي" أول من عني بالتأليف للأطفال باللغة العربية وخاض غمار تجربة الكتابة للطفل العربيّ في العصر الحديث، فقد ألف مجموعة من القصص الشعرية على ألسنة الحيوانات والطيور متأثرا في ذلك بما قرأه للشاعر الفرنسي الشهير لافونتين، وجمعت أشعاره في جزء خاص ضمن ديوانه "الشوقيات" الذي دعا في مقدمته إلى إيجاد أدب خاص بالأطفال، حيث قال: **"فجربت خاطري في نظم الحكاية على أسلوب (لافونتين) الشهير، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين و أقرأ عليهم شيئا منها يتفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره و أنا أستبشر بذلك، و أتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المتمدنة منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدرة عقولهم".**[13]

وفي موضع أخر أودع "أحمد شوقي" في باب "الخصوصيات" من الجزء الرابع من ديوان "الشوقيات" إحدى عشرة مقطوعة شعرية عن أولاده الثلاثة (حسن وعلي وأمينة) والمقطوعات تتراوح بين الإيجاز الواضح، والطول المقصود أحيانا، فأصغر المقطوعات يقع في بيتين، وأكبرها يقع في ثلاثين بيتا. وعنوان المقطوعات بحسب ترتيبها في الديوان هي (أبو علي، الزمن الأخير، صاحب عهده، يا ليلة، أمينة، طفلة لاهية، الأنانية، لعبة، زين المهود، أول خطوة، يوم فراقه. (وقد أضاف إليها الدكتور محمد صبري السربوني مقطوعة أخرى بعنوان "ملتقط الدر" وأثبتها بالشوقيات المجهولة عام1961، وكان "أحمد شوقي" قد نظمها عن أولاده الثلاثة، ويبدو أن الشاعر خص بها ابنه "حسين" دون علي أو أمنية، ومع ذلك نلمح فيها حبه الجارف لثلاثتهم فيقول:[14]

أحب صغار العالمين لأجلهم* ويعطف قلبي ذو أب ويتيم**

لعل ذلك الحب الكبير الذي يكنه شوقي لأبنائه والذي ينبع من عاطفة أبويه صادقة، انعكست بصدق على أشعاره، جعلته يحب كل أطفال العالم فطفق يكتب لهم أجمل الأشعار، من بعدها وجّه دعوة للأدباء العرب للكتابة للأطفال في مختلف الأجناس والفنون الأدبية، حتى يكون للطفل العربيّ أدبا خاصا به مثلما هو الأمر في العالم الغربيّ.

ومن مصر بدأ أدب الأطفال يعرف طريقه إلى الأدب العربي، حيث ازداد الاهتمام بالطفل وبرزت أسماء كان لها إسهام كبير في النهوض بأدب الطفل وازدهاره وتوسعه أبرزهم كامل الكيلاني الذي برع في مجال القصة، حيث اعتبره كثير من الباحثين:" **الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية، وزعيم مدرسة الكاتبين للناشئة في البلاد العربية كلها".**[15] كما يشهد له "عبد التواب" بقوله: **"وأشهد أنه رائد ورائع وبكل المقاييس ... وخلال رحلتي مع كتبه وأعماله للأطفال وللكبار، اكتشفت أننا أمام عملاق بحق وصدق".**[16]

ارتكزت قصص كامل الكيلاني على التراث العربي، فبرز إبداعه في إعادة تقديم حكاياته، ولاسيما في سلسلة السندباد البحري، كما انفتح على الثقافات الأجنبية من خلال ترجمته لعدد من القصص العالمية وصياغتها بما يناسب الطفل العربي. ولم يقتصر عطاؤه على ذلك، بل امتد إلى المجال الديني، فقد ألف مجموعة من القصص التي تناولت سيرة الرسول ﷺ بأسلوب مبسط وهادف، إلى جانب اهتمامه بالتاريخ، الذي قدمه للأطفال في قوالب قصصية مشوقة تجمع بين الفائدة والمتعة. وكان هدفه الأساسي من الكتابة تحبيب

الأطفال في القراءة فنالت بذلك إبداعاته صدى واسعا وإقبالا كبيرا من قبل الأطفال وحتى الآباء، لما تحمله من قيم فنية وجمالية ومبادئ أخلاقية إسلامية سامية.

ومن أهم الخطوات في مسيرة أدب الأطفال العربي في هذا العصر، عندما ظهر أحد أوائل الرواد لهذا الأدب "محمد الهراوى" بأول عمل قصصي كتبه للأطفال بعنوان "سمير الأطفال للبنين" سنة1922 ثم سمير الأطفال للبنات سنة 1924 في ثلاثة أجزاء، وأتبعها بكتاب أغاني الأطفال، وكتب بعدها قصصا نثرية كثيرة، ويقول أيضا في شعر خاص بالبنات" أنشودة طفلة تتوجه إلى المدرسة": [17]

أقوم في الصباح قبل الشمس*أغسل وجهي ويدي ورأسي**

وبعد أن أخلع ثوب النوم* ألبس ثوبا غيره لليوم**

وأغتدي وفي يدي كتاب*نظيفة الحذاء والثياب**

قاصدة مدرستي مبكرة*ساعية راضية مستبشرة**

تميّزت أعمال "محمد الهروي" بوضوح الهدف وسهولة العبارة، إذ حرص على تقديم المعاني في صيغة بسيطة ومباشرة تتلاءم مع قدرات الطفل الإدراكية، مما يسهل عليه الفهم ويحفّزه على التفاعل الإيجابي مع النص. كما اتسم أسلوبه بالجمال والانسجام، جامعا بين الفائدة والمتعة، الأمر الذي أسهم في ترسيخ مضامينه التربوية والتعليمية في وجدان الطفل.
وإلى جانب الهروي، برز عدد من الأدباء الآخرين الذين اضطلعوا بمهمة إعداد مجلات الأطفال والكتابة لهم، من بينهم على فكري وعثمان جلال وغيرهما، ممّن أسهموا في إثراء الطفل العربي وتوسيع مجالاته.

5. أهداف أدب الطفل:

يحمل الأدب الموجه للأطفال في طياته أهدافا متنوعة ومختلفة، فقد يكون ذا هدف عقائدي أو تربوي تعليمي يهدف إلى إكساب الطفل معلومات وحقائق متعلقة بحياته، أو قد يكون هدفه الترفيه والتسلية، أو يكون القصد منه الوعظ والإرشاد والتوجيه، أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب أدب الأطفال أنها ذات أهمية في حياة الطفل ومستقبله، فيعمل على غرسها وتثبيتها في نفسه وعقله، وتتلخص الأهداف فيما يلي:

1.5. أهداف عقائدية دينية:

إن أدب الطفل يلعب دورا هاما وحساسا في حياة الطفل، خصوصا في مراحل حياته الأولى فيترك أثرا نفسيا عميقا حيث تساهم الكتابة الدينية في تنشئة الطفل تنشئة إسلامية سليمة تعمل على ترسيخ عقيدة التوحيد في ذهنية الطفل وصقل حسه المرهف بحب الله تعالى منذ نشأته الأولى، حسب ما يتوافق مع شعائر الدين الإسلامي. **"يرسخ في أعماق الطفل ذلك الوجدان الحي الذي ينبض بحب الخالق العظيم، لأن الدين وجدان وعمل، قبل أن يكون مناسك وشعائر".**[18]

ومن أهداف أدب الطفل العقائدية حثه على محبة الرسول - ﷺ - وكل الأنبياء والرسل، باختيار طفولة الرسول الكريم، وتبيان كيف عاش طفولته مثالا للطفل المؤدب المهذب، الذي هو للخير دوما يكسب، هذه المرحلة النيرة تنور حياة الأطفال، وتبعدهم عن عوامل الانحراف والانحلال، وكان الرسول الكريم وهو يمارس مهمته التبليغية، يتعهد الطفولة بأنواع الآداب، حتى يكونوا مشاعل شؤون الحياة؛ وهذا يحتاج إلى المقدرة الحقيقية في عرض ذلك بأسلوب يتلاءم مع مقدرات الطفل لتحقيق المنهج التربوي الإسلامي. فالهدف الديني يهدف إلى تلقين الطفل كلمة التوحيد وترسيخ حب الله تعالى وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعليم القرآن، وبيان حقيقة الإنسان ومكانته في الأرض.

2.5. الهدف التربوي:

يرتبط ارتباطا وثيقا بالهدف العقائدي حيث يعتبر كل منهما تكملة للآخر، وتربية الطفل اليوم تعد مسؤولية جماعية، حيث يتحمل الوالِدان المسؤولية الأساسية، ولكن المدرسة والمجتمع بأسره بما في ذلك الشارع ووسائل الإعلام خاصة المرئية منها يلعبون دورا مهما في تشكيل طبائع وأفكار الأطفال، وتترك أثارها العميقة على شخصية الطفل وديننا الإسلامي يحثنا على تربية الطفل منذ نعومة أظفاره، ويحرص على ضرورة تخلقه بمبادئ

تربوية حسنة "**حتى إذا شب الطفل عن الطوق ودرج في السن الطفولة وأصبح يدرك حقائق الأشياء، كان تعامله في غاية البر والإحسان، وكان سلوكه في المجتمع في منتهى المحبة والملاطفة**"،[19] فالهدف التربوي يحث على توجيه سلوك الأطفال وطبعهم بالطابع الإسلامي وتوسيع مجال مهاراتهم وخبراتهم الشخصية المتكاملة من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمانية.

3.5. الهدف التعليمي:

التعليم هدف من أهداف أدب الأطفال، فالعديد من القصص الموجهة للأطفال تحمل في طياتها كثيرا من المعلومات التي يستفيد منها الطفل بشكل أو بأخر عن طريق توظيف "**أسلوب يتلاءم مع قدرات الطفل وقاموسه اللغوي، وأن يكون شيقا جذابا يستجيب لحاجات الأطفال الوجدانية والفكرية**"،[20] بهدف تزويده بأنواع متعددة من الخبرات والمعارف، التي تساعد الطفل على فهم أساليب الحياة حتى يتمكن من التعايش معها، ومساعدته في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها، وسبل مواجهتها، حتى يزداد ثقة في نفسه.

4.5. الهدف الترفيهي:

يعد الهدف الترفيهي من أهم أهداف أدب الطفل، حيث يستحسن ألا يخلو الأدب الموجه إلى الطفل من عنصر الفكاهة مهما حمل في طياته من رسالة سواء دينية أو تربوية أو حتى تاريخية، لأن الطفل بطبعه يميل إلى التسلية والترفيه كما يتوق إلى الأشياء التي تشعره بالسعادة والفرح، التي تدخل في نفسه البهجة والسرور. لذلك نجد أصحاب أدب الطفل يقبلون على الأناشيد المتناغمة والقصص المسلية التي تبعث فيهم النشاط والحركة، ومن هنا يصبح الأسلوب الترفيهي وسيلة يستخدمها الكتاب لبلوغ أهدافهم التربوية والأخلاقية الفاعلة في تكوين شخصية الطفل.

6. خاتمة:

انطلاقًا ممّا تمّ عرضه وتحليله في هذه المداخلة، يمكن استخلاص جملة من النتائج التي تبرز مكانة أدب الطفل وأبعاده الفكرية والتربوية، وتؤكّد دوره الفاعل في بناء شخصية الطفل وتوجيه وعيه، وذلك على النحو الآتي:

- يُعدّ أدب الطفل خطابًا أدبيًا وتربويًا متكاملًا، يتجاوز البعد الترفيهي، ليضطلع بوظائف ثقافية وأخلاقية وجمالية، تسهم في تشكيل وعي الطفل وبناء شخصيته المتوازنة.
- تمثّل الكتابة الموجَّهة إلى الطفل عملية إبداعية دقيقة، تتطلّب وعيًا بخصائص الطفولة النفسية والمعرفية واللغوية، وقدرةً على تبسيط الأفكار وتقديم القيم الإنسانية في قوالب فنية جذّابة، تراعي مستويات الإدراك المختلفة لدى الطفل.
- أظهرت الدراسة أنّ مفهوم أدب الطفل عرف تعدّدًا اصطلاحيًا وتنوّعًا في الرؤى النقدية، غير أنّ هذه الرؤى تلتقي جميعها حول مركزية الطفل بوصفه المتلقّي الأساس لهذا الخطاب الأدبي.
- تبيّن أنّ نشأة أدب الطفل العربي ارتبطت، في بداياتها، بحركة الترجمة والتأثّر بالثقافة الغربية، قبل أن تشهد مرحلة نضج وإبداع محلّي، أسهم فيها عدد من الروّاد، وكانت مصر من أوائل الدول العربية السباقة إلى ترسيخ هذا اللون الأدبي. ويُعدّ أحمد شوقي من أبرز روّاد أدب الطفل العربي الحديث، إذ أسهم، من خلال توظيف الشعر والحكاية، في خدمة الأهداف التربوية والأخلاقية والجمالية، بما يتلاءم مع قدرات الطفل وميوله.
- ينهض أدب الطفل بجملة من الأهداف المتكاملة، تشمل الأهداف العقدية والدينية، والتربوية والتعليمية، إلى جانب الهدف الترفيهي، ممّا يسهم في تنمية القيم الإيجابية، وتعزيز مهارات التفكير والملاحظة والتأمّل لدى الطفل.
- يؤكّد أدب الطفل، بمختلف أجناسه ووسائطه التعبيرية، دوره المحوري في إعداد جيل متوازن، قادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، ومؤهَّل للمشاركة في بناء المستقبل على أسس معرفية وأخلاقية سليمة.

7. الهوامش والإحالات:

[1] - ينظر، محمد ذياب مفتاح، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1995، ص17.

[2] - موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، علم المعرفة، ع 392 ، سلسلة كتب ثقافية شهرية، مصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، سبتمبر 2012، ص17.

[3] - حنان عبد الحميد العناني، أدب الطفل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1992، ص 12.

[4] - بريغش. م. ح، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1996، ص 46.

[5] - أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني وميد الهراوي- دراسة تحليلية ناقدة، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1994، ص30.

[6] - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص30.

[7] - عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003، ص23.

[8] - حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1994، ص11.

[9] - محمد حسن إسماعيل، المرجع أدب الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص47.

[10] - ينظر إبراهيم محمد عطاء، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص64-65.

[11] - حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، مرجع سابق، ص12.

[12] - ينظر، الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعام لعربي، دار مداد يوني فارسيتي براس، قسنطينة، (ط1)، 2009، ص42.

[13] - أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د.ط)، 2012، المقدمة.

[14] - محمد صبري السربوني، الشوقيات المجهولة، ط1، 1961، ص111.

[15] - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مرجع سابق، ص84.

[16] - علي الحديدي، في أدب لأطفال مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، ط5، 1989، ص 243-254.

[17] - محمد لهراوي، سمير الأطفال، ج ،1البنات، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط10، 1939، ص5.

[18] - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مرجع سابق، ص119.

[19] - إبراهيم ياسين الخطيب، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، الدار العلمية الدولية، ط1، عمان، لبنان، 2000، ص84.

[20] - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مرجع سابق، ص142.

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447هـ الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 91 - 103

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

سيكولوجيّة التّعبيرفي أدب الطّفل بين التّأثيروالإنجاز

The Psychology of Expression in Children's Literature Between Influence and Achievement.

لخضر حاكمي، أستاذ التعليم العالي، جامعة الدّكتور مولاي الطّاهر، سعيدة – الجزائر.
khidrolakhdar@yahoo.com
lakhdarhakmi@gmail.com

ملخص:

لا ريبَ أنّ أدب الطفل محمول على التّأثيرِ و الإنجاز و إلاّ لماذا لجأ الأدباءُ إلى التّأليفِ فيه عبر عقود من الزّمن؟ وعلى هذا الأساس أردنا بقدر من التّيسير إجراءَ مقاربة أسلوبيّة تداوليّة منطلقين في تحليلنا من تبنّي رأي جورج مولينيه القائل إنّ الأسلوبية في نهاية المطاف هي أسلوبية التّأثيرات، ومعرفة الفعل الإنجازي الناجز من وراء ذلك الحكي.

كلمات مفتاحية: أدب الطفل، التّأثيرِ ، الإنجاز، مقاربة أسلوبيّة تداوليّة، أسلوبية التّأثيرات، الفعل الإنجازي.

Abstract:

There is no doubt that children's literature is premised on influence and achievement; otherwise, why would authors have resorted to composing in it across decades of time? On this basis, we have sought, with a degree of facilitaion, to conduct a stylistic and pragmatic approach, proceeding in our analysis from the adoption of George Molinié's view that stylistics is ultimately a stylistics of effects, and the identification of the accomplished illocutionary act behind that narration.

Keywords: Children's literature, influence, achievement, stylistic-pragmatic approach, stylistics of influence, illocutionary act .

تقديم:

نسعى في هذه الورقة البحثيّة إلى استكناه بواطن الخطاب الحكائي التخييلي المـعُزَى إلى **أدب الطّفل**، محاولين بذلك الوقوف على **التّأثيرات الأسلوبيّة و الاختيارات الحجاجيّة** والنوازع البنائيّة للخطاب، والمرامي القريبة والبعيدة المستهدَفَة في صناعة هذا اللّون من الخطابات. وإنّنا إذ ننتهج هذا السّبيل فلأنّنا نعتقد بدايةَ أنّ هذه النّصوص لم تكن لتأتي بدافع الفرجة أو التّخييل، بقدر ما كانت بناء أدبيّا ذا وقعٍ **تأثيري وتعليمي** أو قل: **سيكولوجي سلوكي**. كيف لا ونحن نقدّرُ أن يكونَ **مصطلحُ أدبِ الطِّفلِ يتضايفُ مع سيكولوجيّة بناء الطّفل**، ولا شكّ أنّنا سنكون مع هذا اللّون الأدبي مقاربِينَ ومقارِنين بين هيآتِ ذلكم الخطاب التي تتشاركُ أغلبُها في أنّها تنمّي القدرة **التعليميّة والحسيّة** لدى الطّفل، وتسعى إلى بلورة **نموذجٍ فكري ثقافي** لدى الطّفل بما يخدمُ مستقبلَهُ **العلمي، والدّيني والتربوي**، ولعلّ هذا التّصوير الحادث بأشكاله الأدبيّة المختلفة ليبيّن للقارئ الحصيفِ **الغاياتِ الإنجازيّة** التي يتهيّأ لها الطّفل منذ نعومة أظفاره.

ثمّ إنّ هذا **التّأثيثَ اللّغوي** المقصودَ في تلكم النّصوص ليُوحي إلينا **بالمعجم اللّغوي**[1] المستعمل في تمريرِ **مقاصدِ التأليف**، فهو إذن **مختارٌ** بعنايةٍ فائقة، **ومركّبٌ** بما يتوافقُ **والأفق الفكري للطّفل** الذي يستحيلُ أن يقرأ المعاني إذا كان التّركيبُ يتعالى على أفقه بما اعتاده من تركيب.

وإذا انطلقنا من هذه الرّؤية الافتراضيّة سيكون لهذه المتون الأدبيّة **مقاربات** تستدعيها تلكم النّصوصُ ولا يستدعيها القارئُ من تلقاءِ ذاته، وإلاّ لكانت **الممارسة النّقديّة قاصرةً وقاهرةً** للنّصوص التي لم تُلبِسهَا لَبُوسَهَا النَّقدي اللاّئقِ بها. وعلى هذا الأساس أردنا التشوّفَ إلى مداركِ النصّ اتّكاءً على **المقاربة الأسلوبيّة المعاصرة** ممثّلة في **أسلوبيّة التّأثيرات**،[2] واتّقاءً للخروجِ عن المقاربة التي يرتجيها النص. وهذه الأخيرة (التّأثيرات) إنّما يقف عليها القارئ في لحظاتِ القراءة، والقارئُ ههنا إنّما هو **الطّفلُ المستمعُ/ القارئُ** للتّأثيرات المقصودة في الخطاب الحكائي مثلا. أمّا نحنُ البحثة سنضعُ أنفسنا موضع المحلّل الأسلوبي المنصِت لهذا القارئ، والمرتشف من أحاسيسه ومشاعره، لأنّنا تعدّينا مرحلة

الطّفولة، ولكنّنا ذقنا من كؤوسها آنذاك. ثمّ إنّنا في الجانب الثّاني من الدّراسة نحاولُ استظهارَ وقعَ **الأفعال الكلاميّة** والإنجاز المرتجَى من وراءِ هذه الخطابات. وكلتا المقاربتين اللتين استدعاهما هذا الخطاب تشتركان في عناصر كثيرة تحليليّة تأخذ في الحسبان علاقة القارئ/ المستمع بالنصّ، وهي علاقة تأخذ في الحسبانِ الملمحَ **التّأثيري الإنجازي في علاقة اطّراديّة وتفاعليّة في الآن ذاته.**

ولهذا سنتحاشى في هذه الدّراسة التّعريفات التي تلفّ بالموضوعِ ولا جدوى من التطرّقِ إليها، بل سنسعى قدرَ الإمكان إلى تسليطِ الضّوءِ على هاتين المقاربتين قصدَ بيانِ الأبعاد الحقيقيّة وراء تأليف أدبٍ للطّفل.[3]

أوّلا- النّموذج الأسلوبي التّأثيري:

إذا انطلقنا من قول جورج مولينيه:"إنّ الأسلوبيّة في نهاية المطاف هي أسلوبية التأثيرات" "La stylistique, en fin de compte, ce sont des effets de style" ، فإنه يستقرّ لدينا نموذج القارئ/ المستمع الذي يتأثّر بالنّص و يؤثّر فيه من جهة أخرى، وما التّأثيراتُ في حقيقة الوضع إلاّ بناء لسيكولوجيّة ممارسة على صعيد القارئ/ المستمع الذي يعدّ سياقًا بالنّسبة للنص. ولعلّ هذا الانفتاح على السياق جعل ستانلي فيش[4] وجورج مولينيه يشيران إلى أسلوبية التّأثيرات، وبناء سيكولوجيّة للأسلوب في مقابل سيكولوجيّة للإنسان، وعليه يمكننا القول إن التحوّل الحادث في الأسلوبيات هو الانتقال من **التّأثيرات الأسلوبيّة إلى سيكولوجية الأسلوب**، فيكون الأسلوب من ههنا يمارس هيمنةً على القيم الفكريّة والعاطفيّة للقارئ، ومن هذا التّنظير ظهر المنطلق التحليلي آنئذ أسلوبي تداولي أو قل: **الأسلوبيّة التّداوليّة** في محاولة معاصرة لإخراج الأسلوبيات من نسقيتها المغلقة إلى نموذجها التداولي المتضايف مع مستجدّات الدّرس اللّساني المعاصر.

- الدلالة الذاتية والدلالة الإيحائية: قراءة في قصّة البعوضة والأسد، وهي قصة قصيرة للأطفال ليو تولستو ترجمة: كامل يوسف حسين[5]

(طارت بعوضة ذات يوم نحو ملك الغابة وقالت له: إنك تظن إنك أقوى مني، ألا تظن ذلك؟ طيب. إنك مخطئ تماماً: ما طبيعة القوة التي تمتلكها؟ إنك تمزّق بمخالبك وتعض بأنيابك على نحو ما تتشاجر النسوة الفلاحات مع أزواجهن، أما أنا فإنني أقوى منك هيا بنا لنتقاتل.".

أصدرت البعوضة طنينها، وشرعت تلدغ الأسد في أنفه، وخديه المجردين من الشعر، أخذ الأسد يضرب بمخالبه، فخمش وجهه ومزّقه، حتى تدفق الدم، وحلّ به الإرهاق. طارت البعوضة بعيداً، وهي تطن في انتصار، ولكن الوقت لم يطل بها إذ سقطت في خيط العنكبوت الذي شرع في مصّ دمها. مضت البعوضة تحدث نفسها قائلة: "لقد تغلبت على الأسد أقوى الحيوانات، أما الآن فقد وقعت فريسة لعنكبوت بائس سيقضي عليَّ حتماً!".

الدّلالات الذاتية:

- بعوضة: حشرة
- الأسد: حيوان
- العنكبوت: حشرة

الدّلالة الإيحائيّة:

البعوضة: الضعف

- العنكبوت: العاقبة

الأسد: القوّة

1-1 أسلوبية التّأثيرات بين الإنتاج التقبّل:

برزت فكرة التّأثيـر بادئ ذي بدء عند شارل بالي حينما ركّز على لغة الحياة اليوميّة (الخطاب المنطوق) أو قل: الكلام العادي، وبيّن فيه الخواص العاطفيّة والتأثيريّة و الانفعاليّة التي تميّز أداء عن أداء، فكانت أسلوبيته تهدف إلى دراسة القيم التعبيريّة في النّص أو قل: الجانب الوجداني المُتضمّن في الأصوات و الكلمات والجمل، غير أنّ البداياتِ النّاصعة لتلكم الفكرة (التّأثيـر) ظهرت لدى ميشال ريفاتير حينما أقحمَ القارئ في عمليّة التّحليل الأسلوبي[6]. فيعرّف الأسلوبية بقوله: " علم لساني لتأثيرات الإرساليّة ولمردوديّة فعل التّواصل، و لوظيفة الإكراه التي تمارسها على انتباهنا"[7] و ذلكم الإكراهُ إنّما هو التّأثير في أبسط معانيه، وقد ركّز ريفاتيـر على مفهوم القارئ النموذجي[8] الذي هو مجموع القراءات التي تشترك أحكامها تجاه النّص من حيثُ الوقوف على المثيرات الأسلوبية الماثلة في النّص.

وإذا وضعنا أنفسنا موضع الطّفل في تصوّراتنا في سابق عهدها وسامق قدرها، فإنّنا إذ ذاك نقف إزاءَ النصّ بتمثّلاتٍ بريئة من كلّ تصوّر، إلاّ ما درجَ من إحساس أو معرفة بقيمة المسموع أو المقروء، أو قل: بقيمة المعاني الأوليّة المستنبطة من لدن الخطاب .

يقول جمال الطاهري:

بسمة مــاما نعم البسمة
فيها الصّدقُ منها الرّحمة
بسمة مــاما فيها الحبّ
ولــــها دومًا يـرنُّ القلب
بسمةُ مـاما ألــفُ دواءٍ
وهي لـدائي خيـــرُ دواءٍ[9]

فلو ركّزنا على التعابير الحاوية قيمًا وجدانيّة – حسب ما ذهب إليه شارل بالي- لتبيّن لنا أنّ تلكم الألفاظ هي: **بسمة مـــاما** المتواترة ثلاث مرات في ستة أبيات، والتي توحي بعاطفة الحب والتعلّق بالأم؛ فتظهر الألفاظ حاويةً قيما وجدانيّة (الكلمة و مضمونها الوجداني). ولا شكّ أنّ عمومَ الكلمات التي استقطبها الشّاعر تسيرُ في هذا الوصف: الصّدق/ الرّحمة/ الحب/ القلب. وهذه الألفاظ جميعها ستؤسسُ لأسلوبية تعبيريّة مردّها إلى التّأليف في حدّ ذاته، فالمؤلّفُ هو من يصفُ أمّه بتقاسيمها وحنانها، ومع هذا فإنّ ذلك المشهد يشتركُ فيه جميعُ من عاش مع أمّه.

1 -المؤلّف ← 2-النص	
موقف الإنتاج	

أسلوبية الإنتاج

فكما أنّ لسانيات التلفّظ تهتم بعمليّة إنتاج الخطاب لا الخطاب في حدّ ذاته، فكذلك الأسلوبيّة تهتمّ بطريقة الإنتاج المقترنة بالاختيار والتّركيب النّاجزة عن التّأليف؛ غير أنّ تلقّي الطّفل للنصّ سيحظى باهتمام بالغ للبيت الأوّل الذي نبت فيه الابن و هو رحم الوالدة، وهي أوّل من شاهد و نظر في الكون، و أوّل من احتضنه وبثّ فيه الحنان والرّأفة؛ ولهذا فأفق توقّع الشّاعر يرجع به إلى سابق عهده حينما كان في مرحلة الطّفولة، فيضع نفسه موضع الطّفل البريء المتعلّق بأمّه، والدّليل هو تلك النتف التي تحوي في شطرها كلمتين تكونان خفيفتين على اللّسان على قدر ضعف الطّفل وحاجته لوالدته؛ فكأنّي

بالإنتاجِ الأدبي ههنا هو إنتاجُ الطّفل، غير أنّ هذا الإيقاعَ هو إيقاعُ العارفِ المتمرّسِ والذي هو المؤلّفُ في حدّ ذاته.

وسنكون نحن القرّاءُ بتحليلنا لهذا النصِّ في موقف التلقّي وستكونُ المستخلصاتُ الأسلوبيّة توحي **بأسلوبيّة التقبّل**

2- النص- **التموضعية:** هي المسافة بين القول و التلقي في النص الواحد 3 - القارئ.   **موقف التلقّي**

- أسلوبية التلقّي-

2-1 - أسلوبية العوامل: Stylistique actancielle[10]

تتعلّق بعاملي الخطاب وهما: **المرسِل و المتلقِّي**، اللذان يُعتبران عاملين تتحقّق بوجودهما الوظيفة الأسلوبيّة، فأسلوبية العوامل إذن لا تحقّق إلا في إطار الأشخاص. وتسعى أسلوبية العوامل إلى تصنيف الخطابات الأدبيّة بغية الوصول إلى صميم الأدبيّة : وتعتمد بذلك على ثلاثة مفاهيم أساسية وهي:

-الدورة القصيرة: هي علاقة انحرافيّة غير أساسيّة تقع في منبع الشعور بالكثافة.

- التموضعية: هي المسافة بين القول والتلقي في النص الواحد، أي المسافة الجمالية الحادثة بين النصّ والمتلقّي.

- المصادرة: هي الصورة المرسومة على الورق والتي تمثّل الدعائم المتتابعة لتبادل منظومات العوام، أو قل: أنموذج تجسيد الوعي، وقد يكون هذا الأنموذج في أدب الطّفل، فالمؤلّفُ أطّر للصورة المؤثّرة في القارئ (الطّفل) .

ثانيا- النّموذج التّداولي:Pragmatics

لا شكّ أنّ التّداولية مرّت عبر مراحل أدّت إلى تكوينها كنظريّة قائمة بذاتها، وهي: الفلسفة التحليلية على يد جوتلوب فريجه Gottlob Frege ، وفلسفة اللغة العادية على يد لودفيج فيتجنشتاينWittgenestein ، مرورًا بريناتش Reinach وجاردنرGardine ، ومرحلة التأسيس الحقيقية ويمثلها أوستن J.L.Austin ثمّ مرحلة النضج والضبط المنهجي ويمثلها سيرلJ.R.Searle وهذه المرحلة هي التي استفاد منها جرايس وديكرو.

وتنبغي الإشارة ههنا إلى جهود الفيلسوف اللغوي الإنجليزي أوستن John L.Austin الذي حاضر في جامعة أكسفورد ما بين عامي (1952-1954م)، و ساهم بإلقاء مجموعة من المحاضرات في جامعة هارفارد عام 1955م، وقد جمعت هاته الأخيرة في كتاب طبع بعد وفاته عام 1962م وعنوانه:"كيف نفعل الأشياء بالكلمات" أو "كيف ننجز الأفعال بالكلمات "How to do words with things".

وانطلاقا من هذا التّخمين غيّر أوستن فكرته في تقسيم الجملة إلى خبرية وإنشائية، ورأى أنّ حقيقتها **قول وعمل**، وتتضمّن ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية[11] تتضامّ فيما بينها، وهي:

1-الفعل القولي: وهو التّعبيرُ المكوّن من الفعل الصوتي والفعل التركيبي والفعل الدلالي.

2-الفعل الإنجازي: وهو الوظيفة التي يؤديها الفعل اللفظي أو الصوتي في الاستعمال.

3- الفعل التأثيري: وهو الأثر الذي يخلّفه الفعل الإنجازي في السامع سواء أكان التأثير تأثيرا جسديًّا أم فكريًّا.

وأضاف أوستين تصنيفًا آخر للأعمال التي ننجزها من خلال اللغة إلى خمسة أصناف وتدخل جميعها تحت **الفعل الإنجازي**، هي:

1-الحكميات: Verdictives وهي التي تعبر عن حكم يصدره محلف، أو محكَّم، أو حكم، وقد تكون الأحكام نهائيّة أو تقديرية أو ظنية، مثل: يبرئ، يقدر، يعين.

2-الإنفاذيات: Exercitives التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء أو شخص أو ضده، مثل: يأذن، يطرد، يحرم.

3-الوعديات: Commissives وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء أو إلزام نفسه به، مثل: أعد، أتعهد، أضمن.

4-السلوكيات: Behabitives وهي التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين، ومواقفهم، ومصائرهم، كالاعتذار والشكر والتعاطف.

5-التبيينيات: Expositives وهي التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة، مثل: الإثبات، الإنكار، المطابقة.

أمّا **سيرل Searle** فقد قام بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستن للأفعال الكلامية فجعله أربعة أقسام، هي:

1- الفعل النطقي Utetrance act: وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية، وهو يضم كل من الفعل الصوتي Phonetic act والتركيبي Phatic act عند أوستن.

2- الفعل القضوي propositional act:[12] نسبة إلى القضية التي تقوم على المتحدث عنه أو المرجعreference ، والمتحدث به أو الخبرpredication ، ويقابل الفعل الدلالي Rhetic act عند أوستن، وينقسم إلى قسمين هما:

أ- الفعل الإحالي reference act: يسهم في ربط الصلة بين طرفي الخطاب (المتكلم والسامع)، وقد تكون الإحالة إلى أشخاص أو أماكن أو أشياء أو غير ذلك، داخل النص أو خارجه.

ب- الفعل الحملي predication act: وهو الإسناد، أي أن نسند نسبة المحمول أو الحمل إلى الموضوع المحال عليه.

والفعلان معا -الإحالي والحملي- يشكلان معًا قضية واحدة proposition وهي المحتوى المشترك بينهما.common content

3-الفعل الإنجازي Illocutionary act: يعتبر سيرل الفعل الإنجازي بمثابة الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي ككل،minimal unit ويدل على القوة الإنجازية دليل يسمى دليل القوة الإنجازية illocutionary force indicator يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة.

4-الفعل التأثيري Perlocutionary act: يتمثل فيما يمكن أن يحدثه الفعل الإنجازي في متلقيه من تأثير على قناعاته وأفكاره ومشاعره وعواطفه.

كما أعاد سيرل النظر في تصنيف أوستن للأفعال الإنجازية فبين ما فيه من أوجه الضعف، وقدم تصنيفًا بديلاً للأفعال الإنجازية، وقد أقام تقسيمه على أسس منهجية ثلاثة ورد ذكرها في الأبعاد (المعايير) التي يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر، ونص على أنها أهم هذه الأبعاد جميعًا، وأنه سيبني عليها تصنيفه للأفعال الإنجازية.

ومن ذلك الإجراء أردنا توظيف بعض الأدوات الإجرائيّة التّداوليّة لدى أوستين وسيرل قصد تفكيك بعض الأبيات التي تدخل تحت أدب الطّفل، وهو أدب يحمل في بنيته العميقة نموذجًا تداوليًّا يستلزم فعلا إنجازيًا.

ثالثا: تحليل قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي " الثّعلب و الدّيك": [13]

بــرز الثـــــعلـب يــومـا في ثـــيـاب الـواعـظيـنـا
فمشى في الأرض يهـذي ويســـــبّ الـماكـريـنـا
ويقـول الـحـمـد لله إلـــه الـعـالـمـيـــنـا
ياعبــــاد الله تـوبــوا فـــهـو كهـف التائـبـينـا
وازهـدوا في الطيــر إن العيش عيش الزاهدينا
واطلـبـوا الـديك يؤذن لصلاة الصبـح فيـــنـا
فــأتى الـــديكَ رســـول من إمـام الـنـاسكـيـنـــا
عـــرض الأمـــر عـــليه و هو يـرجو أن يلـيـــنـا
فأجــاب الـدّيك عـذرا يا أضـل الـمـهـتـديـنـا
بـلّـــــغ الثعـلبَ عـني عن جـدودي الصالحينا
أنـهم قالـــوا وخــــيـر القول قـول العارفـــيـنـا
مخطئ من ظن يــوما أن للثـعـلـب ديـــــــنـا

الفعل القولي- أوستين

الفعل القضوي:**propositional act** - سيـرل

الفعل القضوي :**propositional act** نسبة إلى القضية التي تقوم على المتحدث عنه أو المرجعreference (الدّيك و هو من الطّيور) ، والمتحدث به أو الخبر**predication** (الزهد في الطّير، التعايش مع الدّيك،)

بــرز الثعلـب يومـا في ثيـاب الـواعظينا
فمشى في الأرض يهـذي ويسبّ الماكـريـنـا

وازهـدوا في الطيـر إن العيش عيش الـزاهدينا

واطلــبـوا الديك يؤذن لصلاة الصبــح فـينا[14]

الفعل الإنجازي- أوستين

غياب القوة الإنجازية- سيرل

من الأصناف الخمسة التي ذكرها سيرل للأفعال الإنجازية هي:

1-الإخباريات:assertive

أ- الغرض الإنجازي: هو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلاً لحالة موجودة في العالم، التعايش بين الثعلب و الدّيك خيال لا تقبله رؤية العَالَم. لأنّه حسب سيرل أن تتأتّى المطابقة من القول إلى العالم**(words-to world)** ، والقضيّة ههنا كاذبة، أضف إلى ذلك أنّ سيرل أورد شرطًا آخر غير المطابقة، و هو شرط الإخلاص: وهو أبسط اختبار لتحديد هوية الإثبات وأن نسأل ما إذا كان المنطوق صادقًا أو زائفًا . وقد أضافها سيرل إلى الأفعال الإنجازيّة ما سمّي با الالتزاميات:**commissives** وفيها الغرض الإنجازي وهو تعهد من المتكلم لمباشرة سياق الفعل الممثل في المحتوى الخبري، وهي الأمان(وهو وعد وعقد وضمان ...)غير نافذ للدّيك خاصّة وللطّيور عامّة، وهذا المحتوى القضوي لا تذعن له العقول ولا القلوب.

الوعظ، كره المكر، الزهد، السّلام مع الدّيك

التبيينيات**Expositive** - أوستين

في ثياب الـواعظينا

ويسبّ الماكـريـنا

وازهـدوا في الطيـر ....

وازهـدوا في الطيـر ....

الفعل التأثيـري- أوستين

الفعل التأثيري **Perlocutionary act** - سيرل

يشكّل خطاب الثّعلبِ تساؤلا لدى السّامع: كيف يكون للثعلب عهدٌ مع الطّيور وهي مصدر غذائه وحياته، ففطنة الدّيك (و هو رمز الفطنة و الذّكاء) تقابل حيلة الثعلب (وهو مصدر الحيلة و المكر و الخديعة)

....	في ثياب الواعظينا
....	ويسبّ الماكرينا
ويقول الحمد لله	إله العالمينا
ياعباد الله توبوا	فهو كهف التائبينا
وازهدوا في الطير إن	العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن	لصلاة الصبح فينا

السلوكيات:**Behabitives** - أوستين

وهي التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين، ومواقفهم، ومصائرهم، سب الماكرين، التعاطف والزّهد في أكل الطّير، والتسامح مع الدّيك.

فأتى الديكَ رسول	من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه	و هو يرجو أن يلينا
فأجاب الدّيك عذرا	يا أضل المهتدينا
بلّغ الثعلبَ عني	عن جدودي الصالحينا
أنهم قالوا وخير	القول قول العارفينا
مخطئ من ظن يوما	أن للثعلب دينا[15]

الدّيك/ المستمع/ القارئ/ الطّفل....

وهذا مظهر للفعل التأثيري :Perlocutionary act الذي أشار إليه سيرل والذي يتمثل فيما يمكن أن يحدثه الفعل الإنجازي في متلقيه من تأثير على قناعاته وأفكاره ومشاعره وعواطفه؛

و من هذا التنظير يتأتّى الفعل التّأثيري من خلال ردود فعل الدّيك، وهو ردّ فعل المتلقِّي الحاذق والإنسان المستوعب لنواميس الكون، بل هو الطّفلُ المستشعرُ بقيمة الآخر و بقهره و غلبته، بل بمكره واعتدائه، فيسلمُ من الضّياع .

خاتمة:

ومن خلال ما تمّ التطرّق إليه من مقاربة متلوّنة المشرب، يمكننا القول إنّ نموذج التّأثير في أدب الطّفل صورة لسانية قمينٌ بالباحث الوقوف عليها جملةً وتفصيلا، لأنّ مكمنَ التّأليف نراه تعليميا وتأثيريا و تربويا وإنجازيا. وكلّ هذا له مشارب أسلوبية وتداولية، لها طواعية الكشف عن أبعاد الصّناعة الأدبيّة لهذا الأدب، من ذلك الأبعاد السوسيوثقافية، والتواصليّة، والتي من شأنها تنظيم الأفق الأخلاقي والسلوكي والتربوي، ومن ثمّ الإنجازي الذي يكشف المدارج التعليمية للطّفل، وملابسات القراءة التي لا شكّ أنّ لها تأثيرات مباشرة على سلوكيات الطّفل، فنكون من هذا التصوّر والطّرح إزاءَ سيكولوجية للأسلوب لها قابلية التأثير المباشر على الطّفل في مناحي الحياة المختلفة، أي أنّ البناء المعرفي ينطلق من التّأثيرات الأسلوبية للنصّ المقروء/ المسموع إلى بناء سيكولوجية للطّفل لها تأثيرات آنية ومستقبلية على سلوكه وأسلوبه وتصوّره في الحياة.

الهوامش والإحالات:

[1] - Georges Molinié, Vocabulaire de la stylistique, Paris, Presses Universitaires de France,1989.

2- ينظر جورج مولينيه، الأسلوبية، ترجمة: بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط: 2، 2006.

3- لمعرفة أدب الطّفل ينظر على سبيل التّمثيل لا الحصر: سعد أبو الرّضا، النّص الأدبي للأطفال ،أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1-2005م، ص11.

4- فيلي سانديرس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: د. خالد محمود جمعة، دار الفكر بدمشق ط1 1424هـ= 2003م،ص214.

[5]- ينظر الموقع الإلكتروني: http://haybinyakzhan.blogspot.com/2012/02/blog-post_9687.html ، اطّلع عليه يوم الثلاثاء 2024/05/07م.

6 -Michael Riffaterre, Essais de stylistique structurale, Paris, Flammarion, 1971

7- ريفاتير، محاولات في الأسلوبية الهيكلية، تقديم: دولاس، باريس 1973، ص68.

8 - Alain Hardy, Théorie et méthode stylistiques de M. Riffaterre, In, Langue française, N° 3, 1969 , p93.

9- ينظر في هذا الصّدد: هنريش بليث، البلاغة و الأسلوبيّة، نحو نموذج سيميائي لتحليل النّص، ترجمة و تعليق: محمّد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، 1999، ص 47.

يصدق التحليل على نص الشّاعر خضر بدور: وطني بحر وطني سحر
وطني سماءٌ بالأنوار
وطني ظلالٌ وطني جمالٌ
وطني رياضٌ للأطيار
ما أحلاهُ ما أغلاهُ
شمسُهُ تُشرِقُ بالأنوار

[10]- جورج مولينيه، الأسلوبية، ترجمة: بسام بركة، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات و النّشر و التوزيع، بيروت- لبنان، ط 2،2006م، ص 135.

[11]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدّرس العربي القديم، طبعة 2009، مكتبة بيت الحكمة، الجزائر من ص98 إلى ص 102. و أيضا: جورج يول: التداوليّة، ترجمة قصي العتابي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، الرباط- المغرب، ط1-2010، من ص81 إلى ص 93.

12- جواد حتام ، التداوليّة، أصولها و اتجاهاتها،دار كنوز المعرفة للنّشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط1-2016م، من ص82 إلى ص93..

13- أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، ط2020، ص 484.

[14]- أحمد شوقي، الشوقيات، المرجع السابق، ص 484.

[15]- أحمد شوقي، الشوقيات، المرجع نفسه، ص 484.

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447هـ الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 104 - 114

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

العتبات النصية في أدب الطفل في الجزائر صديق الشدّة جمال الطّاهري "أنموذجاً".

Paratextual Thresholds in Children's Literature in Algeria: The Friend of Hardship by Jamal Al-Taheri as a Case Study .

د. هجيرة أولحيسان، أستاذ مساعد صنف ب، جامعة طاهري محمد ببشار.

hadjiraoulhi@gmail.com

ملخص:

إنّ حضور العتبات النصيّة في أدب الطّفل تشكّل أهميّة خاصّة لارتباطها بالدّلالات ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية، ممّا يعني أنّ العتبات بتركيها البصري والجمالي تحدث تحوّلاً في تلقي هذه النّصوص لغة وبنية ومضموناً.

والهدف من هذا المقال هو تتبع كيفية تلقّي العتبات في المنجز القصصي لأدب الطفل في الجزائر، واخترنا قصّة "صديق الشدّة" لجمال الطّاهري نموذجاً لهذه الدّراسة، حيث سنتحدث عن العنوان، والغلاف، وتأويلها انطلاقا من قصته لنستكشف أهم ما تحمله هذه العتبات من أفكار ورؤى تسمح للقارئ بالولوج إلى القصّة وتجذب بالخصوص القارئ الطفل.

كلمات مفتاحية: العتبات النصية؛ جمال الطّاهري؛ أدب الطفل؛ القصّة؛ صديق الشّدة.

Abstract:

Presence of textual thresholds in children's literature holds special significance, as it is associated with meanings that have social, cultural, and historical dimensions. This means that these thresholds, with their visual and aesthetic composition, bring about a transformation in how these texts are received in terms of language, structure, and content

The aim of this article is to trace how textual thresholds are received in the narrative achievements of children's literature in Algeria. We have chosen the story "Sadiq Al-Shidda" by Jamal Al-TAhri as a model for this study.

We will discuss the title and cover, interpreting them based on the story to explore the important ideas and perspectives these thresholds convey, allowing the young reader to engage with the narrative and avoid potential pitfalls.

Keywords : Textual thresholds ; Jamal ALTahri ;،Children's literature ; Story ; Sadiq Al-Shidda.

1. مقدمة:

القصّة أحد فنون الأدب، الّتي تعمل على تنمية الطفل وإعمال مخيلته وتربيته وجعله ينخرط في المجتمع من خلال الثقافة التي تبثها فيه، ولهذا فالأديب عليه أن يكون حريصاً في كيفية طرح موضوعاته سواء من ناحية العتبات النصيّة أي الشكل الخارجي الذي يجذب الطفل، أو من ناحية المضامين والرّسائل والقيم التي يحاول غرسها في وجدان القارئ محاولاً للوصول إلى عقله ليجعل منه طفلاً صالحاً سويّاً في أفكاره منخرطا في بيئته.

إن الدّراسات الأدبيّة لأدب الأطفال في الجزائر لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الدّارسين إلاّ بما هو متوفر على قلّته من أطروحات جامعية، يُضاف إلى هذا أنّ الطفل الآن صار لا يقرأ وأصبح متعلقا بما هو إلكتروني كالهواتف، وبات ميّالاً للعب، وهذا ما جعل أدب الأطفال في الجزائر يعاني إجحافاً غير مبرّر في شتّى فنونه، وذلك لغياب من يقرأه ويتذوّقه ومن ينقده ويقاربه. ولكن هذا لا ينفي وجود العديد من القصص التي تباع، وهناك أسماء إبداعية معروفة، وأخرى مغمورة. والقصّة الموجّهة للأطفال هي حكاية بلغة تصويرية هدفها التعليم والتربية والتثقيف.

والهدف من هذا المقال هو إبراز العتبات النصية التي اشتغل عليها جمال الطّاهري في قصته من خلال الوقوف على العنوان والغلاف وعلامات الترقيم، في سبيل معرفة

إستراتيجية الكتابة عنده والإمساك بنصه وفهمها فهماً عميقاً، ومعرفة هل يمكن لتلك العتبات أن تقرّبنا من نصوصه أم تبعدنا عنه؟ وتالياً هل تنم تلك العتبات عن إستراتيجية كتابة واعية أم أنها خاضعة للعفوية فحسب؟ وما هي هذه العتبات وما درجة حضورها في القصة؟ وما هي أهم القيم الدلالية والجمالية التي أضفتها هذه العتبات النصية على القصة؟

2. سيرة جمال الطّاهري واهتماماته:

هو عبد الكريم عُلجي ولد بتاريخ 14 سبتمبر 1947 بحي عين الذهب بولاية المدية، ويعدّ جمال الطّاهري الاسم الأدبي المعروف به اختاره لظروف اجتماعية وسياسية خاصّة.

1.2 تعليمه:

التحق سنة 1953 بمدرسة الزبيرية الحرّة، وتتلمذ على يد الشيخ الطّاهر بركاني والشيخ المهدي بن حجر والشيخ محمد بن حضري، متحصّل على الإعدادية سنة 1963 ثم التحق بدار المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة، أين أمضى سبع سنوات من الدراسة، بعدما نال شهادة البكالوريا سنة 1969 دخل المعهد التكنولوجي للتربية من دون مسابقة وتخرج من أوّل دفعة مكوّنة من 19 أستاذاً معرّباً على المستوى الوطني سنة 1971 متحصلاً على شهادة الكفاءة للتعليم المتوسط في اختصاصي اللّغة العربية والتاريخ والجغرافيا.[1]

2.2 نشاطاته:

- أستاذ التعليم المتوسط للّغة العربية منذ سنة 1971 بإكمالية رقية مصطفى للبنات بالمدية.
- مؤسس أوّل رابطة للكتّاب الشباب العرب باسم فينيس سنة 1971.
- عضو اتحاد الكتّاب الجزائريين منذ سنة 1972.
- عضو اللّجنة المديرية لاتحاد الكتّاب الجزائريين منذ سنة 1996.[2]

3.2 مؤلفاته:

- ديوان ملحق آمال للشعر صدر عن وزارة الإعلام والثقافة سنة 1970.
- ديوان نفح الياسمين، ط2، سنة 1980.
- ديوان الزهور في طبعتين قصائد للفتيان والفتيات سنة 1991.
- الدّجاجة المخدوعة ط1، مسرحية شعرية للأطفال سنة 1992.
- مجموعة قصصية للأطفال بعنوان أحلى الحكايا، صدر منها جزءان[3].

3. العتبات النصيّة:

تعدّ العتبات النصيّة من أهم المفاهيم النقدية الأكثر حضوراً في الساحة النقدية المعاصرة، إذ هي إستراتيجية محيطة بالنص الأدبي، تسمح بفهم أسراره والدخول إلى أعماقه. والعمل الأدبي يدرس في مستويين الأوّل هو النّص الرئيسي الذي يشكّل مادة الكتاب وموضوعه، أما المستوى الثاني فيتمثل في العتبات النصية، هذه الأخيرة تعدّ الإطار الخارجي للنّص الّتي تستكشف الغموض المكتنف به.

أخبار الدار على باب الدار على حد قول المثل المغربي، « **ولا يمكن للباب أن يكون بدون عتبة تسلمنا العتبة إلى البيت، لأن بدون اجتيازها لا يمكننا دخول البيت**»[4]. فالعتبات عبارة عن أبواب ومداخل تمكن المتلقي وتسعفه لكي يمسك بالخيوط الأساسية التي تساعده على قراءة النّص وفكّ رموزه وشفراته، فهي مرشد القارئ ودليله لفهم معاني النّص والوصول إلى مختلف دلالاته سواء كان قصصيا أو روائيا أو شعريا، تتمثل أهميتها في التعرّف « **على الأجواء المحيطة بالنص ومقاصد الشاعر وموجهات تلقي نصوصه وأهميتها فلا يمكننا الدّخول إلى عالم المتن قبل المرور بعتباته لأنّها تقوم بدور الوشاية والبوح**»[5]، فمن خلالها يمكن أن تعرف ما بداخل النص وما يقصده الكاتب فهي مرفقات أولية لبعض عناصر الإنتاج الأدبي، يتصفحها القارئ قبل ولوجه أي فضاء، والعتبة النصية « **لا تمثل فقط قصديتها حضورها أو غيابها أو نصيتها وإنّما أيضاً تمثل طرائق اشتغالها على**

مستوى معيارية التلخيص أو التوجيه وفي ارتباطها بأطروحة المؤلَّف والمؤلِّف»[6] وهي تعبر عن ثلاث قواعد تتمثل فيما يلي:[7]

- **القاعدة الأولى:** تقف عند المظهر التركيبي للعتبة النصية من حيث قدرتها التمثيلية على احتواء شروط الإنتاج النصي وبدائله، إنّها قاعدة تنظر إلى العتبة في إطارها كنص موازٍ لسياق العمل الأدبي والنقدي والفكري.
- **القاعدة الثانية:** تعدّ العلامة النصيّة علامة تضمنية تحقق نوعا من التجاوز والتحاور بينها وبين بقية مكوّنات هذا العمل أو ذاك، التضمين مقترح مركزي يستفاد من تفضيل الحديث عن جملة المقدمات التي تحقق نوعا من التحليل الاستباقي، الذي يجعل من العتبة بنية نفسية ضرورية لإنتاج المعنى.
- **القاعدة الثالثة:** تعرض لها خاصية القراءة المتعددة التي ترتبط بتوظيف العتبة، باعتبار سياقها النصي أو الموازي المنفتح على مقاصد المؤلف وإمكانات الكتابة.

والحديث عن العتبات كشكل في قصة الطفل يقودنا إلى الحديث عن شروط الكتابة ونوعيتها الموجهة للطفل، فالكتابة هي هذا الوجود المتلبس والعميق الصلة بالتجربة الإنسانية، فتظل في جميع حالاتها مندفعة ومشحونة بقوة هاجسها وبالرغبة الفنية التي تجعلها « **مفتوحة دائماً على أمثلة من الفكر والحوار المثمر والجاد مع التراث ومنجزات الثقافة الإنسانية»**[8]. وأن تكتب لطفل كقارئ أكيد لن تكون كتابة في مستوى قارئ أكبر سنّاً وأكثر ثقافة، فعلى الكاتب وهو يكتب للطفل أن يراعي أو يختار عنواناً يجذب القارئ بشدة ويجعله يقبل على شراء القصة، وأيضا أن يراعي حجم الكتاب كأن لا يطيل فيه وغلافه ونوعية الرسومات والألوان الموضوع فيه، وأن يكون الأسلوب واضحاً وبسيطاً، فالّذي يكتب للأطفال مطالب بتوفير شتى عناصر الانسجام والتكامل بين النص والنصوص المصاحبة فالكاتب أو المؤلف وهو يكتب كلماته أو يؤلف بينها « **يبدع طرائق جديدة في تنظيم بنياته النصية، التي يتشكل منها النص الذي يبدع وفق رؤية لعمله الإبداعي أو تبعاً لضروريات**

تشكيل المعنى»،[9] فالقاص عليه أن يبتكر طرائق جديدة ويكون متسلحاً معرفياً لينتج للطفل نصّاً يجذبه للقراءة على المستوى الخارجي أي ما يحيط بالنص من الخارج العتبات وعلى مستوى المضامين ويقدم أفضل ما عنده لكي يسحر عقول الأطفال وقلوبهم.

4. العنوان:

حظيت عتبة العنوان باهتمام العديد من النّقاد المحدثين ووضعها في منصة التداول ليعلن العنوان أحقيّته في التناول والتحليل ذلك أنّه « **أولى عتباته التي تمثل مداخله التي يقع عليها المتلقي سايكولوجياً ومعرفياً بما قد تحيل إليه ممّا هو خارج النّص أو داخله**»[10]. فالعنوان يكون محفّزاً لقراءة النّص وإمّا منفّراً من تلقيه وعدم القدرة على قراءته، وقد يكون العنوان «**غير مألوف فيه بريق خادع للنّص رديء ليس له من شعرية الشعر، وقد يكون مألوفا ولكنّه مخالف لحدس المتلقي مخاتلة أو مفارقة**»[11] يكون محصوله إيجابياً في الاستدراج للدخول إلى النصّ والشروع في التأويل والتلقي، وذلك من خلال مقدرة كل قارئ على استنطاق المسكوت عنه.

يعدّ العنوان مفتاحاً تأويلياً يبعث على التفكير والتساؤل وقوّة تمارس ضغطها على القراء ليتسع ويتعمق فعلها من قارئ إلى آخر فهو «**إشارات أوّلية لما سيقوله الناصّ فيما بعد يأتي النّص، فهو يثير انفعال المتلقي ويبعث على روح التساؤل فيه وهذا مرتبط بقدرة المبدع في اختياره**».[12] ولم يكن اهتمام النّقاد بالعنوان أمراً اعتباطياً ولا من قبيل الصدفة لو لم يكن للمبدع سعي منه إلى إبداع عنوان مميز لعمله الأدبي قادر على التأثير في المتلقي ولكونه «**ضرورة كتابية**»،[13] لذلك أصبح العنوان في النص ضرورة ملحة ومطلباً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنّصوص.

ويأتي العنوان في صدارة هذه الموجهات التي تثير فضول القراءة، بغية السعي لحل إشكالات النص والإمساك بدلالاته.

1.4 الدّلالة المعجمية للعنوان:

نستنتج من الحقل المعجمي لكلمة العنوان كما جاءت في المعاجم العربية ثلاثة معان:

1- العنوان من مادة عنا فيحمل معنى القصد والإرادة.

2- العنوان من مادة عنن فيحمل معنى الظهور والاعتراض.

3- العنوان من المادتين فيحمل معنى الوسم والتأثير.[14]

وإذا أردنا أن نستثمر مثل هذه المعاني في قراءة عنوان القصة "صديق الشدة" لجمال الطّاهرين، فالقصد والإرادة هما من خصائص مرسل العنوان أي المعنون وهو المؤلف جمال الطّاهري، والظهور والاعتراض هما من خصائص المرسل إليه أي المتلقي هو الطفل. وإذا جئنا لمعنى القصد فالكاتب جمال الطّاهري عنوان مؤلفه يحمل مقصديات تختلف وتأتلف مع مقصديات القارئ وقناعته، فمثلاً صديق الشدّة من مقصدياته أن الصديق وقت الضيق، ولكن هل فعلاً الصديق وقت الضيق؟ ومن هو هذا الصديق، فمثلا لو كان هناك طفل صغير يحدث عليه تنمر من قبل أصدقائه، فهل سيقبل على اقتناء مثل هذه القصة، أكيد المقصدية سوف تختلف إذا كان الطفل ليس له أصدقاء أو لديه أصدقاء كثر وفي وقت الشدة لا يجد أي شخص يقف بجانبه.

ويحدّد السؤال العتباتي للعنوان الزماني المكاني أي متى يظهر العنوان وأين؟

فتكون الإجابة بأن وقت ظهور العنوان هو بتحديد سنة صدور الفضة، مثلا قصة "صديق الشدّة" صدرت سنة 1993[15] في طبعتها الأولى. أما عن مكان ظهور عنوان القصة فظهر في الصفحة الأولى للغلاف مع صفحة العنوان « **وهي من المناطق التي يسهل على القارئ والجمهور المستهدف أن يتداولها، وهي من أهم الأماكن لتلقي العنوان**»[16]. أما معنيا الوسم والتأثير فيرسم حدود العلاقة بين العنوان والقارئ لأنّ العنوان بوصفه تأثير يقع فعله هنا على المتلقي من حيث أدائه لجملة من الوظائف « **التي تأسر القارئ في لذة القراءة وهذا الأسر والاستغراق يتوقف إلى حدّ كبير على الخصوصية الأدبية التي يستند إليها في بنائها**»[17].

نلاحظ أن عنوان "صديق الشدّة" عنوان ليس بالطويل وكلما اختصر العنوان زادت جودته وكان أكثر قدرة على شد الانتباه، والقارئ يلفت انتباهه هذا العنوان ويثير مجموعة من التساؤلات تدفعه للقراءة من مثل: من هو هذا الصديق وما علاقته بوقت الشدّة؟ وكي يجيب القارئ على هذه التساؤلات عليه قراءة القصّة بأكملها. والمتأمل في عنوان هذه القصة في انتظامها تحمل هذه المواصفات الآتية:

- كلّها أسماء + عنوان قصير مكوّن من كلمتين.
- غاب عنها الفعل.
- غلبت عليها صفة النكرة لتصبح معرّفة بالإضافة.
- تحمل ألفاظ الحب والصداقة والوفاء والإخلاص.

وعنوان "صديق الشدّة" له خلفية ودلالات تربوية واجتماعية ودينية، وورد العنوان في القصة بخط عريض باللّون الأسود ممزوج مع اللّون الأبيض الذي يحيل على الصداقة والمحبة والأسود يرمز إلى الشدّة والضيق والأزمة التي قد يتعرض لها أحد الأصدقاء.

5. الغلاف:

تكمن أهمية الغلاف لما يحويه « **من علامات تعدّ من صميم اهتمامات العتبات النصية في التوجهات النقدية الحديثة ذلك لامتلاكه فضاءً رحباً يتيح للقارئ أن يصدر أحكاما نقدية مسبقة يقرّها النص الأدبي في حلته وشكله الطباعي الذي يطل به عليه**»[18]. فهو بدوره يسهم في تشويق القارئ للدخول في مغامرة القراءة.

صدر الغلاف بعنوان سلسلته الطفلية أحلى الحكايا في الأعلى بالأسود، أما العنوان جاء بحجم كبير حتى يحرّض القارئ على القراءة وإثارة فضوله. وغلاف قصة "صديق الشدّة" من تصميم المؤلف نفسه أي جمال الطّاهري مزج فيه بين اللّون الأسود والأبيض، واللاّفت في هذا الغلاف هو الصّورة التي يحملها الغلاف لأنّه « **يحمل رؤيا لغوية ودلالة بصرية**»[19]. تعبّر الصورة عن قرد صغير يفتح خزانة ويبتسم وهو أحد شخصيات القصة وكأنّه يريد أن يقفز

فاتحاً ذراعيه، وكأن الكاتب تعمّد وضع هذه الصورة ليجذب القارئ ويشده، فهناك من الأطفال من يحب الحيوانات. وفي الأسفل يقبع اسم الكاتب وقد جاء اسمه في الأسفل تواضعاً من المؤلف بأن ما يقدمه للطفل هو أهم من اسمه، وما يريد إيصاله من أفكار أهم من الكاتب. وفي هذه القصة لم يحدد الكاتب التحديد الأجناسي لم يذكر هل هي قصة أم شعر، وترك القارئ هو من يحدد ويكتشف أنها قصة. وجاء في الغلاف رقم الطبعة الأولى وتحتها تاريخ الإصدار. وفي الغلاف الخلفي في الأسفل جاء ذكر اسم مؤسسة الطباعة مع البلد بخط رقيق.

ومن هنا يظهر دور الغلاف في القصة في توجيه المتلقي نحو دلالات خاصة مليئة بالاختلاف والتوتر والتهيئة لاستقبال نص أكثر مرونة وتشبّعاً في كسر دلالة القديم وخلق تقنيات ورسومات تحاول جذب أكبر نسبة من القراء.

6. خاتمة:

نخلص في النهاية أن القصة الموجّهة للطفل في الجزائر صارت فناً أدبيّاً قائماً بذاته يجتهد أصحابها في وضع عتبات مغرية لإنتاج خطاب قصصي خاص بأدب الطفل ذي أبعاد تخييلية وآفاق معرفية وجمالية تسهم إسهاماً كبيراً في تنشيط عملية القراءة.

ليس العنوان في أدب الطفل مجرّد اسم يسمها بل مكوّن دلالي يرتبط ويعبّر عن قضية ورسالة توجيهية وتربوية وأخلاقية ودينية يريد أن يربي بها الكاتب جيلاً من الأطفال. وبذلك يحتل العنوان في الخطاب الإبداعي مكانة يمثل خطابا موازياً ومكملاً جمالياً للنص القصصي.

عبّر الغلاف الذي نسجه المؤلف على مدى إدراكه لأهمية التشكيل البصري ودرجة تأثيره على المتن وعلى الطفل، والكتّاب الجزائريون دائما يبحثون عن الجديد والاختلاف.

لغة القصة هي لغة سهلة تميزت بمفردات بسيطة راعى فيها عمر الطفل، لغة راقية مناسبة للموضوع، جسّدت الصلة بين القارئ والنص، لا تحمل مفردات غريبة ويستطيع القارئ أن يكوّن فكرة عن محتوى النص وتسهل عليه عملية القراءة.

وبناء على ما سبق، نقترح بعض التوصيات:

- إنشاء دور نشر خاصة بالنشر للأطفال وتشجيع الكتاب الذين يكتبون لهذه الفئة وتسهيل سبل النشر عليهم، كأن يكون النشر مجاناً.
- العمل على تشجيع المطالعة في المدارس وتخصيص حصص لقراءة القصص والعمل على وضع مكتبات داخل المدارس لتزويد الطفل بمجموعة من القصص التي تقوي لغته وذاكرته ومخيّلته.
- التخطيط الواعي لجعل مضامين أدب الطفل ضمن المناهج المدرسية الجزائرية، وجعل الأطفال يطلعون على القصص في الجزائر ويعرفون الكتّاب الجزائريين، وتخطي عتبة الاستيراد الأدبي الذي جعل الكتاب الجزائريين مغمورين بالنسبة للمتلقي.

6. الهوامش والإحالات:

[1]- جمال الطّاهري، الزهور ج2، دار الحضارة، المدية، 1991، ص الغلاف الأخير.

[2]- جمال الطّاهري، نفح الياسمين، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية، 1997، ص الغلاف الأخير.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، لبنان، 2008، ص 13.

[5]- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض، ط1، الدار البيضاء، 2008، ص 133.

[6]- عبد الفتاح الجحمري، عتبات النص البنية والدلالة، منشورات الرابطة، ط1، الدار البيضاء، 1996، ص 10.

[7]- المرجع نفسه، ص 11.

[8]- فرعون بخالد، المسار النقدي والإبداعي عند عبد الملك مرتاض، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 03، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سيدي بلعباس، 2004، ص 76.

[9] - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص 14.

[10] - حافظ المغربي، عتبات النّص والمسكوت عنه قراءة في نص شعري، مجلة قراءات، العدد 11، بسكرة، 2001، ص 8.

[11] - المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[12] - آمال ماي، تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر سامية عليوي أنموذجاً، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2011، ص ص 94- 95.

[13] - محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، مصر، 1998، ص 15

[14] - عبد الحق بلعابد، عنفوان الكتابة ترجمان القراءة العتبات في المنجز الروائي العربي، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 2003، ص 278.

[15] - جمال الطّاهري، صديق الشدّة، ط1، مؤسسة أشغال للطباعة والنشر، المدية، 1993.

[16] - عبد الحق بلعابد، عنفوان الكتابة ترجمان القراءة العتبات في المنجز الروائي العربي، ص 280.

[17] - خالد حسين حسين، نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، د ط، دمشق، 2007، ص 66.

[18] - لعموري زاوي، رواية يرق الليل بين شعرية العنوان وفتنة الصورة، مجلة الخطاب، العدد 9، الجزائر، 2011، ص 78.

[19] - جريس مخول، العتبات النصية والنص الموازي الكتاب لأدونيس أنموذجاً، أطروحة دكتوراه مقدمة في الأدب العربي، جامعة حيفا، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2009، ص 24.

المجلد:2
العدد: 2
الشهر والسنة: رجب 1447ه الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 115-132

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

أدب الطّفل في الجزائر: تتبّع لمسار بعض الشّعراء

(محمد العيد آل خليفة- محمد الأخضر السائحي- جمال الطّاهري) .

Children's Literature in Algeria: Following the Path of Some Poets (Mohamed Al-Eid Al-Khalifa - Mohamed Al-Akhdar Al-Sa'ihi - Jamal Al-Tahiri)

خيرة ولد العزازي، دكتوراه، جامعة يحي فارس المدية.
ouldlazazika06@gmail.com
نعيمة زايدي، دكتوراه، جامعة الجزائر 2.
naima.nana1414@gmail.com

ملخص:

تسعى هذه المداخلة إلى التّعريف بأعلام أدب الطّفل في الجزائر وقد خصّصناها لشعراء ثلاثة (محمد العيد آل خليفة؛ محمد الأخضر السّائحي، جمال الطّاهري) نظرا للدور الذي يلعبه الشّعر في بناء شخصية الطّفل وتنمية قدراته المعرفية و الإدراكية وكذا السّلوكية خاصّة و أنّه – الشّعر- يتميّز بالخفّة و الحركة و الإيقاع وهو أسهل للحفظ بالنّسبة للطفل؛ وقد أدرك شعراؤنا هذه الوظيفة وهذا الدّور الريادي للشّعر فنظموا قصائدا بغرض ترسيخ القيم الدّينية والإنسانية في نفوس النشء لوعي هؤلاء الشّعراء أنّ هذا النشء هم حماة الوطن و بناة المستقبل .

كلمات مفتاحية: أدب الطّفل-الشّعر – محمد العيد آل خليفة- محمد الأخضر السّائحي – جمال الطاهري.

Abstract:

This intervention seeks to introduce the flags of children's literature in Algeria and we have dedicated it to three poets (Mohamed Al-Eid Al-Khalifa; Mohamed Al-Akhdar Al-Sa'ihi, Jamal Al-Tahiri) in view of the role that poetry plays in building the child's personality and developing his cognitive and perceptual abilities as well as behavioral ones, especially since it - poetry - is characterized by lightness, movement and rhythm and is easier for the child to memorize; Our poets have realized this function and this pioneering role of poetry, so they have composed poems with the aim of establishing religious and human values in the souls of the youth, as these poets are aware that this youth are the protectors of the homeland and the builders of the future.

Keywords : Children's literature - poetry - Mohamed Al-Eid Al-Khalifa - Mohamed Al-Akhdar Al-Sa'ihi - Jamal Al-Tahiri.

1. مقدمة :

لا شك أنّ الطّفل هو اللّبنة الأساسية في بناء المجتمعات و الأمم وقد أدرك علماء النّفس و الاجتماع والسّاسة والمنظّرون هذه الحقيقة كما أدركها أيضا الأدباء فراحوا ينظمون الشّعر و يكتبون القصص والمسرحيات والأناشيد و غيرها من فنون الأدب لغرس ما يريدون غرسه في النّاشئة؛ ولا يختلف شعراؤنا عن هؤلاء حيث قيّضوا أقلامهم للكتابة خاصّة وأنّنا أمّة عانت من ويلات الاستعمار ما عانت فكان على عاتق هؤلاء الشّعراء محاربة الاستعمار بمحاولة محو ما أراد غرسه من جهة ومن جهة ثانية تثبيت قيمنا وأخلاقنا التي نستمدها من ديننا الحنيف ومن جهة ثالثة مواكبة التّطوّر الذي يشهده العالم؛ لذا تسعى هذه الدّراسة إلى الإجابة عن التّساؤلات التّالية: هل يوجد أعلام لأدب الطّفل في الجزائر ؟ وما هي المضامين الشّعرية الموجهة للّطفل؟ وهل كان لهذا الشّعر الموجّه للأطفال دورا في تربية الناشئة وتطوير وتنمية قدراته المعرفية والسّلوكية؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات

تتبعنا مسار ثلاثة شعراء: محمد العيد آل خليفة، محمد الأخضر السّائحي، وجمال الطّاهري من خلال نماذج شعرية.

2. أعلام أدب الطّفل في الجزائر:

محمد العيد آل خليفة:

"محمد العيد ال خليفة " هو شاعر الجزائر الأوّل وأمير شعرائها كما كان يطلق عليه ذلك "ابن باديس" في مجلة الشّهاب [1] وهو أكثر « شاعر عرفته الجزائر طوال هذا القرن ومن ثم طوال تاريخ الجزائر الأدبي ولا يعتقد أنّ هذا التاريخ الأدبي عرف شاعرا في مستواه الفني وفيما يتناول من مضامين متنوعة نبيلة وفيما يعالج من قضايا شريفة».[2]

المولد والنشأة:

هو "محمد العيد آل خليفة " ولد في 28 أوت 1904 بعين البيضاء تنحدر أسرته من أسرة عربية تنتسب إلى قبيلة المحاميد التي قطنت ليبيا في الفترة الفاطمية ثم انتقلت الأسرة في الفترة العثمانية إلى الجزائر واستوطنت في الجنوب الجزائري بوادي سوف لأسباب سياسية حين انقلبت قبيلة المحاميد على الأتراك ثم انتقلت الأسرة إلى عين البيضاء في الشّرق الجزائري.

ترعرع الشّاعر في بيئة أسرة متدينة اشتهرت بالتّصوف والأخلاق الفاضلة وبذلك يعتبر البيت الذي نشأ فيه أوّل المشارب الصافية التي وجهت حياته؛ تلقى تعليمه على يدّ الشيخ "أحمد بن ناجي "و "الشيخ محمد الكامل بن الشيخ المكي "حيث حفظ القرآن وهو في سن الرابعة عشر؛ ثم توجه إلى دراسة التّوحيد والفقه والنّحو والمنطق وغيرها من العلوم الدينية واللّغوية وفي عام 1921 سافر إلى تونس وانتسب إلى جامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية وحين عاد إلى الجزائر بقي على اتصال مع أساتذته الذين أخذ عنهم البلاغة والفلك.

نشاطاته:

تقلّد عدّة مناصب منها:

- التّدريس بمدرسة الشّبيبة الحرّة بالعاصمة مدّة اثني عشرة سنة [3] وإمام مسجد بعين مليلة.
- عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- عضو في الهيئة المؤسِّسة والمحرِّرة لجريدة صدى الصّحراء .
- نائب رئيس لجنة الآداب التابعة لجمعية العلماء المسلمين .
- العضو الثّاني في إصدار وتحرير جريدة الإصلاح.

آثاره:

توفي محمد العيد آل خليفة في 31 جويلية عام 1979وترك إرثا أدبيا ضخما يتمثل في:

- **ديوان شعر:** مقسّم إلى اثني عشر محورا: أدبيات وفلسفات /إسلاميات وقوميات أخلاقيات و حكميات/اجتماعيات وسياسيات / اللزوميات/ الإخوانيات / الثوريات/ المراثي / الذكريات /المتفرقات /الألغاز/ الأناشيد؛ وقد تم طبع ديوان "محمد العيد آل خليفة " بعد أن أصبحت الجزائر حرة مستقلة حيث عقدت وزارة التربية الوطنية العزم على بعث تراث الجزائر ونشره وكان فاتحة ذلك هو نشر ديوان محمد العيد آل خليفة.[4]
- **مسرحية بلال**: ألفها عام 1938 وهي مسرحية من فصلين نظمها الشاعر لتلاميذ المدارس العربية لغرس الرّوح الدّينية في نفوس الناشئة.
- **وحي الثّورة**: الفها عام 1964 وهي ملحمة شعرية صوّر فيها حال الشّعب الجزائري تقع في 424 بيتا نظمها بعد الاستقلال وكان يأمل أن تصل إلى ألف بيت.
- **مسرحية شبح القصر**: كتبها نثرا وهي مقتبسة عن الإسبانية أدتها فرقة من التّلاميذ عام 1936 وقد قام الشّاعر خطيبا قبل عرضها.[5]
- **إملاءات علمية وأخلاقية** رواية الهداية والغواية.
- **أرجوزة قواعد الإرشاد في تربية الأولاد.**

محمد العيد آل خليفة وأدب الطفل:

لا شك أن"محمد العيد ال خليفة" هو شاعر الإصلاح والبناء وقد صنّفه أبو القاسم سعد الله ضمن شعراء البناء في الجزائر «وقد آلت إمارة الشعر إلى محمد العيد ال خليفة يأخذها عن جدارة »[6] ولا يمكن أن يكون الإصلاح والبناء إلاّ للناشئة من أبناء أمّته الذين كانوا تحت وطأة المستعمر الغاشم وحتى بعد الاستقلال كان يجب بناء جزائر ما بعد الاستقلال ولعل نظرة خاطفة على عناوين قصائده تؤكّد اهتمامه بهذه الفئة من المجتمع التي سيكون لها الدور الحاسم في بناء جزائر ما بعد الاستقلال فقد كتب أناشيد دينية ووطنية الهدف منها غرس الأخلاق والقيم النبوية في نفوس الناشئة إضافة إلى أعلام الأمّة الإسلامية؛ كما توجه بقصائده إلى أبناء الكشافة فتطالعنا العناوين التالية: نشيد كشافة الإقبال ونشيد كشافة الصباح و نشيد كشافة الرجاء. وكلها أناشيد تتغنى بالأمجاد والإسلام والعروبة والقيم الفاضلة خاصة وأنّه أحد رواد الإصلاح.

وإذا اعطينا نموذجا شعريا لن نجد أحسن من قصيدة "الوليد " وهي قصيدة طويلة تحوي خمسة وأربعين بيتا نظمها الشّاعر بمناسبة المولد النبوي الشّريف ضمّها كتاب صغير قدّمه لتلاميذ المدارس العربية عام 1938 [7] يبين الشّاعر فيها حبّه للرسول ﷺ؛ حث فيها الناشئة على ضرورة التّحلّي بأخلاقه الفاضلة دفاعا عن الوطن وعن العقيدة.

يستهل الشاعر قصيدته بتأكيد حبِه للرسول ﷺ بضمير المفرد المتكلّم ممّا يدفع الطّفل الى تقمص شخصية المتكلّم وتسابقه مع أقرانه في حبّ الرسول ﷺ:[8]

بمحمد أتعلق وبخلقه أتخلّق

وعلى البنين جميعهم في حبّه أتفوق

ثم يجوب الشّاعر بمتلقيه الطفل عبر أبيات القصيدة حيث يؤكّد فضل اليوم الذي ولد فيه وكذا الشّهر:

في مثل هذا الشهر لاح كبدريتألق

لا يوم أشرق فيه من. يوم الرسول وأمرق

ليؤكد ثباته وحرصه على البقاء على عهد الرسول تيمنا بأخلاقه:

ما زلت فيه ولن ازا　　　ل بعهده أتوثق

ليعقد الشّاعر وبطريقة ذكية مسابقة افتراضية بين الأطفال في حبّ الرسول ﷺ:

أنا أسرع الفتيان في ما.　　　ترتضيه وأسبق

جنديك الغازي بأم　　　رك يوم يغزو والفيلق

ثم تأتي الخاتمة التي تنطبع في ذهن الطفل:

لا ينمحي شعب بشا　　　رات الرسول مطوق

هذا بعض ما جاء في القصيدة وكلّها بضمير المتكلّم وهو المتكلّم الطّفل الضّمني الذي يسعى الشّاعر إلى بنائه من خلال غرس شيم وأخلاق الرّسول الكريم في الناشئة وهو بهذا يوجه الناشئة إلى ضرورة التّحلي بأخلاق الرّسول دفاعا عن العقيدة والوطن.

ما يلاحظ هو استعمال الشّاعر لمعجم لغوي بسيط يتناسب والمراحل العمرية للطفل وحتّى و إن وُجِدت ألفاظ صعبة فإنّها لا تحتاج إلى إعمال؛ كما نلاحظ تكرار اسم الرسول ﷺ حتى يتثبت في ذهن الّطفل ليكون له قدوة ؛عكس ذلك كمٌ هائل من الملفوظات الدّينية التي تتلاءم ومناسبة القصيدة مثل :محمد- الخندق، إضافة إلى بعض الألفاظ التي تدلُّ على الحرب و التي ارتبطت بجهاد الرسول ﷺ من ذلك: القائد –الصارم –الغازي الجندي وكلّها ملفوظات تدلُّ على شجاعة الرسول صلى الله عليه و سلم وحرصه على تثبيت و نصر العقيدة الإسلامية وهو بذلك يوجه الناشئة إلى اتباع الرسول دفاعا عن الوطن .

أمّا إذا انتقلنا إلى الصّورة الشّعرية فإنّ الشّاعر يلامس محيط الطفل وأشياءه المادية التي تصنعُ عالمه حتّى يتمكن من استيعاب المجرد وبالتّالي الفكرة التي أراد الشّاعر إيصالها إلى الطّفل من ذلك قوله:

بخلال أحمد أرتدي　　　وبحبه أتمنطق

فالشّاعر يوظّف الثياب -وهي من الأشياء التي يعرفها الطفل وفي تواصل دائم بها - لتأكيد اتباعه لأخلاق الرسول ﷺ:

أنا أسرع الفتيان في ما ترتضيه وأسبق

أتذوق القرآن قو ت الروح ما أتذوّق

فيكون التّعبير بالغذاء وهو من المطالب التي لا يمكن للطفل -خاصّة -الاستغناء عنها للتعبير عن حرصه على حب القرآن وقراءته والعمل به فهو كالقوت للرّوح مثلما الغذاء للجسم.

ونلاحظ اعتماد الشّاعر على ضمير المتكلّم حتّى يؤثر في الطفل الذي يحسّ أنّه هو نفسه الذي يتكلّم فيساعده ذلك على التّحمس وبذل الجهد من أجل التحلي بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم.

محمد الأخضر السّائحي:

المولد والنّشأة:

ولد محمد الأخضر السائحي عام 1918 بالعالية بولاية ورقلة انتسب إلى الكُتّاب فحفظ القرآن كعادة كلّ أبناء المنطقة غير أنّ ما يلاحظ أنّه لم يتتلمذ على يد "عبد الحميد بن باديس "مع أنّه كان معاصرا له[9] ثم التحق بمعهد القرارة بغرداية فتعلّم على يد "الشيخ إبراهيم بيوضي "ثم رحل إلى تونس حيث انتسب إلى جامع الزّيتونة عام195 حيث أسّس رفقة أبناء بلاده جمعية الطلبة الجزائريين ثم عاد إلى الجزائر عام 1939 ليسجن بعدها حيث ظلّ متخفيا وقد كان عضوا في فوج الكشافة الإسلامية وأنشأ جمعية الأمل للنشء والتّمثيل والتي كان هدفها بعث الرّوح الوطنية و الدّفاع عن مقوّمات الوطنية.

بعد الاستقلال اشتغل مدرسا في اللّغة العربية في الطّور الثانوي حتى 1987 والتحق بالإذاعة الوطنية عام 1952 وكان مقدّما لبرامج إذاعية مثل " ألوان" " نماذج".

نشاطاته:

- هو أحد الأعضاء المؤسّسين لاتحاد الكتاب الجزائريين عام1964.
- عضو باتحاد الكتاب العرب 1981.

- توج بالميدالية الذهبية للشعر في مهرجان تونس عام 1973.

مؤلفاته:

- **همسات وصرخات:** ديوان شعر، الطبعة الأولى دار المطبوعات الوطنية سنة 1966 والطّبعة الثّانية عن الشركة الوطنية للنّشر والتّوزيع 1981.
- **جمر ورماد**: عن الدّار العربية للكتاب، تونس، 1981.
- **ألوان بلا تلوين**: مجموعة من النوادر والنكت، الطبعة الأولى عن الشركة الوطنية للنشر 1976، والرابعة عن المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- **بقايا وأوشال**: ديوان شعر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- **الراعي وحكاية الثورة**: مسرحيتان شعريتان، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988.
- **إسلاميات**: ديوان شعر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- **أناشيد النصر:** ديوان شعر تضم تسع عشرة قصيدة، صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- **ديوان الأطفال:** وهو ديوان يضم خمسا وخمسين نصا شعريا، طبع عن دار الكتاب، الجزائر، 1983، وطبعة أخيرة عن المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع مع تغيير العنوان: **أناشيد وأغاني الأطفال**، الجزائر 2000.
- **تشطير بردة الإمام البصيري** : طبع على نفقة وزارة الشؤون الدينية تكريما للشاعر بمناسبة المولد النبوي الشريف ، 2000.
- **لحن الوفاء**: أقصوصة شعرية، الجزائر، 1975.

السّائحي وأدب الطّفل:

هو أحد الشّعراء الذين تزخر بقصائدهم وأناشيدهم المقرّرات المدرسية، وقد صدر له عام 1983 ديوانا يحوي خمسة وخمسين نصّا شعريا للأطفال إضافة إلى " أناشيد النصر" الذي يحوي تسع عشر قصيدة وكلّها دعوة إلى ترسيخ القيم الإسلامية والدينية والإنسانية

كما انّها تعاليم مضمّنة للسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها الطفل المحبوب والناجح الذي هو رجل المستقبل.

والمتصفح لديوانه " أغاني الأطفال" نجد أنّه تكلّم عن الأسرة ممثلة في قطبيها؛ الأم والأب على حدّ سواء، حيث تكلم عن علاقة الطفل بأمّه ومكانة الأم في بناء الأسرة ووصف شعوره وبالتالي شعور كلّ طفل تجاه أمّه[10]:

أنا لولاها لجفّت في شفاهي بسماتي
أنت يا أمّي شفائي من سقامي ونجاتي
كم تألّمت لأجلي في الليالي الحالكات
وتلقيت دموعي وتلقيت شكاتي
ومسحت الهمّ عن قلبي فغابت حسراتي
أنت أنس أنت نور ساطع في الظلمات
أنت دنيا من جمال وحنان وهبات
أنت نبع الخير في الأرض وأصل المكرمات
لك حبي وولائي ودعائي في صلاتي

كما كتب عن الوطن والوطنية حيث تكلّم عن العلم الوطني الذي هو رمز السّيادة:[11]

علمي يا رمز مجدي و انتصاري يا علم
أنت كالنجم رفيعا خافقا فوق القمم
شامخا بين الأمم
يا علم

إنّ الحديث عن العلم هو استذكار لمآثر الشّهداء الذين ضحوا بأنفسهم حتّى يرفرف عاليا شامخا وهذا يدفع الطّفل الذي هو رجل المستقبل إلى حمايته والدّفاع عنه عند الحاجة[12]:

قد رفعناك فرفرف عاليا طول المدى

إنّنا نحن الحماة   إنّنا نحن الفدى

حين يدعونا غدا

كما تغنى الشّاعر بالوطن وبجماله وبحبه له فهو لا يتغنى بغير بلاده ولا يعني سواها:[13]

أنا لا أعني سواها   حين أدعو يا بلادي

يا بلادي يا بلادي

كما كتب عن المدرسة وعلاقة الطّفل بها لانّ الشّاعر يدرك أنّ لها الدّور البارز في بناء الأجيال وكلّها تعاليم للطفل يمرّرها الشّاعر بلغة سهلة وبسيطة وبحركة خفيفة « ووزن شعري حافل بالموسيقى العذبة والغنائية القريبة من مدارك الطفل التي تساعدهم على الحفظ لأنّ الأطفال إيقاعيون بالفطرة .... والاستجابة للإيقاع الموزون فطرية في الإنسان»[14] وحتى يحبّ مدرسته ويتعلّق بها وبمعلّمها وكلّنا –رغم مرور السنوات –لا زلنا نحفظ قصيدة " مدرستي الحبيبة"[15]:

مدرستي الحبيبة   من منزلي قريبة

أبوابها مرتفعة   أقسامها متسعة

أحبها من قلبي   لأنّ فيها صحبي

فكلّ شيء في المدرسة يدعو إلى حبهّا فكلّ شيء فيها جميل فهي قريبة من البيت وأقسامها واسعة تدفع على الانشراح والرّاحة كما أنّ فيها الصحب والرّفاق الذين يدرس معهم ويلهو ويلعب.

ويواصل الشّاعر في قصيدة أخرى وصف متعلّقات المدرسة ليكتب عن المحفظة[16]:

محفظتي أنيقة   خفيفة رشيقة

محملها لطيف   وجلدها نظيف

أحفظ فيها كتبي   في البيت أوفي المكتب

وهي على الدوام   في اليد أو أمامي

أحفظها كنفسي   لأنّ فيها درسي.

إنها تعاليم وقيم بسيطة يحفظها الطفل ليحفظ محفظته لأنها تربطه بالمدرسة؛ ليواصل الشّاعر في قصيدة أخرى متكلّما عن النّجاح وكأنّ قصائده لحمة واحدة لأنّ طفلا متعلّقا بمدرسته محافظا على محفظته كما يحافظ على نفسه لا شكّ أنّ النجاح سيكون حليفه[17]:

أماه كنت الفائزة   أماه نلت الجائزة

وقال لي معلمي   تقدّمي تقدّمي

فاليوم يا أمّاه   في العمر لا أنساه

قد فزت بالكتاب   عن سائر الأتراب

ويرافق الشّاعر الطّفل في يومياته وهو يركب درّاجته أو سيارته الصّغيرة:[18]

دراجتي لطيفة   سريعة خفيفة

تنساب مثل الحوت   تعمل في سكوت

أدفعها برجلي   في الوعر أو في السهل

هذه بعض النّماذج الشّعرية التي كتبها " محمد الأخضر السائحي" للطّفل والتي لا زلنا نحفظها عن ظاهر قلب لتأثيرها السّحري فينا ورغم تغير المقرّرات المدرسية إلاّ أنّها بقيت ضمن المقررات الجديدة وهذا دليل على تأثيرها وفاعليتها في تهذيب سلوك النشء.

يقول "عبد المال مرتاض" « يتفرد السّائحي الكبير عن بقية الشّعراء الجزائريين المعاصرين وخصوصا في الأعوام السّبعين و الثّمانين هو أنّه كتب كلمات كثيرة لأغان وطنية كماك كتب بعض الأوبيرات لمناسبات وطنية»[19]؛ وإذا حاولنا تتبع المعجم اللّغوي الذي استعمله الشّاعر في كلّ قصائده فإنّ ألفاظها مما يحتويه مخزون الطّفل فهو من يومياته كما أنّ صوره بسيطة لا تحتاج إلى إعمال الذّهن لفهمها لأنّ هدف الشّاعر هو تربية النشء على القيم الفاضلة و على الرّوح الأسرية المترابطة التي تعترف بالجميل للوالدين وعلى الذود على حياض الوطن وكلّ مقدساته .

جمال الطّاهري:

المولد والنشأة:

هو "عبد الكريم علجي" ولد بعين الذهب بالمدية في 1947 واختار الاسم الأدبي" جمال الطاهري" لظروف اجتماعية.

في 1953 التحق بمدرسة الزبيرية الحرّة تتلمذ على يد "الشيخ الطاهر البركاني" و"الشيخ المهدي بن حجر" و"الشيخ محمد بن حفري" ، تحصّل على الإعدادية عام1963 ثم التحق بدار المعلمين ببوزريعة حيث أمضى سبع سنوات لينال البكالوريا عام1969.

دخل المعهد التكنولوجي للتربية وتخرج مع أوّل دفعة عام 1971 كأستاذ في التعليم المتوسط مع 19 أستاذا لينال بذلك شهادة الكفاءة في التعليم المتوسط في اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا.

نشاطاته:

- أستاذ التعليم المتوسط منذ 1971 بمدارس المدية .
- مؤسس أوّل رابطة للكتاب الشباب العرب (فينيس) عام1971.
- عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين 1972.
- عضو اللجنة المديرة لاتحاد الكتاب الجزائريين 1996.
- صدر اسمه ضمن كتاب البابطين للشعراء العرب المعاصرين ط1995/1.[20]

بقي يزاول التعليم حتى توفي بمرض العجز الكلوي عام 1996.

مؤلفاته:

- ديوان ملحق آمال للشعر: وزارة الإعلام والثّقافة، 1970.
- يوان نفح الياسمين: يضم ثلاثين قصيدة، مجموعة أناشيد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية، ط1، 1980، /ط2، 1997.

- ديوان الزهور: ج1، يضم ثلاثين قصيدة للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية، ط1، 1991.
- ديوان الزّهور: ج2، يضم عشرين نشيدا، للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية، ط1، 1991.
- ديوان الزّهور: ج3، يضم 18 نشيدا للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية، ط1، 1991.
- ديوان الزهور: ج4، يضم 20 قصيدة، للفتيان والفتيات، دار الحضارة، المدية، ط1، 1991.
- ديوان الزهور: ج5، يضم 21 قصيدة قصائد للأطفال، مؤسسة أشغال الطباعة، المدية، ط1، 1993.
- الدجاجة المخدوعة، مسرحية شعرية للأطفال تضم 350 بيتا وهي على السنة الحيوانات، مؤسسة أشغال الطّباعة المدية، ط1، 1992.
- أحلى الحكايا صدر منها جزءان 1992.
- نشر قصصا قصيرة في مجلة الجمهورية اللبنانية من 1969 الى 1971.

نال عدة جوائز منها: المرتبة الثانية لمجلة الشباب عام 190.

الجائزة الأولى لجبهة التحرير الوطني عام 191.

الجائزة الثالثة للمسرح الشعري عام 1982.

قال عنه " محمد الأخضر السائحي ": «ظلّ صاحب ديوان نفح الياسمين يملأ الأجواء الثّقافية بأريج الياسمين و عطر الزّهور متجاوزا وبعفوية وتنظيم واع إلى الكتابة النّابعة من عالم الطّفولة حيث أصبح بحق و جدارة واحدا من أبرع الشّعراء المتخصّصين في الكتابة للطّفل الجزائري »[21].

جمال الطاهري وأدب الطفل:

يعتبر الشّاعر «من الأسماء الشعرية الجديدة في نهاية الستينيات وأوائل السبعينيات التي تمارس الكتابة الشعرية على النسق العمودي الحرّ»[22] وقد آمن الشّاعر بدور الكلمة في بناء الأجيال وبالتالي الحفاظ على أمجاد الأمّة العربية الإسلامية لذلك لم يختلف الشّاعر عن بقية الشّعراء في الدّعوة إلى تثبيت القيم الدّينية من خلال التأمّل في ملكوت الله واللّجوء إليه و التّأكيد على أنّ اللجوء إلى الله هو الحقيقة الثابتة:[23]

إن ضاق الدّرب وضاق طريق

و انفضّ الصّحب وولى صديق

وبقيت المفرد دون رفيق

فالجأ لله إله الكون

وإذا بالعتمة فيض شروق

إن ضاق الدّهروخانك

والدنيا ضاقت طولا وعرضا

وكأنّك تحمل وزرالأرض

فالجأ لله إله العون.

فالشّاعر يأخذ دور النّاصح العارف المجرّب المؤمن بحقيقة عقائدية ويشحن متلقيه الصّغير بضرورة اللجوء إلى الله حين تصدّ كل الأبواب وتضيق الدنيا بما رحبت ويحس المرء و أنّه يحمل أوزار الأرض على كاهله.

وتأتي قصيدة أخرى وهي دعوات وابتهالات لله تعالى حيث يستعمل الشّاعر ضمير المتكلّم هذه المرّة ليعتقد كلّ داع -ونقصد هنا المتكلّم الطفل-أنّه هو الذي يدعو ربّه وهنا تتجلى الوظيفة التأثيرية لضمير المتكلّم المفرد خاصّة الطفل لأنّه بتكرارها تتثبت في ذهنه ووجدانه وتصير سلوكا لديه:[24]

يا رب بارك لي   في طيب الأعمال

يا وافر البذل   زيّن لي الأقوال

ثبّت لي الإيمان   جمّل لي الاحسان

كما لم يختلف " جمال طاهري" عن بقية الشّعراء من خلال دعوته إلى الاقتداء بالرسول ﷺ لأنّ رسالته هي المنهج القويم والأصلح إذ يبدأ الشّاعر بتقرير حقيقة أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم هو قدوته: [25]

بمحمّد سأبتدي   وبالرسول أقتدي

ثم يؤكّد أنّه باق على هذا النهج المحمدي الذي هداه:

وسوف أبقى المهتدي   بنهجه المحمدي [26]

ثم يبدأ في تعداد أخلاق الرسول ﷺ وكأنّه يعلّل من خلال التّقرير أنّه خير النّاس لأنّه وحّد الناس على عقيدة التوحيد وشدّ عراهم بعد أن كانوا متفرقين؛ فهو الضياء الذي نستنير بنوره وهو الذي برسالته وبهديه أزاح عن الخلق الجهل الذي ران على قلوبهم:

محمد نور البشر

من نوره الجهل اندثر. [27]

فهو:

محمد زين الخلق   وشرعه عدل وحقّ: [28]

وقدّ عمّ النور وأشرقت الأرض بمجيئه:

إشراقه عمّ الأفق   بنهجه المحمّدي. [29]

ثم يؤكّد الشّاعر ومن خلاله المتلقي الصّغير باعتماد ضمير المتكلّم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم هو قائده:

هو قائدي وهو الإمام   والبدر إن عمّ الظلام. [30]

لقد سعى الشّاعر في هذه النّماذج إلى تثبيت القيم الدّينية المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف غير أنّ الملاحظ هو أنّ أشعاره لم تحفل بالعبادات وهي ضرورية لتثبيتها في هذه

المرحلة العمرية المهمة في حياة الإنسان إلاّ قصيدة واحدة يتكلّم في مقطع منها عن الصلاة؛ كما أنّ قصائده خلت من المناسبات الدّينية إلاّ ما وجدناه حول المولد النبوي الشريف[31].

كما كتب الشّاعر عن الأمّ سرّ وجوده والتي عانت في حملها وذاقت المرّ لأجله ولأجل أن يسعد هو فحياته مربوطة به فهي تبكي عن بكى وتتحمّل الضّنك لأجله وتقوم بكلّ شؤونه ولا يمكن لمخلوق ان يقوم بذلك إلاّ الامّ:[32]

حملتني تسعا في صبر   قاست كي تحفظ لي عمري

قد ذاقت شهدا من مرّي   ولهذا ندعوها ماما

قامت بطعامي وشرابي   خاطت قمصاني وثيابي

تبكي لعذابي لو أبكي   من أجلي تقبل الضنك

وتنوِّرليلي من حلكي   من يفعل هذا كالماما

وفي قصائد أخرى يدعو الشّاعر النشء ويدفعهم إلى ضرورة التّسلح بالعلم الذي به نرتقي وبه نقوى وبه ننال الريادة وقد أشار إلى العلم من خلال الاختراعات:

فخرنا اليوم اليراع   فاكتشاف واختراع

وبه يحلو الصراع   إن تحدينا البرية

به نحتل الصدارة   في صفوف البشرية.

كما حثّ الطفل على ضرورة احترام المعلّم من خلال الذي يشقى و يسهر من أجل المتعلّمين[33]:

اعلم من علّمني حرفا   أمكث في العمرله عبدا

قد عانى السهد ليهديني   ليحوّل أيامي سعدا

اعلم من علّمني حرفا   قد حرّرمن عقلي عبدا

إنّ الشّاعر يدرك جيّدا أنّ العلم هو الطريق الموصلة إلى التقدّم والرّيادة ولا يكون ذلك إلاّ به وبالمعلّم الذي يجب أن تعطى له مكانته الحقيقية.

3. خاتمة:

- إنّ الشّعر الطفلي في الأدب الجزائري الحديث من خلال هؤلاء الشعراء قد أخذ اتجاها تقليديا حينما تشكّلت نواته الأولى تحت مظلّة البيئة الإصلاحية؛ كما حاول الشّعراء –النماذج-غرس القيم الوطنية والأخلاق الفاضلة في النشء لإيمانهم أنّ النشء هم حماة المستقبل.

- اشتركت كلّ مكوّنات النّماذج الشعرية من لغة وصورة وموسيقى في تثبيت تلك القيم وكانت بعيدة عن التّعقيد حتّى لا تجهد الطّفل في تلقي ما أراد الشّعراء قوله.

- تشترك المضامين عند هؤلاء الشّعراء فكانت تعبيرا عن تجارب هؤلاء الأطفال اليومية؛ فكان الوطن وكانت الوطنية وكانت الأسرة وكانت السّلوكيات اليومية وكان العلم الوسيلة التي اتفق حولها هؤلاء الشّعراء لنيل الريادة بين الأمم.

4. الهوامش والإحالات:

[1] عبد المالك مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر،2007، ص139.

[2] المرجع نفسه، ص 141.

[3] أحمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث –دراسة – منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1996، ص266.

[4] محمد العيد آل خليفة: ديوان محمد العيد ال خليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010، مقدمة أحمد طالب الابراهيمي وزير التربية، ص، ص 4-5

[5] محمد الصالح رمضان: شخصيات ثقافية، دار الحضارة الجزائرية، ط1، 2007، ص 130.

[6] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب /الجزائر ط5 2007 ص 40.

[7] ينظر: محمد العيد ال خليفة: ديوان محمد العيد ال خليفة، ص 156.

[8] محمد العيد آل خليفة: ديوان محمد العيد ال خليفة، دار الهدى للطّباعة والنّشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص154 وما بعدها.

[9] عبد الملك مرتاض، معجم الشّعراء الجزائريين في القرن العشرين ،ص 225.

[10] ديوان الأطفال، ص 50.

[9] محمد الأخضر السّائحي: أناشيد وأغاني الأطفال؛ المكتبة الخضراء للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2000.ص 7.

[12] ديوان الأطفال، ص7.

[13] محمد الأخضر السائحي: ديوان أناشيد النصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 22.

[14] حسين عبروس: أدب الطفل وفن الكتابة، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 88.

[15] محمد الأخضر السائحي: ديوان الأطفال، ص32.

[16] المصدر نفسه، ص34.

[17] المصدر نفسه، ص 37.

[18] المصدر نفسه، ص 17.

[19] عبد المالك مرتاض: معجم الشّعراء الجزائريين في القرن العشرين، ص 227

[20] جمال الطّاهري: نفح الياسمين، مؤسسة الأشغال للطباعة، المدية، 1997، الغلاف.

[21] جمال الطّاهري: الزّهور، ج5، دار الحضارة، المدية، 1993، الغلاف.

[22] الربعي بن سلامة، وآخرون: موسوعة الشعراء الجزائريين، مج1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 210.

[23] جمال الطاهري: الزهور، ج4، قصائد للفتيان والفتيات، ط1، دار الحضارة، المدية، 1992، ص 3.

[24] جمال الطّاهري: الزهور، ج5، ص1

[25] جمال الطّاهري: الزهور، ج3، دار الحضارة للنشر، المدية، ط1، 1992 ص10.

[26] المصدر نفسه، ص10.

[27] المصدر نفسه، ص10.

[28] المصدر نفسه، ص10.

[29] المصدر نفسه، ص10.

[30] المصدر نفسه، ص10.

[31] ينظر: يوسف عمر: موضوعات الشعر الديني في شعر الأطفال عند جمال الطاهري، التواصلية، ع12 ، ص 63.

[32] جمال طاهري: نفح الياسمين، ص11.

[33] جمال الطاهري: الزهور، ج3، ص 11.

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447هـ الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 133 - 149

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

أدب الطفل في الجزائر: أشكاله أهدافه وخصائصه الفنية

- محمد ناصر - أنموذجا.

Children's literature in Algeria: its forms, goals and artistic characteristics

- Muhammad Nasser - a model.

وليد حلوش، طالب دكتوراه، جامعة بجاية- الجزائر.
walid.hallouche@univ-bejaia.dz

ملخص:

الأدب عنصر هام وحيوي في حياة الأمم والشعوب؛ فهو تُرْجُمَانُ أفكارها، وديوان آثارها، وسجل فريد لمحافلها ومفاخرها، وإذا كان الأدب بصفة عامة موجها بالدرجة الأولى للكبار، فإنّ الصغار أكثر حاجة إليه من البالغين، خصوصا وأن مرحلة الطفولة من أكثر المراحل حساسية وأهمية في تكوين شخصية الإنسان، فالطفل في هذه المرحلة أمس ما يكون بحاجة إلى أدب يطور قُدُراته التعبيرية واللغوية، وينمي مهاراته الأسلوبيّة والتواصلية، فضلا عما يجلبه من التسلية والإمتاع، وسأحاول من خلال هذه الورقة البحثية التنقيب في أعمال أحد أبرز كتاب أدب الأطفال في الأدب الجزائري- محمد ناصر- وهذا من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما هي الأشكال التي ضمها أدب الطفل في الجزائر؟ و ماهي أهدافه وخصائصه الفنية ؟

يتفرع أدب الأطفال إلى مجموعة من الألوان الفنية كالقصة والمسرح والشعر ، وقد تباينت أهدافه بين التربوي والتعليمي والترفيهي، كما اتسمت انتاجاته بالوضوح والسلاسة، وبساطة العرض، وسهولة اللغة.

كلمات مفتاحية: أدب الطفل؛ الأشكال؛ الأهداف؛ الخصائص؛ محمد ناصر.

Abstract:

Literature is an important and vital element in the life of nations and peoples. It is a translation of her ideas, a collection of her works, and a unique record of her events and achievements. And if literature in general is directed primarily to adults, then children need it

more than adults, especially since childhood is one of the most sensitive and important stages in the formation of a human personality. The child at this stage is the last day. He needs literature that develops his expressive and linguistic abilities, and develops his stylistic and communicative skills, in addition to the amusement and enjoyment it brings. Through this research paper, I will try to explore the works of one of the most prominent children's literature writers in Algerian literature - Muhammad Nasser - and this is by answering the following questions:

-What are the forms included in children's literature in Algeria?

-What are the goals of this literature and its artistic characteristics?

Children's literature is divided into a group of artistic forms, such as stories, theater, and poetry. Its goals have varied between pedagogical, instructive, and entertaining. Its productions are also characterized by clarity and smoothness, simplicity of presentation, and ease of language.

Keywords: Children's literature, forms, goals, characteristics, Muhammad Nasser..

1. مقدمة:

مرحلة الطفـولة من أهمّ المراحل في حياة الإنسان، ففيها يكون صفحة بيضاء، وأرضا بكرا معطاء، وعجينة طَيّعَةً في يد الكبار، لذا يجب الاعتناء بهذه الفئة الهامة من المجتمع العـربي والإسلامي، ومن هنـا يلوح أدب الطفل في الأفـق ليشكل وسيلة بالـغة الأهمية في تربية الأطفال والرقي بهم حتى يكونوا رجال المستقبل الذين يُمْكِن الاعتماد عليهم في بناء الأمة، وفي ذلك يقول عبد المجيد حنون: " كان أدب الأطفال منهلا خصبا للأدباء في صغرهم أثرى عقولهم وغذّى خيالهم مثل غيرهم من الأطفال المستهلكين له، وكان معينا لهم في كبرهم، وظفوا عناصر منه في إبداعاتهم الأدبية بوعي أحيانا وبغير وعي في كثير من الأحيان، فكان المادة الأولى لإبداعهم..."[1]؛ أي أن لأدب الأطفال أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل لكونه في مرحلة البناء، فهو نتيجة لما سيطبعه فيه هذا الأدب مما

سَيُكْسِبُهُم إياه من أفكار ومعارف وأحاسيس ستساهم إما إيجابا أو سلبا في مسار تكوين شخصيته، ولا يخفى على أحد تلك الجهود التي بُذِلَتْ ومازالت تُبذل في سبيل النهوض بأدب الطفولة في العالم أجمع وفي الوطن العربي والجزائر خاصة؛ فقد أصبحت قضية الطفولة شُغْلَ العالم الشاغل من خلال ما نراه من تطور أدب الطفولة، يُضاف إلى ذلك ظهور بعض الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع الهامّ بالنقد والتحليل في محاولة لإرساء قواعد هذا الأدب الذي مازال فَتِيًا، وهذا ما يحيلنا لطرح التساؤلات الآتية:

- ماهي أبرز الأشكال الأدبية التي اتخذت الأطفال موضوعًا لها؟
- فيمَ تكمن أهداف هذا الأدب ؟ وماهي أهم خصائصه الفنية؟

يعتبر أدب الطفولة وسيلة فنية وشكلا أدبيا تتوفر فيه خصائص الأدب عامة من لغة وخيال وعاطفة وأسلوب، فهو أدب يتمتع فنيا بالمقومات ذاتها التي يتمتع بها أدب الكبار، ولا يختلف عنه إلاّ في طبيعة جمهوره، فهذه إشارة واضحة إلى الدور الكبير الذي يقوم به أدب الطفولة، ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحديد أنواع الفنون التي ضمها هذا الأدب بالإضافة إلى كشف اللثام عن الأهداف والخصائص الفنية التي طبعته، بحيث إنّ أدب الطفولة يساهم في بناء شخصية الطفل ونموّه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي وحتى اللغوي، فهذا الأدب يمثّل مجالا هاما لتنمية قدرات الطفل على الإبداع، أضف إلى ذلك أنّه يعدّ وسيطا مناسبا في الجانب التربوي للتعليم، وتنمية القدرات الذهنية، واستقرار الجوانب النفسية لدى الطفل ويمكن القول" إنّه يتيح الشعور بالرضا، والثقة بالنفس، وحُبّ الحياة والطموح للمستقبل، ويؤهله ليكون إنسانا إيجابيا في المجتمع حيث يمكن اعتبار أدب الطفولة وسيلة مساعدة في الجانب التربوي، فهو يمكّن الطفل من تنمية قدراته ومهاراته، ويمنحه ثقة بالنفس من خلال ما يتيحه له من استقرار نفسي وذهني، فهذا من شأنه أن يجعله إنسانا فعّالا في مجتمعه"،[2] وسأحاول في هذه الدراسة تتبع المنهج الوصفي التحليلي لأن طبيعة الطرح هنا متوقفة على القراءة التحليلية المدققة من أجل استخلاص القيم الفنية الخاصة بالنصوص الأدبية ومحاولة إثباتها أو نفيها، ومنه تظهر لنا أهمية وقيمة هذا الفن في مساهمته الفعالة في مسار النمو الجسمي والعقلي والنفسي وحتى الاجتماعي لدى الطفل، والدور الكبير في تنمية قدراته الذهنية ومهاراته وما يطبعه في نفسية الطفل من استقرار يجعل منه إنسانا فعالا في المستقبل.

2. أشكال أدب الطفل:

يعد أدب الأطفال من الفنون الأدبية ذات الجذور التاريخية العميقة، كما أن له من الأهمية ما يجعله مضمارا خصبا لمختلف الدراسات والأبحاث وذلك لتعدد فروعه وفنونه، والتي تشكل مجموعة من الألوان الفنية نوجزها فيما يلي:

1.2القصة:

تعرّفها إيمان البقاعي في المتقن فتقول " قصة الأطفال فنّ نثري شائق، مروّي أو مكتوب؛ يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا، لها شروطها التربوّية والسيكولوجّية المتعلقة بنمو الطفل وشروطها الفنّية المتعلقة كذلك بهذا النمو، ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة، ومشوقة؛ وأن تحمل قيما ضمنّية تساهم في نشر الثّقافة والمعرفة بين الأطفال، كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم، فتجمع بين المعرفة والفّن".[3] فإيمان البقاعي أعطت مفهوما شاملا ضَم خصائص وميزات القصة وأهدافها مركزة في ذلك على خصوصيات النمو عند الأطفال.

يرى عبد الرزاق جعفر أن "الموضوعات التي يجب أن يتضمنها كتاب الأطفال وما يجب أن توافره فيها من خصائص حتى يستسيغها الصغار ويستمتعوا بها فإّننا نجّد أن القصة تحتل المقام الأول لما تتضمنه من أفكار وأخيلة وحوادث فإذا أضيف إلى هذا كله لغة سليمة محدودة وأسلوب بسيط وسرد جميل أخاذ وجو مرح يثير في نفوس الصغار السعادة والفرح كانت القصة قطعة فنّية أحبها الأطفال الصغار والراشدون الكبار على حدّ سواء"؛[4] أي أن تركيز عبد الرزاق جعفر انصب على موضوعات القصة وما يجب أن تتوفر عليه من خصائص وما تتركه من أثر في نفوس الصغار وأحاسيسهم، أما فيما يتعلق بالقصة المكتوبة للأطفال؛ فإّن الدارسين يرون أنها فرع أصيل من دوحة الأدب وافرة الظِلَالِ، حيث يقول محمد مرتاض :" فلا فرق بين قصة للكبار وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحلي والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد المموّج، ولابد بالإضافة إلى ذلك أن تشتمل

القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التّفكير والتّركيز"،[5] ما يبرز من كلام محمد مرتاض هنا هو تعزيز الفارق بين ما يجب أن تتميز به قصص الصغار والكبار من البساطة والوضوح والابتعاد عن الغموض والتعقيد لتصل إلى هدفها في تنمية فكر الطفل.

2.2 الشعر:

بعد أن تطرقنا لجنس القصة عند الأطفال ننتقل إلى موضوع الشعر، بحيث يرى يوسف عبد التواب " بأن شعر الأطفال هو تلك الكلمات العذبة التي يرددها الأطفال فيطرب بسماعها وهو يلبي جانبا من حاجاته الجسمية والعاطفية، ويسهم في نموه العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي إّنه من فنون أدب الأطفال"؛[6] وعليه فإن يوسف عبد التواب في تعريفه يشير هنا إلى ضرورة اختيار الكلمات العذبة ذات الوقع السمعي والحسي الجميل وما يلبيه من حاجيات الطفل خاصة العاطفية منها فيسهم في نموه المعرفي والأخلاقي، يعّرف حسن شحاته هذا النوع من الّشعر بقوله "هو لون من ألوان الأدب يتضمن كل الأنواع الأدبية بيد أنه صيغة أدبية متميزة يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلّقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان والمسافات والحضارات عبر الماضي وعبر المستقبل ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته"،[7] وهنا إشارة إلى أن قيمة وشمولية أدب الطفل لأنواع أدبية كثيرة تجعل منه لونًا متميزا يجد الطفل من خلاله واقعه الذي يريده دون قيود متجاوزا عقبات الحاضر دون حواجز تحد أفكاره وخيالاته، بيد أن طريقة المعالجة والقدرة الفنّية تقتضي كلمات مألوفة وخبرات محدودة لا تنطوي على تقرير معلومات وحقائق؛ لأنه – شعر الأطفال- يتمثل في إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة لتمسي لوحات فنّية زاخرة على مفاتن الحياة والطبيعة لتجد فيها قلوب الأطفال الغضّة متعة غامرة إذا ما رُسِمَتْ في إطار فنّي جميل يسهّل عليهم تصورها، فَلِكَيْ يتذوق الطفل الشعر لابد أن يحيا جو الخبرات الخيالية التي يوحي بها لابد من انتقال الطفل إلى الحالة المزاجية التي كانت مسيطرة على حواس الشاعر وقت ولادة القصيدة، كما أّن شعر الأطفال يهدف إلى أن "ينّمي الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس لديهم ويشبع حاجاتهم

النفسية المتعددة وينمي مهارات التذوق الأدبي والأداء اللغوي السليم وتمثيل المعاني وإخراج الحروف من مخارجها والطلقة اللفظية والاستماع الجيد إلى كل ما هو جميل في مضمونه لغرس التذوق الأدبي لدى الطفل في هذه المرحلة، وسبيل إلى تحبيب الأدب إليه".[8] وهذا ما يبين أهمية هذا الأدب في تنمية مختلف جوانب النمو عند الطفل خاصة المعرفية منها وغرس مختلف القيم النبيلة في نفسه وإشباع حاجاته النفسية المتعددة، فالملاحظ عموما في المفاهيم المقدمة سالفا حول شعر الأطفال كثرتها وتنوعها حسب كل أديب ومفكر وذلك بسبب اختلاف جوانب الموضوع الذي يتخذها كل واحد في دراسته أو التي يريد ملامستها .

أما مصطفى رجب فيرى أن شعر الأطفال "هو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال القراء، يتضمن الخبرات التربوية المناسبة وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات التوقيع الموسيقي ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصي أو المسرحي أو التمثيلي ولا يشترط فيه أن يكون مؤلفا خصيصا للأطفال بل يشترط أن يكون مناسبا للأطفال"،[9] فمصطفى رجب هنا يحدد أهمية هذا الأدب في إشباع ميول الطفل ورغباته من بهجة وسرور باعتباره الجانب الأكثر أهمية بالنسبة الطفل. وأما شعر الأطفال في الجزائر فقد نهض به أعلام من مختلف ربوع الوطن، فبدأ بمرحلة الإصلاح، وكان أبرز أعلامها محمد العيد آل خليفة والشيخ عبد الحميد بن باديس ومحمد الطاهر وغيرهما، تدّرج شعر الأطفال إلى مرحلة ما بعد الاستقلال وظهر فيها كل من عبد القادر بن محمد وسعدي الطاهر حارث، وبعدها يدخل شعر الأطفال مرحلة الثمانينيات والتسعينيات فسطع نجم كل من محمد الأخضر السائحي ومصطفى محمد الغماري- من الجزائر- ومحمد علي الرباوي- من المغرب- ليظهر بقوة الشاعر الرائد جمال الطاهري، فهذه التعاريف بمجملها تجعل " لشعر الأطفال خصوصية في وظيفته نحو الأطفال خاصة ولكنه بشكل عام لا يختلف كثيرا عن شعر الكبار إلا في مضمونه ولغته الشعرية والجمهور الذي يخاطبه".[10]

3.2 المسرح :

بعد الحديث عن الموضوعين السابقين القصة والشعر نلج الآن لونا آخر لا يقل أهمية عن سابقيه: المسرح، فالمسرح أبو الفنون ففيه يختلط الصوت بالصمت، واللون بالنور أو الظل، والحركة بالسكون وفيه يتعانق الأدب شعره ونثره بالموسيقى ومسرح الطفل يهتم إلى جانب النشاط التمثيلي للأفراد سواء أكانوا كبار أم صغار بمسرح العرائس وأشكاله المتعددة : خيال الظل -الماريونيت- بالإضافة إلى المسرح الغنائي، المسرح التعليمي والمسرح التربوي، ونجد أن "مسرحية الأطفال لها الأثر العظيم في تحقيق الأهداف الإنسانية والثقافية والفنية للأطفال فهي تساهم في تشكيل وجدان الطفل تشكيلا سويا، ويفضل أن تكون المسرحية في مستوى عمر الطفل وفي مستوى مقدرته على الفهم وعلى التذوق الأدبي والحس الجمالي وتزيد من حصيلته في المفردات والتركيب"،[11] ومنه يتبين لنا أهمية المسرح في حياة الطفل ونموه العقلي والمعرفي وما يجب أن يتميز به ليلائم مستوى وقدرات الطفل، ومن الرواد الذين كتبوا في هذا المجال – المسرح – نجد الجزائري محمد العيد آل خليفة قد ألف مسرحية بلال سنة 1938م إذ تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا من تلك الفترة، وهناك مسرحيات أخرى برزت مثل: مسرحية "الخنساء" و"مغامرات كليب" لمحمد الصالح رمضان.

4.2 الأناشيد :

غير بعيد عن الألوان السابقة كان لزاما علينا تناول لون آخر ذي أهمية بالغة بالنسبة للطفل الأناشيد، فهي أحد الألوان الأدبّية متعدّد التّنويعات، يُؤَلّفُ ويُلَحّنُ ليخاطب جمهور الطفولة، بل الفتيان؛ وهو منظومة شعرية صدوية الإيقاع اللغوي والموسيقي يردده الأطفال بصوت عال، فالنشيد رفع الصوت بالغناء والأطفال ميالون بطبيعتهم إلى التّغني بالأناشيد، وهم ينشطون لذلك وبها يفرحون، وتطبع في أذانهم ونفوسهم المثل والقيم المرجوة في تنشئتهم، والأناشيد تتنوع في مقاصدها وأنواعها؛ بحيث تثري العملية التعليمية ومناشطها ومناسبتها طوال العام الدراسي والنشيد الجيد في معناه ومبناه يصرف أذهان النشء عن الأغاني المرذولة أو العبارات المبتذلة التي قد يسمعها الأطفال في بيئاتهم المختلفة؛ وإذا كان

النشيد يكتبه الكبار ليناسب المراحل العمرية للطفل :" شكلا ومضمونا فإن النشيد في ضوء ذلك يتنوع ما بين النشيد: الديني، الوطني، الوصفي، الترويجي، وجميعها ذات أهداف تربوية متكاملة ..." ؛[12] إن الأناشيد لها أهمية كبيرة في حياة الطفل بحيث تعمل على تنمية الجانب المعرفي من جهة كما تعمل على الترفيه وتنشيط الطفل من جهة أخرى وإشباع رغباته ومن هنا ننتقل للبحث في معايير ومواصفات هذا الأدب وتنوعها من أديب لآخر.

3. أهداف أدب الطفولة :

لا يمكننا تناول أدب الأطفال دون التطرق لأهداف هذا الأدب، فالطفولة هذا العالم الصغير الذي يحن إليه كل إنسان، وتنفطر له القلوب، وترق له المشاعر لما يحمله من حب ودفء؛ فإذا كان الفن موطن الجمال فإن الحب والدفء والأمان موطن الطفولة وفي هذا العالم زرعت براعم المستقبل التي هي أمل الأمة نحو التجديد والازدهار، ولا يتم ذلك إلا بالاعتناء بهذه البراعم، سواء من الناحية العلمية أو الوجدانية، وأهم وسيط لتحقيق ذلك هو أدب الأطفال والذي يقوم على أهداف يرسمها القائمون على تربية الأطفال ليصلوا بهم إلى تحقيق الأهداف المرجوة وبذلك نستطيع تكوين أجيال قادرة على تخطي الصعاب والنهوض بالأمة العربية الإسلامية، وحسب رأي كثير من الباحثين والدارسين يمكن حصر أهداف أدب الطفولة في خمسة محاور أساسية هي:

1.3 الأهداف العقائدية أو الدينية:

تجدر الإشارة إلى أن تنمية الجانب العقائدي للطفل ضمن أولى أولويات الآباء؛ ويقصد بها ترسيخ مجموعة من القيم والمبادئ التي يكتسبها الطفل ومنها " حُبّ الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته، وكذا حُبّ الرسول ﷺ وصحابته الكرام وهو ما يؤدي إلى تشكيل وجدان المسلم وصبغ الفكر لدى الطفل بالمنهج الإسلامي، ومن هنا تأتي أهمية الكتابة الدينية للأطفال فهي " تتميز باستحضار أصول ومفاهيم تغذي الطفل من وقت مبكر، كي تؤدي وظيفة محمودة ينشأ عليها الطفل ويلتزمها إذا كبر"؛[13] أي أن التركيز هنا يكون على غرس الوازع الديني وتأصيله لضمان تنشئة الطفل نشأة سوية.

2.3 الأهداف التعليمية:

أدب الطفولة يحوي معلومات كثيرة قد تسهم في إثراء القاموس المعرفي لدى الطفل، فالعديد من القصص الموجهة للأطفال - سواء كانت هذه القصص تاريخية، أو دينية أو قصص الخيال العلمي تحمل في طياتها الكثير من المعلومات التي يستفيد منها الطفل بشكل أو بآخر، لذا فإنّه من الضروري أن يكون الأدب محفزاً للطفل على اكتشاف كلّ جديد، وتوسيع معرفته بمختلف الأمور التي تحيط به كتقديم معلومات عن خلق الحيوانات والطيور وخلق الأرض وخلق الإنسان، أو تقديم معلومات عن التاريخ العربي والإسلامي وحتى العالمي إلى غير ذلك، وعليه فإن التنوع فيما يقدمه هذا الأدب من مواضيع هو ما يحقق له التوازن المعرفي أثناء نموه، وضمان تصاعد معرفي وفق أسس منهجية مدروسة.

3.3 الأهداف التربوية:

رغم التركيز على الجانبين السابقين – التعليمي والتربوي – فإنه لا يجب أن نغفل على الجانب التربوي، ويشمل هذا الجانب توجيه سلوك الأطفال وطبعهم بالطابع الإسلامي، وتوسيع مجال مهاراتهم وخبراتهم الشخصية، وغرس المعاني الطيبة فيهم من صدق ووفاء ومحبة وأمانة وتعاون "فهذا من شأنه أن يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلى الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب"؛[14] أي أن الطفل عندما يبدأ في إدراك هذه الأمور المعنوية فإنّه يحاول بعد ذلك تحقيقها في نفسه أولاً ثمّ مع غيره، ومن هنا وجب توطين هذه الخصال الحميدة في وجدان الطفل في سن مبكرة حتى ينشأ عليها وفي كنفها.

4.3 الأهداف الترفيهية:

يعد الجانب الترفيهي أكبر الجوانب التي يصبو الطفل لإشباعها، أي لابد أن يتوفر الأدب الموجه للأطفال على عنصر الفكاهة والتسلية، بمعنى آخر حتى وإن كانت المواد المقدمة للطفل ذات طبيعة دينية أو تاريخية أو تربوية فيجب ألا يخلو ذلك من الطرافة والترفيه، ومن هنا يصبح هذا الأخير وسيلة يستخدمها الكتّاب لإيصال أهدافهم الأخرى وهذا

ما قد يسهّل المهمة عليهم كثيرا؛ أي أن الترفيه يأخذ الجانب الأكبر من حياة الطفل وهو ما يبعده عن النمطية والنفور فيحاول الطفل من خلاله إشباع هذه الرغبات عنده قدر الإمكان، باعتبار أن الجانب الترفيهي يعد أهم جانب يستهوي الأطفال.

5.3 الأهداف الخاصة بالجانب اللغوي:

من جملة الأهداف التي يسعى أدب الطفولة إلى تحقيقها، إثراء حصيلتهم اللغوية من خلال تزويدهم بألفاظ وكلمات جديدة، وكذا تنمية قدراتهم التعبيرية، ويتم ذلك عن طريق مخاطبتهم بلغة سهلة ومفردات بسيطة؛ فاللفظة الجديدة تعني اكتشافا جديدا للطفل، وتزيل الغموض عن جانب ما من جوانب حياته، وتجعله أقدر على الفهم وعلى التعبير، وهذا معناه "أنّ تراكم الألفاظ والكلمات في ذهن الطفل يؤدي به إلى تشكيل قاموسه اللغوي، كما يمكِّنه من الارتقاء بمستواه الثقافي والعلمي درجة درجة"،[15] أي أن إثراء الحصيلة اللغوية للطفل وتنمية معارفه من أهم ما يصبو إليه هذا الأدب بغية تكوين شخصية متكاملة لدى أطفال اليوم رجال الغد.

إنّ ما يمكن أن أؤكد عليه في ختام حديثي عن أهداف أدب الطفولة، هو أنّ حصر هذه الأهداف في خمسة محاور أساسية لا ينفي على الإطلاق وجود " أهداف أخرى ذات أهمية كبيرة وخصوصا ما تعلّق منها بالسعي لاستثارة الخيال وإذكاء جذوته لدى الطفل، فالخيال يساعده على تنمية ذوقه الفني وإحساسه بالجمال، فما أروع أن يدرك الطفل ببراءته وعفويته معاني الجمال"،[16] وخلاصة القول هنا أن الحديث عن أهداف أدب الطفولة يطول ويطول وذلك لتعدد هذه الأهداف وتنوعها حسب كل جانب من جوانب حياة الطفل المعرفية والاجتماعية والدينية والنمائية، ولقد ركز الأدباء في هذه الأهداف على جانبين أساسيين، هما الجانب العلمي والجانب الوجداني، مع أن لأدب الأطفال أهدافا أخرى فمنها الأهداف التربوية ومنها الاجتماعية القيمية، إضافة إلى أهداف المعرفة الوجدانية، فأدب الأطفال هو أدب عام وشامل، يحتضن حياة الطفل من جميع الجوانب، حتى يكتمل نمو شخصيته في ظل تشبعها بالقيم الاجتماعية والتربوية والمعرفية وخاصة الفنية، هذه

الأهداف تتماشى جنبا إلى جنب لتنمية فكر الطفل وقدراته المعرفية وفق مستويات متجانسة، وعلى مدار سلم زمني يواكب مراحل نموه.

4. الخصائص الفنية لأدب الطفل:

1.4 الخصائص الفنية في القصة :

من الضروري في الإنجاز القصصي أن يكون القاص أو الأديب على علم ودراية بمحيطات الطفل من الشوائب، التي قد تعكر صفو ولوجه للاطلاع على القصة كقصة مكتوبة؛ حيث توفر المجالات الأخرى المرئية المحيطة به والتي بدورها غرست في نفسه حب الاطلاع، لكن ليس هذا بعائق دائم على الكاتب القاص أن يجر هذا الحدث الصغير للاطلاع على القصص المكتوبة باعتماده وسائل مغايرة بأسلوب جذاب، كما هو الحال مع كاتبنا محمد ناصر، الذي استطاع خلال أعماله الأدبية الموجهة لهذا الأخير أن يفك هذا الصراع القاتم باستعمال خاص ومميز في مجموعاته القصصية هاته، وفي طليعة هذه الخصائص دقة الوصف، وروعة التصوير وذلك يكون بطرق ومناهج قد تتلاءم ومراحل الطفولة واحتياجاتها ومن الخصائص القصصية التي تميز الكاتب عن غيره من الكتاب نجد :

1.1.4 الإيجاز:

انتهج الكاتب محمد ناصر منهجا مميزا في قصصه المقدمة للأطفال درس فيه حال الطفل في مدى الاستيعاب للأفكار المندرجة تحت موضوعاته، مراعيا أيضا بذلك التهرب الذي قد يصيب الأطفال مما هو متشعب الأفكار، كونه استعمل جل أفكاره بسيطة وسهلة في آن واحد توفي بمعانيها المنشودة، لا غموض ولا لبس فيها، مراعيا أيضا مواضيع القصص، التي كانت هي الأخرى جديرة بالإيفاء في مناحي القيم والأخلاق، هذا ونلاحظ أن الكاتب محمد ناصر راعى أعماله من حيث التقسيم مستعملا في ذلك الإيجاز والتقصير، كونه استعمل قصصه الموجهة للطفل عبارة عن أجزاء قصيرة تستوفي الشروط ومتطلبات الطفل ومثال ذلك سلاسله "القصص الحق"، التي أدرج فيها قصص الأنبياء وسيرهم، وسلسلته الأنيس للفتيان، كل ذلك كان أسلوبا في نفسية الكاتب مستعملا إياه للطفل، كي يزيده ذلك تشويقا

في حب التطلع لما هو آت من الأعداد الأخرى، وهنا نقصد عدم الإطالة التي تشتت أفكار القارئ وإنما الاعتماد على التقصير والإيجاز لاستيعاب الأفكار.

2.1.4 العنصرة القصصية :

اتجه محمد ناصر في هذا العنصر وجهة خاصة في بنائه القصصي الموجه للأطفال، مراعيا بذلك مخالفة المعايير القصصية، واستدراجها نحو الأفضل، جاعلا في ذلك فسحة تعطي للطفل نظرة معاكسة عما يجول في فكره، كما هو الحال معه في التقسيمات الواردة في سلسلة "القصص الحق" التي تحوي قصص الأنبياء التي مسها الكاتب بهذا التقسيم، ما زاد الطفل متلهفا فيها على الاطلاع؛ أي إعطاء الطفل المساحة الكاملة للسفر بخياله في بحر هذه القصص واكتشاف أغوارها وما يدور فيها.

3.1.4 الأسلوب المستعمل:

استقى الكاتب محمد ناصر جل أسلوبه من "القرآن الكريم والسنة النبوية" ما زاده قوة ووضوحا، وإيثارا يزيد الطفل وعيا وإقبالا، رافعة فيه المزاج، مقوية فيه الاستعداد وحب الاطلاع وهو الذي يعطي للقصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها ويعكس مجريات القصة"،[17] كما انتقى الكاتب محمد ناصر عباراته من مصادر إسلامية موثوقة لا غبار عليها، موظفا إياها في قصصه لاتسامها بالسهولة اللفظية والعذوبة وكلها حكمة تدفع بالطفل أن يترشد ويسلك مسلكا صحيحا، كان هدفه النفع والتوجيه لاتباع الوجهات الصحيحة، والتمسك بما جاءت به الشريعة الإسلامية من جميل القيم الأخلاقية والتربوية، مستعملا أسلوبه الشيق الذي يجالس به كيان الطفل الوجداني والروحي، وبلغة الخطاب المباشرة، وبلغة الطفل البسيطة معتمدا الوعظ والإرشاد، والنصح بما يناسب الأطفال ويناسب قاموسهم اللغوي، نلاحظ أن محمد ناصر وجه تركيزه في كثير من أعماله على تثبيت القيم الأخلاقية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية بلغة بسيطة ومفهومة لدى الطفل، معتمدا في الوقت ذاته على النصح والإرشاد.

4.1.4 الجانب المعجمي:

كتب محمد ناصر بعض الكلمات بنوعية في الخط مميزة عن باقي الكلمات الأخرى للعودة والشرح في الأخير؛ حتى تكون مفهومة لدى الطفل ولا يجد غموض في فهمها ولا حتى للموضوع، ومثلا ما رأيناه في كتابته التي لاقت الشرح وجرى "الفأر الكذاب" يحاول الهرب والانفلات من القط غير أن القط كان أشطر وأقوى فأوى فأوصد دونه الأبواب، أطلق الكاتب على قاموسه قاموس المفردات الغريبة، كما يقوم أيضا بكون ذلك أفضل موجه للطفل بتلقينه آيات من كتابه عز وجل، كما نلتمس ذلك في قصة "نوح شيخ المرسلين" مثال حي شاهد على ذلك.

5.1.4 لغة القصة:

استعمل محمد ناصر في كتاباته القصصية لغة سهلة في متناول الطفل خالية من التعقيد، تشدو بالسهولة الفائقة، يستطيع من خلالها الطفل التمتع بالقراءة، مع الفهم المستمر، وقد توافقت النظرة اللغوية للكاتب محمد ناصر مع المنظور اللغوي المقترح في الدراسات الأدبية النثرية (القصة)، كما سبق الذكر فلغة الكاتب بسيطة سهلة تصيب الهدف دون غموض أو تعقيد لتحقيق الغرض.

2.4.الخصائص الفنية في الشعر:

يعد أدب الأطفال ضربا خاصا بحيث "إن الشعر الذي يُكْتَبُ للأطفال يمتاز بخصائص معينة سواء من ناحية المضمون أو الشكل، وكلما نجح الشاعر في تحقيق هذه الخصائص كان أكثر اقترابا بشعره من قلوب الأطفال ووجدانهم"،[18] وقد اقترب محمد ناصر بمضامينه من اهتمامات الأطفال وعالمهم، فعبر بشعره عن أمزجتهم وحالاتهم النفسية ونضجهم الإدراكي، ورأينا كيف نجح في الاقتراب من عالمهم، وعبر عن مشاعرهم وآمالهم سواء بخطاب مباشر أو من خلال تقمص شخصياتهم وإجراء الخطاب الشعري على ألسنتهم، وما يبرهن على حب الشاعر للطفولة هو تخصيص ديوان كامل للطفل "البراعم الندية"، فهو من أوائل الأدباء في

الجزائر الذين اهتموا بالطفل وعالمه الأدبي، ومن خلال قراءتنا لديوانه نستطيع أن نستخلص أهم الخصائص الفنية والمميزات التي امتاز بها شعره:

1.2.4 التنوع في الأغراض:

يمثل التنوع في شعر الأطفال عند محمد ناصر ميزة فنية وفريدة في شعر الطفل في الجزائر، ونعني بالتنوع هنا "الأغراض التي تناولها مما يدل على الابتكار والتجديد وحسن الإحاطة بعالم الطفولة بمراحلها المتتالية"،[19] وضم هذا التنوع:

أ.الشعر الديني:

لعب الشعر الديني دورا بارزا في الحياة الأدبية والروحية على حد سواء، كما شغل دورا هاما في حياة الشعوب والأمم، فكان تأثيره قويا في نفوس متلقيه وخاصة الأطفال منهم وتمثل في قصائد تدعو الطفل للتأمل في قدرة الخالق والاقتراب منه أكثر، وأخرى تدعو الطفل إلى القرآن الكريم وحفظه مثل : (إلهي)، (كتابي)، (عقيدتي)، (براعم القرآن).

ب. الشعر الاجتماعي:

يمثل ذلك النوع من الشعر الذي يعالج صراحة قضية من قضايا المجتمع كالتعليم أو مشكلة العمل أو قضية من قضايا المجتمع؛ و تتسم بالعفويّة والبعد عن التّصنّع والتّكلّف، يمثل قصائد متنوعة تعالج الروابط العائلية والدفء الأسري وهي: (أبتي)، (أمي)، (البرعم الندي)، (تهنئة أمينة بأختها صفية) .

ج. الشعر الوطني:

يحيل إلى ذلك الضرب من الشعر الذي ينظمه الشاعر محملا إياه زخما هائلا من المعاني والمشاعر الوطنية، من إعجابٍ وحبٍ واحترامٍ وإجلالٍ للوطن، بالإضافة إلى تبيان مدى تعلق الفرد بوطنه، وقد كان للشاعر ثلاث قصائد في ديوانه "البراعم الندية" تحدث فيها عن حبه لوطنه، وعن بطولات هذا الوطن وخيراته وهبات الله له في: (وطني)، (عهدي)، (علمي) .

د. الشعر التعليمي والتربوي:

يمثل ذلك الاتجاه من الشعر الذي يتعمد مخاطبة العقل ويعتبر وسيلة تعليمية يبتعد عن الخيال والعاطفة، وتمثله المنظومات التالية: (مدرستي)، (الثعلب والديك)، هدفه تربوي تعليمي بالدرجة الأولى.

2.2.4 اللغـة :

تمتاز اللغة عند محمد ناصر من خلال إنتاجاته الأدبية الموجهة للأطفال بالسمات التالية:

أ- السهولة والوضوح:

جنح الشاعر إلى اللغة السهلة الواضحة في الألفاظ والمعاني سعيا إلى وصول الفكرة والمضمون إلى فهم الأطفال وإدراكهم، وقد سعت اللغة إلى هذا الوضوح باستخدام الألفاظ المتداولة المألوفة وإيثار التراكيب اللغوية البسيطة، والإلحاح على استخدام الجمل الفعلية التامة.

ب- إثراء القاموس اللغوي للطفل:

اتسم الأداء الشعري لشاعرنا بالثبات فلم ينزل إلى الدرك الأسفل في سائر منظوماته، ولم يصعد إلى علياء اللغة، فلغة الشاعر لغة سهلة مبسطة؛ إلا أنه تعمد زج بعض الألفاظ والعبارات سعيا منه إلى رفع المستوى اللغوي للطفل الجزائري الذي أُنْهِّكت لغته باللهجات المحلية واستعمال اللغة الفرنسية - لغة المستعمر- في الحياة اليومية.

ج. بث وإعلاء القيم الحضارية العربية الإسلامية:

استهدف الشاعر بث القيم العربية الإسلامية الموروثة إلى نفوس الصغار..، ومن أهم القيم التي أكد عليها الشاعر في ديوانه "البراعم الندية": العقيدة، الوطنية، العلم، النظام، الإيمان، الحب، الانتماء والطاعة، وغيرها من القيم الإيجابية التي تتمحور حول رؤية الشاعر الدينية والأخلاقية والوطنية، وتعتبر قضية القيم الحضارية العربية والإسلامية من بين أهم

القضايا التي حرص الشاعر على بثها في نفوس الأطفال ومحاولة غرسها فيهم منذ الصغر، وهذا ما نلاحظه في جل أعماله.

5-خاتمة:

خلصت دراستنا هذه إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط التالية:

- يشتمل أدب الطفل على كثير من الفنون منها القصة والشعر والمسرح، تهتم بكل ما يخدم الطفل من مادة علمية أو أدبية بصور متعددة سواء كانت مرسومة أو مكتوبة أو منطوقة.

- يعد أدب الطفولة جزءا من الظاهرة الأدبية عامة، وتمكن أبرز أهدافه في صقل سلوك الطفل وتنشئته تنشئة أخلاقية نابعة من التصور الإسلامي الصحيح، وتنمية الملكة اللغوية للطفل وإكسابه المهارات العقلية المختلفة، وزرع قيم حب الوطن والتعاون والتضامن في نفسه، وبناء شخصية الطفل وتخليصه من الانفعالات والمشارب الضارة غير المرغوبة.

- يمتاز أدب الطفولة في النموذج المدروس من حيث الأسلوب واللغة بالوضوح والسلاسة، وبساطة العرض، وسهولة اللغة؛ فهو يعتمد في بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة وبسيطة تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال خصب ساحر وغير مركب، على عكس ما يتميز به أدب الكبار من خيال تركيبي معقد وألفاظ جزلة، ومعان عصية على عقلية الطفل وإدراكه ومنه فإن البساطة في أدب الطفولة تعدّ سمة رئيسية له.

- عدم وجود حركات نقديّة كافية أو دراسات وبحوث جادّة لأدب الأطفال، بالإضافة إلى انعدام التخطيط الكافي لحركة أدبية تبحث فيما يلائم أطفالنا من مضامين وقيم ومعارف، لذا نرى أنه من الضروري إيلاء أهمية أكبر لأدب الطفل من خلال الدراسات المستقبلية، وإتاحة جميع الإمكانيات لذلك.

6-الهوامش والإحالات:

[1] - عبد المجيد حنون، أدب الأطفال والأدب المقارن: مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص، فعاليات الملتقى الأول لأدب الطفل، سوق أهراس، أيام 13-14-15ماي ،2003م ، ص18.

[2]- حسن شحاتة ،أدب الطفل العربي: - دراسات وبحوث- الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ، ط3، 2004م، ص12.

[3] - إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين: دار الراتب الجامعية، بيروت، ص117.

[4] - عبد الرزاق جعفر، في أدب الأطفال: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1979م، ص449.

[5] - محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م، ص142.

[6] - يوسف عبد التواب، شعر الأطفال: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص30.

[7]- حسن شحاته، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط2،ص94 .

[8] - حسن شحاته، أدب الطفل العربي : دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1414هـ-1994م،ص22-23.

[9] - مصطفى رجب، شعر الأطفال بين الفن والتربية: مجلّة التربية، قطر، العدد 128، ص201.

[10] - www.asjp.cerist.dz › article :// تم الاطلاع عليه بتاريخ:21\04\2024.

[11] - نجلّاء محمد على أحمد، أدب الأطفال: دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر،ط1، 2011م، ص ص161-163.

[12] - نجلّاء محمد على أحمد، أدب الأطفال: دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، ط1، 2011م، ص270.

[13] - مالك إبراهيم الأحمد، كتاب الأمة: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،العدد59، ط1، 1997م، ص68.

[14] - محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل: منظور اجتماعي ونفسي، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط2، 2003م، ص18.

[15] - محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2،1418هـ/1997م، ص18.

[16] - نجيب الكيلّاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلّام: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1419هـ/1998م، ص145.

[17] - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق: دار الشرق، عمان، ط2، 1988م، ص41.

[18] - فوزي عيسى، أدب الأطفال: دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008م، ص75.

[19]- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي : دار المعارف، مصر، 1994م، ص48.

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447هـ الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 150 - 154

البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal
ISSN : 2992-1262

ملتقيات وندوات:

ملتقى أدب الطفل في الجزائر: الأعلام، الأنواع، القضايا، الممارسة النقدية.

المركز الجامعي نور البشير-البيّض 01 جوان 2024

د. فضيلة حساني، مخبر الأدب واللغات، المركز الجامعي نور بشير البيض- الجزائر
f.hassani@cu-elbayadh.dz
أ. د . العيد علاويّ، مخبر الأدب واللغات، المركز الجامعي نور بشير البيض- الجزائر
l.allaoui@cu-elbayadh.dz

1- تجسيدا لاهتمام المركز الجامعي نور البشير البيض بالبحث العلمي، وسعيا لتحقيق أهداف فرقتي مشروع البحث التكويني الجامعي؛ فرقة الكتابة الموجهة للطفل في الجزائر والممارسة النقدية- نقد وتوجيه-، المرموز لها بـ(L01L01CU320120230001)، والمعتمدة في: 01 جانفي 2023، وفرقة فاعلية الصورة المساندة للنص الموجه إلى الطفل في الجزائر- مقاربة تداولية-، المرموز لها بـ (L01L01CU320120230002)، والمعتمدة في: 01 جانفي 2023، واللتين نصّتا في أهدافهما على ما يلي:

- ✓ التعريف بالأدباء المختصين في الكتابة للطفل، وبمدوناتهم.
- ✓ التعريف بالنقاد والأكاديميين المختصين في نقد أدب الطفل.
- ✓ رصد التحديات التي تواجه الطفولة وأدب الطفل في الوطن العربي عموما والجزائر خصوصا.
- ✓ تقديم اقتراحات للكتاب والنقاد والمؤسسات ذات الصلة، بما يعود على الطفولة والكتابة الأدبية بالنفع العام.

- ✓ قياس فاعلية الصور المساندة للنصوص الموجهة إلى الطفل الجزائري وبيان مقصديتها.
- ✓ بيان دور الصورة في إدراك مضامين النصوص.
- ✓ بيان دور الصورة في التواصل غير اللغوي والتواصل الهوياتي.
- ✓ البحث في وضع وتصميم الصور المساندة للنصوص الموجهة للطفل.

2- وتزامنا مع إحياء مناسبة اليوم العالمي للطفل المصادف لـ01 جوان من كل سنة.

عقد معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي نور البشير البيض ملتقى وطنيا حضوريا وعن بعد، حول أدب الطفل في الجزائر: الأعلام، الأنواع، القضايا، الممارسة النقدية، وذلك يوم السبت 01 جوان 2024م. جاء هذا الملتقى ليعرّف بكُتّاب أدب الطفل في الجزائر، ويعمّق النظر في النصوص الإبداعية الموجّهة إلى الطفل من خلال إبراز جمالياتها، وهذا في إطار الممارسة النقدية التي من خلالها يمكن للباحث معرفة المشتغلين بأدب الطفل، وعلى هذا الأساس تطلّع المنظّمون إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعريف بكُتّاب أدب الطفل في الجزائر.
- ✓ الكشف عن الجوانب الفنية والمضمونية لمنجزات أدب الطفل في الجزائر.
- ✓ توجيه الدارسين والباحثين نحو مساءلة نصوص هذا الأدب المختلفة: شعر، قصة، مسرح..

وسعد المنظّمون بحضور ضيف الشرف الكاتب والأديب **الأستاذ الدكتور علاوة كوسة**، أستاذ التعليم العالي بالمركز الجامعي سي الحواس-بريكة، وبمشاركة كل من:

- ✓ **الأستاذ الدكتور صالح بلعيد**، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، عبر تقنية التواصل المرئي.
- ✓ **الأستاذة الدكتورة مليكة النوي**، عضو المجلس الأعلى للغة العربية، عبر تقنية التواصل المرئي.
- ✓ ومشاركة شخصيات علمية لها حضورها العلمي المتميّز.

وجدير بالذكر أن عدد المشاركين الذين ساهموا في إنجاح فعاليات هذا الملتقى جاوز المئة(100)، وشهد حضور مختلف المراكز والجامعات الوطنية(أدرار، الشلف، أم البواقي، باتنة، بجاية، بشار، البليدة، تمنغست، تبسة، تيارت، تيزي وزو، الجزائر، جيجل، سطيف، سعيدة، سيدي بلعباس، عنابة، قالمة، قسنطينة، المدية، مستغانم، المسيلة، معسكر، ورقلة، وهران، البيض، برج بوعريريج، الوادي، سوق أهراس، تيبازة، ميلة، النعامة، عين تموشنت، غرداية، غليزان، أفلو، بريكة، مغنية)، ومشاركة مؤسسات نحو: المجلس الأعلى للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وكالة التنمية الاجتماعية.

وعطفا على ما سبق، فقد وُزّعت المداخلات على إحدى عشرة (11) جلسة؛ أربع جلسات ضمت تدخلات حضورية وأخرى عبر التواصل المرئي، وسبع(07) جلسات عبر تقنية التواصل المرئي؛ عالجت محاور الملتقى المبيّنة فيما يلي:

- ✓ أدب الطفل: المفهوم والمصطلح.
- ✓ أعلام أدب الطفل في الجزائر.
- ✓ الجوانب الفنية والمضمونية لمنجزات أدب الطفل في الجزائر.
- ✓ النص التعليمي وخصائصه الفنية والفكرية والدلالية.
- ✓ أدب الطفل في الجزائر والممارسة النقدية.
- ✓ إشكالية ترجمة أدب الطفل في الجزائر.

وجرى تسيير هذا العدد الهائل من المداخلات وفق الجدول التالي:

الجلسة	الرئيس	المقرر	عدد المتدخلين
الجلسة الافتتاحية	د. وفاء مناصري	/	05
الجلسة الأولى	أ.د.عبد القادر طالبي	د. زموري عقيلة	10
الجلسة الثانية	أ.د. علاوة كوسة	سعادجوهري	10
الجلسة الختامية	أ.د. عبد القادر بوعصابة	/	قراءة التوصيات
الجلسة الأولى عن بعد	د. عنتر رمضاني	/	17

الجلسة الثانية عن بعد	د. إسلام حب الدين	/	12
الجلسة الثالثة عن بعد	د. ياسر بومناخ	/	13
الجلسة الرابعة عن بعد	أ.د. فاطمة براهمي	د. الزهرة بن اعمر	12
الجلسة الخامسة عن بعد	د. بلقاسم طاهري	د. ربحة خالدي	11
الجلسة السادسة بعد	أ.هارون رشيد	أ. إخلاص بوعزة	15
الجلسة السابعة بعد	أ.أيمن مهديد	/	17

أشرف الرئيس الشرفي للملتقى **الأستاذ الدكتور الطيب فراج** وسط حضور جمع معتبر من الأساتذة والطلبة والإداريين ورجال الإعلام والمثقفين والمهتمين على الإعلان عن الافتتاح الرسمي لهذا المحفل العلمي، حيث رحّب، في مستهل كلمته، بالضيوف والحضور الكريم وشكر القائمين على هذه التظاهرة الذين التفتوا إلى بحث هذا الموضوع الذي يتصل بفئة الطفولة التي لها مكانة في المجتمعات لا يستهان بها.

وانطلقت الجلسات العلمية بعد كلمة السيد مدير معهد الآداب واللغات، **الدكتور محمد هشام بن شريف**، والسيدة رئيسة الملتقى، **الدكتورة فضيلة حساني**، واستهلت الجلسة الافتتاحية بتدخل **الأستاذ الدكتور صالح بلعيد** رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، الذي ركّز في مداخلته على أهمية موضوع الملتقى، ومداخلة الأديب والكاتب **الأستاذ الدكتور علاوة كوسة** التي تحدّث فيها عن تجربة الكتابة للطفل وأهميتها، وتوالت المداخلات والجلسات التي تميّزت بعمق الطرح، وأظهرت مادة علمية يمكن اعتبارها نواة أو أرضية لنشاطات أخرى تتطلّع فرقتا البحث إلى تحقيقها.

وفي الختام، قام ضيف الشرف الأديب والكاتب **الأستاذ الدكتورعلاوة كوسة** بقراءة التوصيات التالية التي سجّلها المشاركون:

- ✓ ضرورة الاهتمام بالجانب الرقمي في هذا الأدب.
- ✓ التوصية بإعداد معجم خاص بالأدباء الجزائري المختصين في أدب الطفل.
- ✓ التوصية بتوسيع محاور الملتقى ليكون بذلك ملتقى دوليا يستقطب المتخصصين في هذا المجال من شتى أنحاء العالم.

- ✓ تشجيع الممارسة النقدية حول هذا الجنس الأدبي من خلال تأسيس مجلات علمية تخدم هذا المجال البحثي، والقيام بالمزيد من التظاهرات من أجل الاستفادة من خبرة المتخصصين.

وأعرب المنظّمون والمشاركون عن شكرهم **للأستاذ الدكتور الطيب فراج**، مدير المركز الجامعي نور البشير البيض، الرئيس الشرفي للملتقى، الذي تولى رعاية هذا المحفل العلمي، ومن خلاله لجميع الإداريين الذين أسهموا في إنجاح هذه الفعالية.

وتقدم المنظّمون أيضا بالشكر إلى السيد مدير معهد الآداب واللغات، **الأستاذ الدكتور محمد هشام بن شريف**، وللجنتين العلمية والتنظيمية، وللسادة المحكمين والمراجعين الذين اجتهدوا في مراجعة الأعمال وتقويمها، وللسادة الضيوف الذين تحملوا مشاق السفر، ولرجال الإعلام الذين غطّوا الحدث باحترافية.

المجلد:2
العدد:2
الشهر والسنة: رجب 1447هـ الموافق لـ جانفي2026 .
ص ص: 155 -162



البشرى
للبحوث والدراسات
مجلة علمية دولية سداسية محكّمة
El-Bushra **for Research and Studies a half-yearly international peer-reviewed Scientific Journal**
ISSN : 2992-1262



Conferences and Seminars:

Conference on Children's Literature in Algeria: Figures, Genres, Issues, and Critical Practice

Nour Bachir University Center - El Bayadh, June 01, 2024

Dr. Fadila Hassani, Laboratory of Literature and Languages, Nour Bachir University Center - El Bayadh, Algeria

Prof. Dr. El Eid Allaoui, Laboratory of Literature and Languages, Nour Bachir University Center - El Bayadh, Algeria

Translation: Asma Mahboubi

asmamahboubi100@gmail.com

Nour Bachir University Center - El Bayadh, Algeria

1. In line with the interest of Nour Bachir University Center - El Bayadh in scientific research, and in pursuit of achieving the objectives of the two teams of the university training research project, the team of Writing Directed to the Child in Algeria and Critical Practice, Criticism and Guidance, coded as

(CU01L01L320120230001), and approved on: January 01, 2023, and the team of The Effectiveness of the Image Supporting the Text Directed to the Child in Algeria - A Pragmatic Approach, coded as (CU01L01L320120230002), and approved on: January 01, 2023, both of which stipulated in their objectives the following:

- Introducing writers specialized in writing for children, and their bodies of work.
- Introducing critics and academics specialized in children's literature criticism.
- Identifyingthe challenges facing childhood and children's literature in the Arab world in general and Algeria in particular.
- Presenting suggestions to writers, critics, and relevant institutions, that would benefit childhood and literary writing in general
- Measuring the effectiveness of images supporting texts directed to the Algerian child and clarifying their intentionality.
- Clarifying the role of the image in perceiving the contents of texts.
- Clarifying the role of the image in non-linguistic communication and identity communication.
- Research into the placement and design of images supporting texts directed to the child.

2. And in coincidence with the commemoration of the occasion of World Children's Day falling on June 01 of each year.

The Institute of Literature and Languages at Nour Bachir University Center - El Bayadh held a national conference, in-person and remotely, on children's literature in Algeria: Figures, Genres, Issues, and Critical Practice, on Saturday, June 01, 2024. This conference came to introduce the writers of children's literature in Algeria, and to deepen the examination of creative texts directed to the child through highlighting their aesthetics, and this within the framework of critical practice through which the researcher can know those working in children's literature. On this basis the organizers looked forward to achieving:

- Introducing the writers of children's literature in Algeria.
- Revealing the artistic and content aspects of children's literature achievements in Algeria.
- Directing scholars and researchers toward questioning the various texts of this literature: poetry, story, theater...

The organizers were pleased with the presence of the guest of honor, the writer Professor Dr. Allaoua Koussa, Professor of Higher Education at Si El Hawas University Center - Barika, and they were pleased with the participation of each of:

- Professor Dr. Salah Belaid, President of the Higher Council of the Arabic Language, via video communication.
- Professor Dr. Malika Annoui, a member of the Higher Council of the Arabic Language, via video communication.
- And the participation of scientific personalities with a distinguished scientific presence.

It is worth mentioning that the number of participants who contributed to the success of the activities of this conference exceeded one hundred (100), and witnessed the presence of various national centers and universities (Adrar, Chlef, Oum El Bouaghi, Batna, Bejaia, Bechar, Blida, Tamanrasset, Tebessa, Tiaret, Tizi Ouzou, Algiers, Jijel, Setif, Saida, Sidi Bel Abbes, Annaba, Guelma, Constantine, Medea, Mostaganem, M'Sila, Mascara, Ouargla, Oran, El Bayadh, Bordj Bou Arreridj, El Oued, Souk Ahras, Tipaza, Mila, Naama, Ain Temouchent, Ghardaia, Relizane, Aflou, Barika, Maghnia), and the participation of institutions such as: the Higher Council of the Arabic Language, the Algerian Academy of the Arabic Language, the Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language, and the Social Development Agency.

Following the above, the participations were distributed across eleven (11) sessions; four sessions included in-person participations and others via video communication, and seven (07) sessions via video communication technology; they addressed the conference axes outlined below:

- Children's literature: The concept and the term.

- Figures of children's literature in Algeria.
- The artistic and content aspects of children's literature achievements in Algeria.
- The educational text and its artistic, intellectual, and semantic characteristics.
- Children's literature in Algeria and critical practice.
- The problematic of translating children's literature in Algeria.

This enormous number of participations was managed according to the following table:

Number of Speakers	**Rapporteur**	**Chair**	**Session**
05	/	Dr. Wafa Manasri	Opening Session
10	Dr. Zamouri Akila	Prof. Abdelkader Talbi	First Session
10	Souad Jouhri	Prof. Allaoua Koussa	Second Session
Reading of Recommendations	/	Prof. Abdelkader Bouassaba	Closing Session
17	/	Dr. Antar Ramdani	First Remote Session
12	/	Dr. Islam	Second

		Hob Eddine	Remote Session
13	/	Dr. Yasser Boumenakh	Third Remote Session
12	Dr. Zohra Ben Amer	Prof. Fatima Brahimi	Fourth Remote Session
11	Dr. Rabha Khaldi	Dr. Belkacem Taheri	Fifth Remote Session
15	Ms. Ikhlas Bouazza	Mr. Haroun Rachid	Sixth Remote Session
17	/	Mr. Aymen Mhdid	Seventh Remote Session

The Honorary President of the conference, Professor Dr. Tayeb Farradj, supervised, amidst a considerable gathering of professors, students, administrators, media personnel, intellectuals, and interested parties, the announcement of the official opening of this scientific forum, where he welcomed, at the beginning of his speech, the guests and the honorable attendees and thanked those in charge of this event who turned their attention to researching this subject that relates to the childhood category which has a status in societies that is not to be underestimated.

The scientific sessions began after the speech of the Director of the Institute of Literature and Languages, Dr. Mohamed Hicham Ben Cherif, and the President of the Conference, Dr. Fadila Hassani, and the opening session was initiated with the

participation of Professor Salah Belaid, President of the Higher Council of the Arabic Language, who emphasized in his participation the importance of the conference topic, and the participation of the writer and author Professor Dr. Allaoua Koussa, in which he spoke about the experience of writing for children and its importance, and the participations and sessions continued, which were characterized by depth of presentation, and showed scientific material that the two research teams aspire to achieve as a nucleus or foundation for future activities.

In conclusion, the guest of honor, the writer and man of letters Professor Dr. Allaoua Koussa, read the following recommendations that the participants recorded:

- The necessity of paying attention to the digital aspect in this literature.
- Recommendation to prepare a dictionary specific to Algerian writers specialized in children's literature.
- Recommendation to expand the conference axes so that it becomes an international conference that attracts specialists in this field from various parts of the world.
- Encouraging critical practice around this literary genre through establishing scientific journals that serve this research field and conducting more events in order tobenefit from the expertise of specialists.

The organizers and participants expressed their thanks to Professor Dr. Tayeb Farradj, Director of Nour Bachir University Center - El Bayadh, the Honorary President of the conference, who undertook the patronage of this scientific forum, and through him to all the administrators who contributed to the success of this event.

The organizers also extended thanks to the Director of the Institute of Literature and Languages, Professor Dr. Mohamed Hicham Ben Cherif, and to the scientific and organizational committees, and to the peer reviewers and reviewers who worked diligently in reviewing and evaluating the works, and to the guests who handled the difficulties of travel, and to the media personnel who covered the event with professionalism.